

كلية التربيــــة
قسم الصحة النفسية

الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة باليمن

رسالة مقدمة من الطالب

محمد حسن علي الأبيض

للحصول على درجة الماجستير في التربية - تخصص صحة نفسية

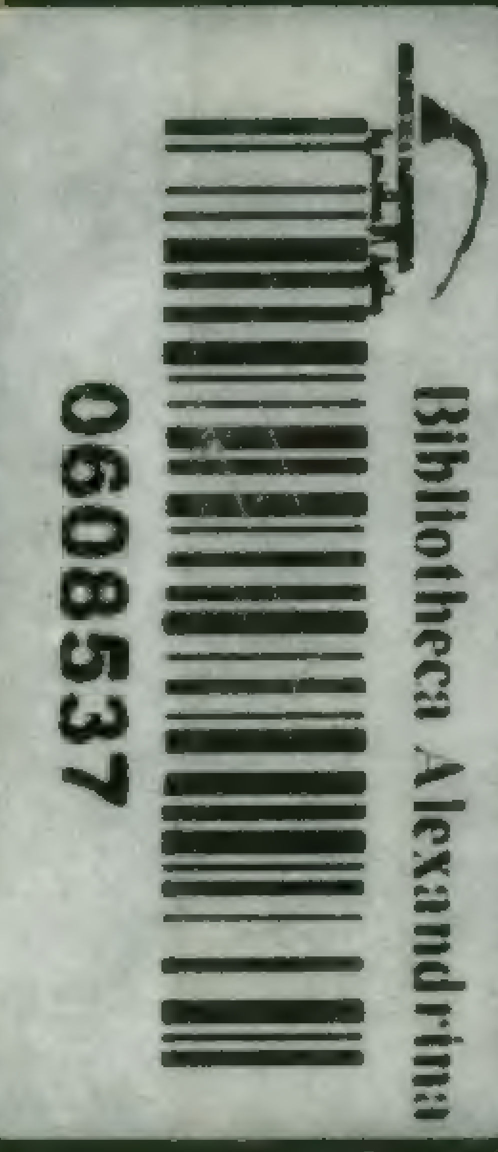
إشراف

أ.د/ محمد إبراهيم عيـــد
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د/ نعمان سعيد الأسودي
أستاذ علم النفس وعميد شئون الطلاب
كلية التربية - جامعة ذمار

د/ تهاني محمد عثمان منيب
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية - جامعة عين شمس

٢٠٠٧ م





كليـة التربيــــة
قسـم الصحـة النفسية

الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة باليمن

رسالة مقدمة من الطالب

محمد حسن علي الأبيض

للحصول على درجة الماجستير في التربية – تخصص صحة نفسية

إشراف

أ.د/ محمد إبراهيم عيــــد
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د/ نعمان سعيد الأسودي
أستاذ علم النفس وعميد شئون الطلاب
كلية التربية - جامعة ذمار

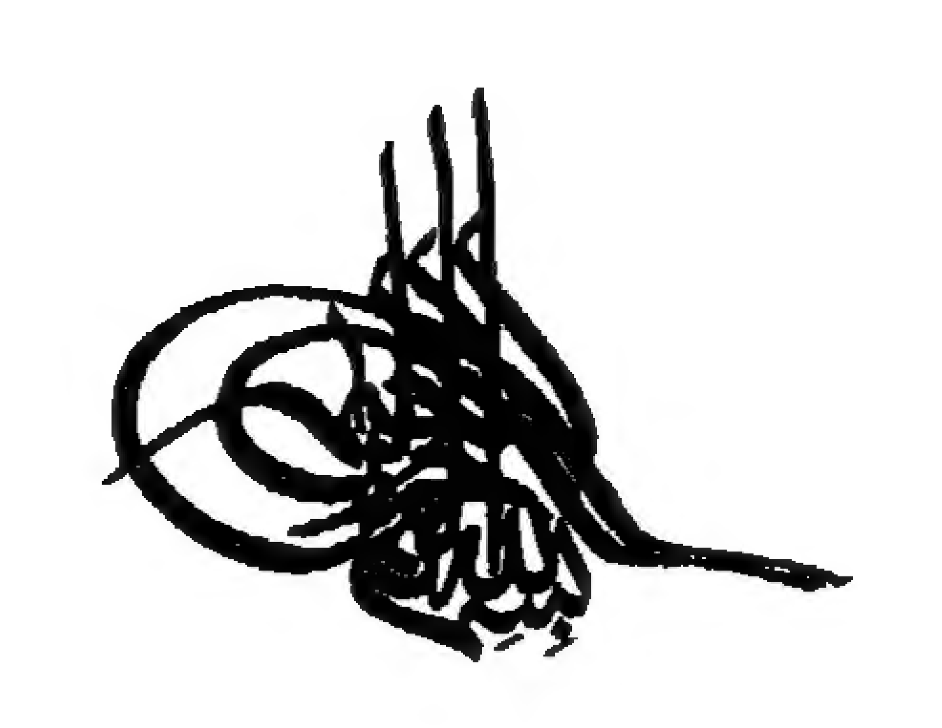
د/ تهاني محمد عثمان منيب
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية - جامعة عين شمس

٢٠٠٧ م



صفحة العنوان

أسـم الطـالب: محمد حسـن علي الأبيض.
الدرجة الجامعية: الماجستير.
القسم التابع لـه: قسم الصحة النفسية.
اسم الكليـة: كليـة التربيـة.
الجامعـة: جامعة عين شمس.
سنة التخـرج: ١٩٩٨
سنة المنـح: ٢٠٠٧



﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾

طـــه (١١٤)

صدق الله العظيم

الإهــــــــداء

أهـــدي هذا العمـــل إلي:

أسرتــــي الغالية......... حبــا وعرفانا.

كل من علمني حرفا منذ الصغر...... إجــلالا وإكبارا.

الباحثون عن الحقيقة والمعرفة...... احتراما وتقديرا.

شكـــر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتي الكرام الذين تشرفت بإشرافهم على هذه الرسالة:

*** أ.د. محمد إبراهيم عيـــد**

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية

كلية التربية- جامعة عين شمس

*** أ.د. نعمان سعيد الأسودي**

أستاذ علم النفس

كلية التربية – جامعة ذمار

*** أ.م.د. تهاني محمد عثمان منيب**

أستاذ مساعد الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة عين شمس

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتي الكرام الذين تشرفت بموافقتهم على قبول مناقشة هذه الرسالة

*** أ.د. طلعت منصور**

أستاذ الصحة النفسية - كلية التربية

جامعة عين شمس

*** أ.د. رجب على شعبان**

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة الفيوم

وكذلك إلي قسم الصحة النفسية- كلية التربية – جامعة عين شمس.

والله الموفق،،،،



كليـه التربيـه
قسم الصحة النفسية

رسالة ماجستير

أسم الطالب: محمد حســن علي الأبيض.

عنوان الرسالة: " الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدي طلاب الجامعة باليمن"

الدرجة العلمية: الماجستير في التربية (تخصص: صحة نفسية)

تحت إشـراف

أ.د. محمد إبراهيم عيــد
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية- جامعة عين شمس

أ.د. نعمان سعيد الأسودي
أستاذ علم النفس
كلية التربية -جامعة ذمار

أ.م.د. تهاني محمد عثمان منيب
أستاذ مساعد الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

الدراسات العليا

ختم الإجازة — أجيزت الرسالة بتاريخ ١٨/ ٤ / ٢٠٠٧ م

موافقة مجلس الكلية — موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠٠٧م — / / ٢٠٠٧م

شكر وتقدير

الحمد لله العلي القدير الذي أعانني بفضله وتوفيقه على إتمام هذه الدراسة فله الحمد كله وإليه يرجع الثناء والفضل.

وبعد فضل الله عز وجل يأتي فضل ورثة الأنبياء الذين تلقيت عنهم العلم وهم أستاذي الكريم **الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم عيد** أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية الذي تعجز إمامه كلمة الشكر والتقدير لما حاطني به من رعاية علمية فقد كان لعلمه الغزير وسديد رأيه وإرشاداته العلمية وموقفه الإنسانية اكبر الأثر في أنجاز هذه الدراسة، كيف لا وهو النبع المتدفق الذي يرتوي من فيض علمه وكرم أخلاقه أبناء الأمة العربية أطال الله في عمره.

وأستاذتي الكريمة **الأستاذ الدكتورة/ تهاني محمد عثمان منيب** أستاذ الصحة النفسية لما غمرتني به من كرم أخلاقها وجود عطائها فقد كانت نبراس ينير لي طريق البحث العلمي ويذلل لي صعوباته، فقد كان لاهتمامها ورعايتها وتوجيهها الدور الكبير في إخراج هذه الدراسة.

وأستاذي الكريم **الأستاذ الدكتور/ نعمان سعيد الأسودي**، أستاذ علم النفس ومستشار جامعة ذمار، فقد كان خير معين أثناء فترة البحث الميداني في اليمن والذي استفدت من إرشاداته الكثير. فجزاهم الله عني خير الجزاء ومتعهم بموفور الصحة والعافية

وانه لشرف للبحث والباحث أن يقوم بمناقشة هذه الدراسة عالمان جليلان من علماء الصحة النفسية.وهما **الأستاذ الدكتور / طلعت منصور** أستاذ الصحة النفسية– كلية التربية– جامعة عين شمس، **الأستاذ الدكتور / رجب علي شعبان** أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية – كلية التربية– جامعة الفيوم، فلهم من الله وافر الجزاء ومن الباحث خالص الشكر والامتنان.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى قسم الصحة النفسية كلية التربية – جامعة عين شمس ممثلاً برئيس القسم **الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم عيد** وإلى جميع أساتذتي وزملائي الكرام لما أحاطوني به من رعاية واهتمام خلال سنوات الدراسة فلهم كل الشكر والتقدير.

وأتقدم بوافر الشكر والاحترام إلي مصر الحبيبة قلب الامة العربية النابض.

وتحية حب ووفاء لبلدي الحبيبة اليمن السعيد.

وإلى سفارتنا في القاهرة ممثله بسعادة **الأستاذ الدكتور/ عبد الولي الشميري** سفير الجمهورية اليمنية والمندوب الدائم لدى الجامعة العربية وسعادة **الأستاذ / عبد الحكيم الفسيل** المستشار الثقافي **والأستاذ/ جمال المالكي** المستشار الثقافي المساعد بالملحقة الثقافية لتعاونهم وتشجيعهم المستمر.

كما أتقدم بالشكر الكثير إلى كل من ساهم بجهد أو نصيحة في سبيل إنجاز هذا العمل، وهم **عمي الغالي إبراهيم الأبيض، والأخوان عبدالله وعبد الرحمن الأبيض، والأستاذ هلال القباطي، والأستاذ يوسف العجيلي، والدكتور اميل اسحاق، والأستاذ منير القباطي**. والذين لم أتمكن من ذكر أسمائهم وإن كانت محفورة في الوجدان عرفاناً ووفاءً.

ثم إلى أولئك الغائبين الحاضرين بقلوبهم ودعوتهم لي بالتوفيق **أمي، وأبي، وإخواني** وجميع أفراد أسرتي الكريمة الذين مهما قلت فيهم فلن أوفي حقهم.

ثم إلى **زوجتي الكريمة** عنوان الحب والوفاء التي صبرت وتحملت الشئ الكثير لأجلي.

ثم إلي بنتي الحبيبتين **رؤى و ريناد** قرتا عيني.

وإلى كل زملائي الذين شرفوني بحضورهم وتعاونهم فلهم كل الحب والتقدير.

وأخيراً فإن هذا الجهد الماثل في هذه الرسالة التي تشرفت بأن تكون بين أيديكم إنما هو ثمرة لعطاء الأساتذة الكرام، ولما كان العمل الإنساني لا يصل إلى الكمال فالكمال لله وحده، أما جهدنا فهو جهد المقل، فإن كان هناك تقصير فإنه يعود إلى طاقتي المحدودة وجهدي المتواضع فعذراً.

والله ولي التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث

فهرس المحتويات

تابع - فهرس المحتويات

تابع - فهرس المحتويات

فهرس الجداول

تابع - فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

الفصل الأول

(المدخل إلى الدراسة)

- مقدمة الدراسة.
- مشكلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- حدود الدراسة.
- خطوات الدراسة.

الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة

مقدمة:

إن اتجاهات الفرد لا تنمو من فراغ؛ فالفرد يكتسب اتجاهاته أو يتعلمها نتيجة المواقف والخبرات التي يمر بها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية.

ومن ثم يستحيل أن يكون هناك إنسان بغير اتجاهات معينة يؤمن بها، ويتحمس لها، ويدافع عنها، وتتحول بفعل استقرارها وثباتها في داخله إلى مكون من مكونات شخصيته، واتجاهات أخرى قد يرفضها بضراوة وعدوان، وثالثة قد لا يتحمس لها ولا يؤمن بها، ومن الممكن ألا تحتل عنده أي اهتمام أو تهيؤ نفسي.

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠: ٨٥)

وتتخذ الاتجاهات مما يحيط بالفرد من أشخاص وطبقات اجتماعية أو عقائد دينية أو نظم سياسية واقتصادية موضوعا لها. وقد يشير الاتجاه إلى ميل مؤيد أو مناهض أو محايد لموضوع، وقد يتحرك الاتجاه فوق متصل متعدد الدرجات من تأييد تام إلى رفض تام أو حياد تام فيما يتصل بموضوع الاتجاه، وقد تضيق اتجاهات الفرد وتتمركز فقط حول عالمه الضيق جداً حيث أسرته ومشاكل أسرته والتوحد مع اتجاهاتها والدفاع عن هذه الاتجاهات بعنف وغضب وعدوان، وقد تنسحب هذه الاتجاهات على مدرسته أو الحي الذي يقطن فيه أو حتى مجتمعه الذي يعيش فيه.

(المرجع السابق: ٨٥-٨٦)

وقد ذهب كثير من علماء النفس إلى أن دراسة الاتجاهات والتعرف على طبيعتها ووظيفتها وتغيرها هو الموضوع الرئيسي في علم النفس الاجتماعي.

(سيد صبحي، ١٩٨٦: ٨٩)

وتتمثل أهمية الاتجاهات في كونها محددة موجهة ضابطة منظمة للسلوك الاجتماعي.

(حامد زهران، ٢٠٠٣ :١٧١)

فأفكار الفرد ومعتقداته تؤثر على انفعالاته واتجاهاته وأنماط سلوكه الحالية والمستقبلية، وتعتبر الاتجاهات كذلك بمثابة المحكات المعيارية لأنماط سلوك الأفراد؛ حيث تتفاعل مع المعايير الذاتية للفرد وأنماط السلوك فيما بينها لتحديد أنماط سلوك الفرد اللاحقة، وعلى ذلك تبدو أهمية الاتجاهات في تفسير العديد من أنماط السلوك السوية وغير السوية.

(Semin & Krahe, 1987:175)

وتكتسب دراسة الاتجاهات أهميتها باعتبارها تتسم بالثبات النسبي؛ فأحكام الفرد على الموضوعات والقضايا التي تهمه ثابتة نسبياً، هذا الثبات النسبي يمكن من دراستها وقياسها واستخدامها في التنبؤ بالسلوك.

ويرتبط مفهوم الاتجاه ببعض المفاهيم الأخرى مثل: التعصب والتحيز والميل والتطرف وغيرها من المفاهيم.

والتطرف -ظاهرة عالمية- ليس له أرض أو وطن معين، فهو يوجد حيث توجد الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية المهيئة له، والتطرف من المشكلات النفسية الاجتماعية شديدة الخطورة، التي بدأت تفرض نفسها على الساحة اليمنية؛ فقد انتشرت بين قطاعات عديدة من قطاعات المجتمع اليمني وبصفة خاصة بين الشباب في صور متباينة منها: التطرف الديني والتطرف السياسي والتطرف الاجتماعي، لم تكن موجودة بهذا الشكل الواضح من قبل، الأمر الذي قد يؤثر على أمن المجتمع واستقراره، مما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بها من أجل التعرف على أسبابها واتجاهات الأفراد نحوها.

وطلاب الجامعة بوصفهم الفئة المثقفة والأكثر حساسية تجاه تلك التحولات بحكم المرحلة العمرية التي يمرون بها، ونتيجة لتكوينهم وخصائصهم النفسية كانوا هم الفئة الأكثر عرضة للتطرف الذي يعد مؤشراً على توتر الشخصية وعدم توازنها.

ويشير مصطفى سويف (١٩٦٠: ١٨٦) إلى أن الاستجابات تعد المتطرفة مقياس لتوتر الشخصية.

كما يؤكد محمد الطيب (١٩٩٣: ٥) أن ظاهرة التطرف في مجتمع ما تعد مؤشراً على وجود توترات داخل المجتمع.

والشخص المتطرف كما يرى محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢: ٨٣) يتسم بالاستجابات المتطرفة فهو إما أن يقبل الشئ قبولاً مطلقاً، أو يرفضه رفضاً مطلقاً بغض النظر عن محتوى الشئ أو معقوليته.

ويرتبط مفهوم التطرف بعدد من المتغيرات النفسية، والتي يتمثل بعضها في فقدان الأمن والعصابية-الاتزان الانفعالي.

وتكتسب هذه المتغيرات التي تمثل موضوع الاهتمام في هذه الدراسة أهمية خاصة بتعبيرها عن بعض جوانب "أزمة الإنسان"في الماضي والحاضر، وحيث تكون "الأزمة"يكون المخرج منها "إنسانيا"وذلك بالبحث والدراسة ومعرفة ما قد تؤدي إليه من "مصاحبات"وما يكمن وراءها من عوامل وأسباب.

ولكي نستطيع فهم أبعاد ظاهرة تطرف الشباب ينبغي لنا أن نهتم بتحليل حاجاتهم النفسية؛ فالإحباط الذي يسيطر على الشباب المتطرف يعد نتاجاً لعدم إشباع تلك الحاجات، وكما يقول " إيريك فروم ": إن فهم نفس الإنسان لابد أن يبنى على تحليل حاجاته النابعة من ظروف وجوده.

(هول ولندرى، ١٩٧٨: ١٧٤)

وتعد الحاجة إلى الأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وقد احتل الأمن النفسي مكانة كبيرة لدى علماء النفس، فعند فروم Fromm (١٩٧١) الحاجة إلى الأمن قاعدة الحاجات النفسية جميعاً، ومن ثم ينبغي إشباعها والإنسان ما يزال في المهد صبياً، وإشباعها يعنى أن يتقدم الفرد نحو " الحرية الإيجابية "، وأن يتعلق بالعالم على نحو تلقائي بالحب والعمل معبراً عن إمكاناته الحسية والعاطفية والعقلية على نحو خلاق.

(محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢: ١٦٤)

أما ماسلو (١٩٥٤ – ١٩٦٢) فيضع الحاجة إلى الأمن في المحل الثاني من تنظيمه الدافعي الذي يفترض فيه أن قاعدته الحاجات العضوية، وقمته تحقيق الذات؛ حيث تحقيق الإمكانات، وخروجها من حيز الكمون إلى حيز التحقق الخلاق.

(محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢: ١٦٥)

وتشير نتائج دراسة زاما ميورتى و جناناكانان Ramamurti & Gnanakannan (١٩٧٢) إلى أن الأفراد الذين يفتقدون الشعور بالأمن يرتفع لديهم التصلب مقابل ارتفاع مستوى المرونة عند الأفراد الذين يشعرون بالأمن.

ويشير محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢: ١٦٤) إلى أن عدم إشباع هذه الحاجة يؤدى إلى زملة من الأعراض المرضية، لعل من أهمها التسلطية في الفكر والسلوك والمواقف.

كما يرتبط الاتجاه نحو التطرف ارتباطاً وثيقاً بسمة العصابية فقد أشار طه المستكاوي (١٩٨٢: ٩٩) في بحث له عن التطرف الديني لدى طلاب الجامعة إلى أن المتطرفين دينياً أكثر ميلاً للعصابية من غير المتطرفين.

وكما توصلت نتيجة دراسة محمد ثابت نور الدين (٢٠٠٤: ٨٩) إلى ان التطرف في الاستجابة يرتبط العصابية.

و تحاول الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف (بأبعاده الدينية، السياسية، الاجتماعية)، وكل من فقدان الأمن النفسي و العصابية، وكذلك معرفة الفروق في الاتجاه نحو التطرف بأبعاده الثلاثة وفقدان الأمن و العصابية

التي ترجع لمتغيرات النوع أو التخصص، والتعرف على مصداقية المقياس الذي صممه الباحث في قياس اتجاه عينة من طلاب الجامعة بالمجتمع اليمني نحو ظاهرة التطرف.

مشكلة الدراسة:

يعد التطرف من الظواهر النفسية والاجتماعية الخطيرة التي لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات – وإن كان بدرجات متفاوتة – فهو ظاهرة عالمية ليس لها موطن بعينه.

ويرى محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢: ٨٨) أنها تعبر عن " أزمة عصر" وأن البحث في مظاهرها يعني البحث في جذور التعصب، والانغلاق، والجمود العقلي، وثنائية التفكير القطعي، وتأليه السلطة الواحدة والجماعة الواحدة، والرأي الواحد، والغاية الواحدة.

ومن ثم يمكن دراستها بمعزل عن الأيديولوجية السياسية في حياة الإنسان العادي، وفي أسلوب تفكيره وكيفية تناوله للموضوعات والأفكار، فالإنسان المنغلق على نفسه، على ما يعتقده يحيا نهباً لمشاعر الخوف وفقدان الأمن، ويرى في أفكاره قيمة قصوى، ولا يستطيع أن يتعايش مع أفكار الآخرين، ولا يجد بين أفكاره وأفكار الآخرين تواصلاً والتقاء هو شخص متطرف، يدافع عما يعتقده بعدوان وخوف وتسلط.
(المرجع السابق، ٨٨)

والتطرف– كظاهرة نفسية اجتماعية– يتم التعبير عنها في صور متباينة منها التطرف الديني، التطرف السياسي، التطرف الاجتماعي، التطرف الفكري، وغيرها.وقد طفت على السطح في السنوات الأخيرة ظواهر عديدة في المجتمع اليمني منها الاتجاه نحو التطرف في صور عديدة لم تكن موجودة بهذا الشكل الواضح من قبل مما يشير إلى أن هناك أزمة يعانيها المجتمع، وخاصة أن هذه الظاهرة تنتشر بين فئة تمثل عصب المجتمع ومستقبله، وهي فئة الشباب وخاصة شباب الجامعة، الأمر الذي يزيد من خطورة الظاهرة والآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليها، والتي قد تؤثر على أمن المجتمع واستقراره.

ولذا فإن الحكم على التطرف بأنه ظاهرة مرضية أو مشكلة يعيشها المجتمع وينبغي له التخلص منها ليس بالأمر العلمي الموضوعي، فهو كظاهرة لها مسبباتها

ولها عواملها التي أدت إلي استمرار بقائهـا، ومـن ثـم فـإن التطـرف فـي مجتمـع مـن المجتمعات ينبغي النظر إليه أولاً علي أنه نتيجة وليس سبباً.

(محمد الطيب، ١٩٩٣: ١)

ومن هنا جاء اختيار هذه الفكرة للبحث عـن علاقـة محتملـة الوجـود بـين الاتجـاه نحو التطرف وكل من فقدان الأمن النفسي و العصابية لدي طلاب الجامعة باليمن.

حيث يعتبر الأمن النفسي مطلباً أساسياً يسعى إليـه كـل إنسـان، لكـي يـتخلص مـن مشاعر التوتر وعدم الاستقرار الذي يعرضه للعديد من الاضطرابات النفسية.

وفي ضوء ذلك تتركز مشكلة الدراسة الحالية في محاولـة الإجابـة عـن التسـاؤلات التالية:

١- هل ثمة علاقة بين الاتجاه نحو التطـرف وفقـدان الأمـن النفسـي لـدى طـلاب الجامعة ؟

٢- هل ثمة علاقة بين الاتجاه نحو التطرف والعصابية لدى طلاب الجامعة ؟

٣- هل ثمةاختلاف في الاتجاه نحو التطـرف وفقـدان الأمـن والعصـابية- الاتـزان الانفعالي تبعاً لمتغيري النوع والتخصص والتفاعل بينهما ؟

٤- هل يمكن التنبؤ بدرجات الاتجاه نحو التطرف من خـلال درجـات الطـلاب علـى مقياس فقدان الأمن النفسي والعصابية ؟

أهداف الدراسة:

١- محاولة الإسهام في إلقاء بعض الضـوء علـى ظـاهرة التطـرف بأبعـاده المختلفـة نظـرا لخطورتهـا الشـديدة علـى المجتمـع مـن شـتى الجوانـب وعلـى كافـة المستويات.

٢- محاولة الكشف عن العلاقة المحتملة الوجود بـين الاتجـاه نحـو التطـرف وفقـدان الأمن النفسي لدى طلاب الجامعة.

٣- محاولة الكشـف عـن العلاقـة المحتملـة الوجـود بـين الاتجـاه نحـو التطـرف والعصابية–الاتزان الانفعالي لدى طلاب الجامعة.

٤- محاولة التعرف على الفروق بين الجنسـين(ذكـور -إنـاث)، والتخصـص(علمـي-أدبي) والتفاعل بينهما في الاتجـاه نحـو التطـرف وفقـدان الأمـن والعصـابية - الاتزان الانفعالي لدى طلاب الجامعة.

٥- محاولة التنبؤ بالاتجاة نحو التطرف من خلال متغيري فقدان الأمن النفسي والعصابية.

أهمية الدراسة:

أ- تتحدد أهمية الدراسة من الناحية النظرية في الإجابة على تساؤلات التالية:

١- محاولة الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف وفقدان الأمن النفسي لدى طلاب الجامعة من الجنسين.

٢- محاولة الكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف والعصابية لدى طلاب الجامعة من الجنسين.

٣- دراسة الفروق بين الجنسين والتخصص و التفاعل بينهما في أبعاد الاتجاه نحو التطرف وفقدان الأمن والعصابية لدى طلاب الجامعة.

٤- التنبؤ بالاتجاة نحو التطرف من خلال متغيري فقدان الأمن النفسي والعصابية.

ب- وتتحدد أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية في:

١- توفير بعض البيانات والمعلومات عن طلاب الجامعة من الجنسين، وهو قطاع في المجتمع من الأهمية بمكان كبير أن نتناول قضية التطرف من خلاله، نظراً لأن معظم المتطرفين من الشباب الجامعي هذه الشريحة التي تعتبر أساس بنية المجتمعات المعاصرة والمنفذة لخطط التنمية فيها، وانحراف هؤلاء الشباب أو تطرفهم قد يدمر المجتمع، ويعوق خطاه نحو التقدم والازدهار.

٢- أن التعرف على العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف وفقدان الأمن النفسي، وكذلك العصابية قد يساعد في وضع الخطط والبرامج الوقائية في صورتيها الإرشادية والتربوية للتعامل بايجابية مع الظاهرة.

مصطلحات الدراسة:

١ - التطرف: Extremity

جاء في القاموس المحيط تَطَرَّفَ أي أتى الطرف، وفى المسألة جاوز فيها حد الاعتدال وفى دور المعارف العالمية والعلوم الاجتماعية مرادف للكلمة الإنجليزية Dogmatism، أي الجمود العقائدي والانغلاق العقلي.

(سمير نعيم، ١٩٩٠: ١١١)

ولقد تعددت آراء الباحثين في علم النفس والاجتماع في تعريف التطرف، منها علي سبيل المثال:

تعرف " ليلي عبد الستار " (١٩٩٢: ١٩٢) التطرف بأنه أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة علي تقبل أي معتقدات، أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة.

ويعرف محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢: ٨٨) التطرف باعتباره تعبيراً عن الدجماطيقية بأنه نسق مغلق من المعتقدات الخاصة بالواقع والحياة، تنتظم حوله مجموعة من الأفكار الخاصة بقوة السلطة المطلقة، تتحول بمقتضي هذا النسق أشد الأفكار تفتحاً إلي منظومة مغلقة لا تقبل الحوار، ويدافع المتطرف عما يؤمن به بعنف وغضب وعدوان.

كما يعرفه خالد الفخراني (١٩٩٣: ٢٧٧) بأنه أحد مظاهر اضطراب الشخصية، وهذه الاضطرابات قد تكون ناتجة عن الضغوط والصراعات النفسية التي يتعرض لها المتطرف خلال حياته، ومن بينها غياب الدور الصحيح للأب والأم.

ويمكن تعريف الاتجاه نحو التطرف إجرائياً وفق المقياس الذي يستخدم في الدراسة علي النحو التالي:

أ- الاتجاه نحو التطرف الديني The Attitude to the Religious Extremity:

ويقصد به ميل الفرد إلي التشدد والمغالاة في الأمور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال، ويتصف بالخروج عن التعاليم الدينية السمحة والتعصب للرأي إلي الحد الذي يجعله لا يري رأياً صحيحاً غير ما يعتقده من آراء وأفكار.

ب- الاتجاه نحو التطرف السياسي The Attitude to the Political Extremity :

ويقصد به ميل الفرد إلى اتخاذ اتجاه متشدد، أو سلبي نحو العمل السياسي والعاملين به، بالإضافة إلى تشدده في آرائه السياسية، ومحاولته فرض آرائه السياسية على من حوله، ورغبته في تحدي السلطة والتمرد عليها استنادا على ما يعتقده من آراء.

جـ- الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي The Attitude to the Social Extremit:

ويقصد به ميل الفرد إلى الرفض والتمرد علي التقاليد والأعراف الاجتماعية بشكل لا يتفق مع ما تعارف عليه المجتمع من مبادئ وقيم.

٢- الأمن النفسي Security:

يعرف إبراهام ماسلو Maslow الأمن النفسي بأنه محور رئيسي من محاور الصحة النفسية، وهو الحالة النفسية والعقلية التي عليه مجموعة من أفراد المجتمع،

والصحة النفسية كحالة لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط بل هي أيضاً قدرة المرء علي مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها، أي قدرته علي التوافق الشخصي.

(عبد الرحمن العيسوى، د.ت : ٦)

ويركز ماسلو على أن الأمن النفسي هو الحالة النفسية والعقلية التي من خلالها تحدد علاقة الفرد بالمجتمع، والتي تحقق له القدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها بشكل يضمن له التوافق.

وتتبنى الدراسة الحالية تعريف فقدان الأمن النفسي كما انتهى إليه محمد إبراهيم عيد(١٩٩٢: ٧٠) انه الشعور بفقدان الثقة على نحو تصبح فيه الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة، ومن ثم يفقد الفرد تواصله مع الآخرين، ويحيا نهباً لمشاعر القلق والخوف والشك والحرص واللامبالاة والعدوان.

٣- الشخصية:- Personality

يتبنى الباحث الحالي تعريف أيزنك Eysenck للشخصية بأنها" تنظيم ثابت ودائم إلى حد ما، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، والذي يحدد توافقه الفريد مع بيئته".

(أحمد عبد الخالق، ٢٠٠١: ٢٧٨)

وسيتناول الباحث في هذه الدراسة بُعْدُ العصابية – الاتزان الانفعالي:

- **العصابية / الاتزان الانفعالي: Neuroticism – Non Neuroticism**

يعرفها أيزنك Eysenck (١٩٧٠): إنها سمة أساسية في الشخصية توجد بدرجات متفاوتة لدى جميع الأفراد، وإذا وجدت بدرجة كبيرة فإنها تعني أن الفرد يوصف بأنه عصابي، ويتميز الفرد العصابي بأنه: متقلب المزاج- يحدث الاكتئاب لديه بشكل متكرر- يعاني من الصعوبة في النوم – كما يعاني من الاضطرابات السيكوسوماتية المفرطة من الناحية الانفعالية- وهو زائد الانفعال- استجاباته عنيفة جداً لكل أنواع المنبهات، مهموم (Worrier).

(أيزنك هـ:ح، أيزنك ب: ح، تعريب وتقنين، أحمد عبد الخالق، ١٩٩١)

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالمنهج والعينة والأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها وهي كما يلي:

١- **منهج الدراسة:** تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي، الارتباطي لمعرفة العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف وكل من فقدان الأمن النفسي والعصابية.

٢- **عينة الدراسة:** تتكون عينة الدراسة من ٢٣٧ طالبا وطالبة من طلاب المستوى الثاني كلية التربية، جامعة ذمار بالجمهورية اليمنية.

٣- **أدوات الدراسة:**

- مقياس الاتجاه نحو التطرف بأنواعه (الديني – السياسي – الاجتماعي): إعداد الباحث.
- مقياس فقدان الأمن:إعداد /محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢).
- استخبار أيزنك للشخصية: تعريب وتقنين/ أحمد محمد عبد الخالق(١٩٩١).

٤–المعالجة الإحصائية: يستخدم الباحث في دراسة الحالية المعالجات الإحصائية الآتية:

١- المتوسط الحسابي "م".

٢- الانحراف المعياري "ع".

٣- معامل الارتباط لبيرسون "ر".

٤- اختبار "ت" t.Test.

٥- إيجاد قيمة "d" لحساب حجم التأثير.

٦- معادلة كودر وريتشاردسون رقم (٢٠).

٧- معادلة ألفا كرونباخ.

٨- تحليل التباين الثنائي.

٩- تحليل الإنحدار المتعدد.

خطوات الدراسة:

١– العمل على تأصيل المصطلحات الخاصة بالدراسة وإعداد الإطار النظري، وذلك من خلال قراءات وإطلاع الباحث على البحوث والدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بالبحث.

٢– جمع بعض الدراسات السابقة العربية والأجنبية في موضوع الدراسة.

٣– القيام بدراسة استطلاعية بهدف حساب صدق وثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة.

٤– إجراء الدراسة وتطبيق الأدوات على عينة من طلاب الجامعة.

٥–استخراج النتائج ومعالجتها إحصائيا وتفسيرها.

٦– تقديم المقترحات و التوصيات والتطبيقات التربوية التي أسفرت عنها نتائج الدراسة.

٧– كتابة بعض البحوث والدراسات المقترحة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولا- الاتجاهات:

١- تعريف الاتجاهات.
٢- مكونات الاتجاهات.
٣- الاتجاه والسلوك.
٤- تكوين الاتجاهات.
٥- شروط تكوين الاتجاهات.
٦- خصائص الاتجاهات.
٧- قياس الاتجاهات.

ثانيا- التطرف:

١- مفهوم التطرف.
٢- الاتجاه نحو التطرف في ضوء التفسيرات الاجتماعية.
٣- الاتجاه نحو التطرف في ضوء التفسيرات النفسية.

ثالثا- الأمن النفسي:

١- مفهوم الأمن النفسي.
٢- مستويات الأمن النفسي.
٣- بعض النظريات التي وضعت تفسيرا للأمن النفسي.

رابعاً- العصابية – الاتزان الانفعالي:

١- تعريف الاتزان الانفعالي.
٢- العوامل والمؤسسات المؤثرة في الاتزان الانفعالي.
٣- العصابية – الاتزان الانفعالي في ضوء نظرية أيزنك.
٤- العصابية - الاتزان الانفعالي وعلاقته بفقدان الأمن النفسي.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولاً: الاتجاهات

مقدمة:

إن الاتجاهات النفسية من أهم الموضوعات الخصبة في تراث علم النفس الاجتماعي الحديث والمعاصر؛ لما تلعبه من أدوار محورية في حياة الإنسان.

ومن ثم يستحيل أن يكون هناك إنسان بغير اتجاهات معينة يؤمن بها ويتحمس لها ويدافع عنها، وتتحول بفعل استقرارها وثباتها في داخله إلى مكون من مكونات شخصيته، واتجاهات أخرى قد يرفضها بضراوة وعدوان، وثالثة قد لا يتحمس لها ولا يؤمن بها، ومن الممكن ألا تحتل عنده أي اهتمام أو تهيؤ نفسي.

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠: ٨٥)

لذلك فقد احتل موضوع الاتجاهات مكانة متميزة في علم النفس بشكل عام، وفي مجال علم النفس الاجتماعي بشكل خاص.

(مصطفى سويف، ١٩٦٦: ٣٣٧)

وتتخذ الاتجاهات مما يحيط بالفرد من أشخاص وطبقات اجتماعية أو عقائد دينية أو نظم سياسية واقتصادية موضوعاً لها. وقد يشير الاتجاه إلى ميل مؤيد أو مناهض، أو محايد لموضوع، وقد يتحرك الاتجاه فوق متصل متعدد الدرجات من تأييد تام إلى رفض تام أو حياد تام فيما يتصل بموضوع الاتجاه، وقد تضيق اتجاهات الفرد وتتمركز فقط حول عالمه الضيق جداً حيث أسرته ومشاكل أسرته والتوحد مع اتجاهاتها والدفاع عن هذه الاتجاهات بعنف وغضب وعدوان، وقد تنسحب هذه الاتجاهات على مدرسته أو الحي الذي يقطن فيه أو حتى مجتمعه الذي يعيش فيه.

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠: ٨٥-٨٦)

وهذا يرجع إلي أن الاتجاهات النفسية الاجتماعية تعتبر من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، ولأن الاتجاهات تعتبر محددات موجهة ضابطة منظمة للسلوك الاجتماعي.

(حامد زهران، ٢٠٠٣: ١٧١)

فالاتجاهات من الدوافع التي تحرك السلوك وتوجهه، وتساعد الفرد على تفضيل موقف بعينه.

(سناء السيد وآخرون، ١٩٩٨: ٧٣)

ومن هنا كانت دراسة الاتجاهات عنصراً أساسياً في تفسير السلوك الحالي والتنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد، مما دفع كثيراً من الباحثين إلى اعتبار موضوع الاتجاهات هو المحور الأساسي في علم النفس باعتباره وثيق الصلة بسلوك الفرد في المواقف المختلفة.

(مصطفى سويف، ١٩٦٦: ٣٧٧)

تعريف الاتجاهات:

الاتجاه مفهوم متعدد المعاني، مختلف من حيث زاوية الرؤية إليه، معرفياً ونفسياً واجتماعياً، وهذا الاختلاف مردودة إلى اختلاف الأطر المرجعية والنظريات النفسية والاجتماعية للعلماء والباحثين أنفسهم.

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠: ٨٦)

وإزاء تعدد تعريفات علماء النفس للاتجاه النفسي، سيعرض الباحث لبعض هذه التعريفات وفق التقسيمات التالية:

أولاً: الاتجاه بوصفه استعداداً Predisposition:

يعرف الاتجاه في معجم علم النفس المعاصر بأنه: "استعداد الشخص أو نزوعه المسبق في توقع شيء محدد (أو موقف محدد)، وهي حالة تكفل الطابع المستقر والهادف للنشاط اللاحق فيما يتعلق بهذا الشيء".

(بتروفسكي، باروشفسكي، ١٩٩٦: ٢٩)

ويعرفه محمود أبو النيل(١٩٨٥:٤٥٠) بأنه: "استعداد نفسي تظهر محصلته في وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات سواء كان اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً حول قيمة من القيم كالقيمة الدينية أو الجمالية أو النظرية أو الاجتماعية، أو حول جماعة من الجماعات كجماعة النادي أو المدرسة أو المصنع، ويعبر عن هذا الاتجاه تعبيراً لفظياً بالموافقة عليه أو عدم الموافقة أو المحايدة، ويمكن قياس الاتجاه بإعطاء درجة للموافقة أو المعارضة أو المحايدة".

ويعرفه حامد زهران (٢٠٠٣: ١٧٢)بأنه: "استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة(القبول أو الرفض) نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف (جدلية)في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة".

ويعرفه ألبورت Allport بأنه: "حالة استعداد عقلي وعصبي ينشأ خلال التجربة، ويؤثر تأثيراً ديناميا على استجابات الفرد إزاء جميع الموضوعات والمواقف التي يتصل بها".

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠: ٨٧)

وفي المنحى نفسه يعرف هولتزمان Holtzman (١٩٧٨: ٤٧) الاتجاه بأنه: "استعداد يتضمن الشعور الذي يحمل الفرد على العمل والتصرف قبيل الشخص أو الفكرة موضوع الاتجاه".

يتبين مما سبق أن تعريفات الاتجاه تكاد تتفق على أن الاتجاه حالة من الاستعداد العقلي أو النفسي، هذا الاستعداد يدفع الأفراد إلى التصرف بشكل محدد تجاه موضوع الاتجاه أياً كان فكره أو شخصاً، وهذا يعني أن الاستعداد موجود مسبقاً داخل الفرد، ومن هنا لا نجد تأثيراً للعوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر على الاتجاه.

ثانياً: الاتجاه بوصفه تكوين فرضي:Hypothetical Construct

يعرفه أحمد عبد العزيز سلامة وعبد السلام عبد الغفار(١٩٧٦: ١١): "بأن الاتجاه ليس فعلاً محدداً واستجابة معينة يقوم بها الفرد، وإنما هي تكوين فرضي أو متغير كامن أو متوسط مثله مثل المتغيرات التي تقع بين المثير والاستجابة".

ويرى حامد زهران (٢٠٠٣: ١٧٢)أن الاتجاه: "تكوين فرضي أو متغير كامن أو متوسط(يقع فيما بين المثير والاستجابة) الموجبة أو السالبة نحو الأشخاص أو الأشياء أو الموضوعات أو المواقف (جدلية)في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة".

ويعرفه سيد غنيم(١٩٨٧: ٣٥٤-٣٥٥) بأنه: "مفهوم Concept يخلعه الإنسان ليصف به ترابط الاستجابات المتعددة للفرد الواحد إزاء مشكلة أو موضوع معين، وكذلك هو تكوين فرضي أو مفهوم يستدل عليه من ترابط السلوك الظاهري للفرد إزاء مواقف معينة".

ويشير أوسكامب Oskamp إلى أن الاتجاهات ما هي إلا المتغيرات الوسيطة غير الملاحظة (غير المرئية)، والتي تؤثر على العلاقة بين أحداث المثيرات والاستجابات السلوكية.

(عادل الأشول، ١٩٨٧: ١٧٤)

ثالثاً: الاتجاه بوصفه ميلاً Tendency:

يعرف الاتجاه في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه: "ميل ثابت للتصرف والاستجابة بطريقة معينة مع الناس والأشياء والمشاكل، ..... إلخ، واتجاهات المرء أو موقفه قد تكون إيجابية أو سلبية، وهي تميل به إلى تصنيف الناس والأشياء، فذوو الشعر الأحمر غاضبون، وهذا الرجل شعره أحمر، ومن ثم يتعامل معه صاحب هذا الاتجاه على أنه إنسان غاضب"

(عبد المنعم الحفني، ١٩٧٨: ٧٦)

ويرى مختار حمزة (١٩٨٢: ١٧٤): أن الاتجاه النفسي ميل عام مكتسب، نسبي في ثبوته، عاطفي في أعماقه، يؤثر في الدوافع النوعية، يوجه سلوك الفرد.

ويعرف بروشانسكي وسيدنبرج Proshansky & Seidenberg الاتجاه بأنه:

"عبارة عن ميل معقد للاستجابة الثابتة بالموافقة أو المعارضة للموضوعات الاجتماعية التي في البيئة، وهذه الاستجابة تختلف من ثقافة لأخرى، فالموضوع الذي قد يعارضه الناس في ثقافة ما قد يوافقون عليه في ثقافة أخرى".

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠: ٨٨)

ويعرف عبد الستار إبراهيم (١٩٨٧: ٢٠٤) الاتجاه بأنه: "يعبر عن وجود ميل للشعور، أو التفكير، أو السلوك بطريقة معينة إزاء أفراد آخرين، أو منظمات، أو موضوعات، أو رموز أخرى، وهو بهذا المعنى قد يشكل كثيراً من الجوانب الإيجابية أو السلبية نحو الواقع.

ويعرف جود Good (١٩٧٣: ٤٩) الاتجاه بأنه: "تهيؤ الفرد أو ميله لكي يستجيب بصورة معينة تجاه موضوع أو موقف أو قيمة، وهو عادة ما يكون مرتبطاً بالعواطف والاحساسات، والاتجاه لا يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة، ولكن يستدل من السلوك الظاهري للفرد سواء كان سلوكاً لفظياً أو غير لفظي".

يتبين مما سبق أن تعريفات الاتجاه تكاد تتفق على الاتجاه هو عبارة عن ميل إيجابي أو سلبي نحو أفراد أو موضوعات أو أي رموز أخرى، تؤثر في سلوك الفرد.

رابعاً: الاتجاه بوصفه محصلة للمكون المعرفي والوجداني والسلوكي:

يعرف أصحاب هذا التوجه الاتجاه بأنه: "عبارة عن نسق أو تنظيم له مكونات ثلاثة: معرفية Cognitive، ووجدانية Affective، وسلوكية أو نزوعية Behavioral ويتمثل في درجات من القبول أو الرفض لموضوع الاتجاه.

ويقوم هذا التوجه النظري على أساس افتراض التأثير المتبادل بين المكونات الثلاثة للاتجاه، فمعارفنا عن موضوع ما تتأثر بمشاعرنا نحوه، وباستعداداتنا لإصدار سلوك ونحن بصدده، كما أن أي تغيير يحدث في المعارف يؤدي إلى تغيير مماثل في المشاعر، ومن ثم في السلوك، والعكس صحيح إلى حد كبير.

ويعرف أبشو Upshow الاتجاه بأنه" بناء يتكون من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول منها يغلب عليه الطابع المعرفي والذي يتمثل في المعلومات التي يعرفها الفرد، والمتعلقة ببعض الموضوعات والقضايا، والثاني هو الطابع السلوكي الذي يتمثل في

الأفعال التي يقوم بها الفرد، أو يعمل على الدفاع عنها، أما الجانب الثالث فهو انفعالي، ويعبر عن تعليمات الفرد أو مشاعره لكل ما يتصل بهذه القضايا".

(سيد عبد العال وطلعت حسن، ١٩٨٢: ١٥٣)

ويعرف بارون وآخرون Baron et. al. الاتجاه بأنه مجموعة ثابتة من المعتقدات والمشاعر والسلوك ذات أهمية عند الأفراد نحو موضوعات أو قضايا.

(عزيز حنا وتحسين حسين، د.ت: ١٤- ١٥)

والاتجاه نظام ثابت نسبياً؛ حيث يتضمن المكون المعرفي، والمكون الوجداني، والمكون السلوكي، وتضم الاتجاهات المكون الانفعالي، فالرجل الهندي- مثلاً- لديه اتجاه غير مفضل نحو الباكستانيين أو الصينيين، وتتضمن هذه الاتجاهات بعض المعرفة عن المجموعات الأخرى "المكون المعرفي"، وبعض مشاعر الكراهية "المكون التقويمي والانفعالي"، والاستعداد للتجنب أو الهجوم.....إلخ "المكون السلوكي".

(كوبوسومي، ٢٠٠١: ١٥٣)

كما يشير كل من كريتش وآخرين Krech et al.: إلى أن الاتجاه نظام ثابت من التقييمات الإيجابية أو السلبية، الانفعالية والعاطفية، وهو بمثابة نزعة أو ميل سلبي أو إيجابية نحو موضوع اجتماعي معين.

(عادل الأشول، ١٩٨٧: ١٧٣)

مكونات الاتجاه :Components of Attitude

ينطوي الاتجاه على ثلاث مكونات رئيسة، هي:

١- المكون المعرفي :Cognitive Component

ويشير المكون المعرفي للاتجاه إلى الاعتقادات والإدراكات والمعلومات التي لدى الفرد عن موضوع الاتجاه (سواء كانت صادقة أو متناقضة)، حيث إن الاعتقاد في حياتنا اليومية لا يقوم أساساً على الحقائق أو الملاحظات الموضوعية.

(سيد محمود الطواب، ١٩٩٠: ٩)

ويمكن وصف الجانب المعرفي للاتجاه وفقاً لثلاثة خصائص أساسية، هي:

أولاً: درجة التمييز: وتتمثل في عدد العناصر المعرفية المتوافرة عن الموضوع.

ثانياً: درجة التكامل: أي ترتيب هذه العناصر في نمط تنظيمي معين.

ثالثاً: درجة العمومية: فالاتجاه ذو المستوى المرتفع في عموميته يسمح بتقارب الكثير من المواقف.

(سناء السيد وآخرون، ١٩٩٨: ٦٤)

وتعتبر مؤسسات التربية والتنشئة التي يتعرض لها الفرد مصدراً أساسياً في تحديد هذا المكون، ومن ثم فإن قنوات التواصل الثقافية والحضارية تكون مصدراً

رئيساً في تحديد هذا المكون المعرفي إذ أنها تقوم بنقل الخبرات من جماعة إلى أخرى ومن جيل إلى آخر، كما تسهم في نشر وتوزيع المعارف والمعلومات.

(سيد عبد الرحمن، ١٩٨٣: ٤٣٨)

٢- المكون الوجداني **Affective Component**:

ويشير المكون الوجداني إلى المشاعر الانفعالية، مثل: الحب والكراهية نحو موضوع الاتجاه، فقد يكون لدى الشخص معتقدات وأحكام عن أشياء مختلفة في بيئته وعالمه، ولكنها لا تصبح اتجاهات إلا إذا صاحبها انفعال يجعل الشخص يحب موضوعاً ما فيندفع نحوه، ويستجيب له على نحو إيجابي، أو يكره موضوعاً آخر فينفر منه ويستجيب له على نحو سلبي.

لذلك افترض بعض الباحثين أن دراسة الاتجاهات هي في واقع الأمر دراسة للمشاعر والانفعالات مع أو ضد موضوع ما، وأكدوا على ضرورة أن يقتصر تعريف الاتجاهات على التقويمات فقط، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه التقويمات تتأثر بما يعتقده الأشخاص عن الموضوعات العديدة التي تدرس الاتجاهات نحوها.

(معتز سيد عبد الله، ١٩٨٩: ٥٧)

ومن هنا فإن المكون الوجداني يعد من أكثر المكونات أهمية بالنسبة للاتجاه.

٣- المكون النزوعي أو الإرادي **Behavioral Component**:

ويتمثل هذا المكون في خطة سلوك الشخص نحو موضوع الاتجاه في موقف اجتماعي معين، إما أن يسلك سلوكاً إيجابياً، وإما أن يسلك سلوكاً سلبياً، ويؤكد المكون النزوعي على كيفية استجابة الشخص لموضوع الاتجاه.

(سناء السيد وآخرون، ١٩٩٨: ٦٤)

ويتأثر الجانب أو المكون السلوكي من الاتجاه بضوابط التنشئة الاجتماعية، وبالضغوط الاجتماعية والاقتصادية، إذ أن أي عامل من هذين العاملين يستطيع أن يوقف السلوك المتميز، أما الجانب الاعتقادي والمعرفي من الاتجاه فيتأثر بحجج الخبراء ووسائل الإعلام.

(محمد شفيق، ١٩٨٧: ٩٠)

وهذه المكونات الثلاثة السابقة في محتوى الاتجاه ليس من الضروري أن تتوافر بقدر واحد في كل الاتجاهات، بمعنى أنه يلاحظ أن بعض الاتجاهات قد تتضمن مكوناً أكثر من المكون الآخر، وفي كل ذلك ينبغي تناول الاتجاهات على أنها تكوينات فرضية، أي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، ولكن ينبغي استنتاجها من السلوك سواء

من ملاحظة استجابات الفرد لموضوعات أو أشخاص أو أحداث أو مواقف أو غيرها، أي استجابات لمثيرات معينة. (فوزية عبد الباقي، ١٩٩٣: ٥١)

وتلعب هذه المكونات أو الجوانب الثلاثة دوراً مهماً في تشكيل السلوك أو تغييره أو تنميته، ويبدو من خلال ما سبق أن هناك علاقة بين الاتجاه والسلوك.

الاتجاه والسلوك:

لقد حاول علماء النفس الاجتماعي بيان طبيعة العلاقة بين الاتجاه والسلوك، وأن الافتراض الشائع في هذا المجال يتمثل في أن الاتجاه نحو الموضوعات يحدد السلوك الظاهر للأشخاص فيما يتعلق بهذه الموضوعات، وقد أكد هؤلاء العلماء أن ثمة علاقة قوية بين الاتجاه والسلوك.

ويرى بم Bem (١٩٧٠) أنه في حالات كثيرة يحدد سلوك الفرد اتجاهه، وليس العكس، وأيضاً إن اتجاه الفرد وسلوكه يؤثر كل منهما في الآخر.

(سيد محمود الطواب، ١٩٩٠: ٩)

وقد حدد فيشبين (١٩٦٧) في نظريته عن العلاقة بين الاتجاهات والسلوك ثلاثة أنواع من المتغيرات تعمل كمحددات أساسية للسلوك، وأن الوزن النسبي لهذه المتغيرات يختلف من سلوك إلى آخر، ومن شخص إلى شخص، وهذه المتغيرات هي:

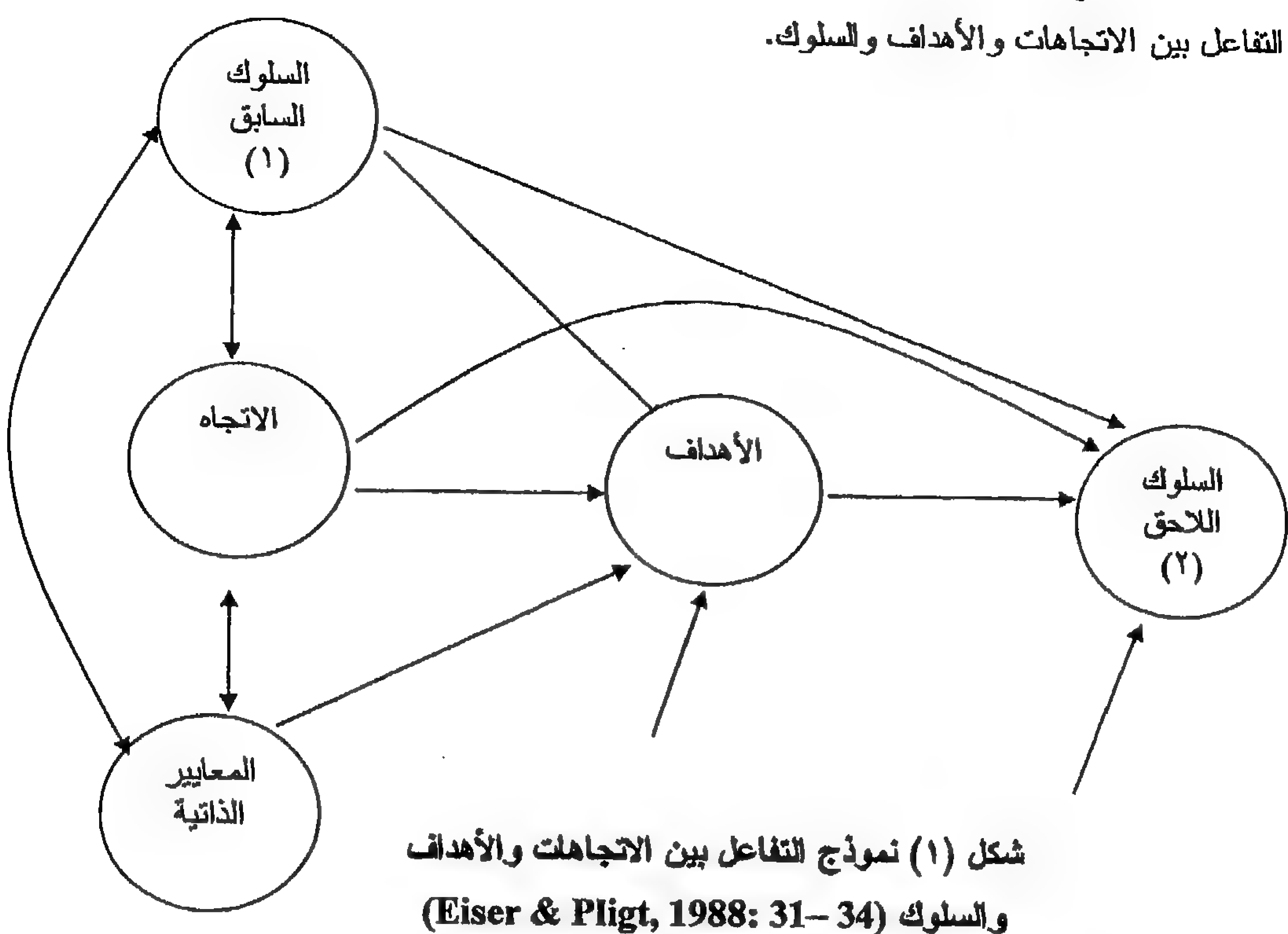
١- **الاتجاهات نحو السلوك:** وتعتمد على معتقدات الشخص بخصوص عواقب السلوك المعين في موقف معين، وتقييم الشخص لهذه العواقب.

٢- **المعتقدات الشخصية والاجتماعية:** وتشمل المعيار الشخصي للسلوك، والمعيار الجماعي أو الاجتماعي.

٣- **الدافعية للتمسك بالمعايير:** وتشمل الرغبة وعدم الرغبة.

(سناء السيد وآخرون، ١٩٩٨: ٦٧)

وقد وضع كل من إيزر وبليجت Eiser & Pligt (١٩٨٨) نموذجاً يوضح التفاعل بين الاتجاهات والأهداف والسلوك.



شكل (١) نموذج التفاعل بين الاتجاهات والأهداف والسلوك (Eiser & Pligt, 1988: 31– 34)

حيث يتضح من النموذج السابق ما يلي:

١- تتفاعل الاتجاهات والمعايير الذاتية وأنماط السلوك السابقة فيما بينها؛ لتحديد أنماط السلوك اللاحقة.

٢- تؤثر اتجاهات الفرد بصورة مباشرة أو غير مباشرة على سلوك الفرد، وذلك من خلال أهدافه.

٣- تؤثر معايير الفرد الذاتية بصورة مباشرة أو غير مباشرة على أنماط سلوكه في المستقبل.

٤- يؤثر السلوك السابق للفرد على سلوكه في المستقبل بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ومما سبق يتضح أن اتجاه الفرد وسلوكه يؤثر كل منهما في الآخر، وأن الاتجاهات تعتبر بمثابة محددات لأهداف الفرد وموجهات لأنماط سلوكه في المستقبل.

تكوين الاتجاهات The Formation of Attitudes:

يكتسب الفرد اتجاهاته أو يتعلمها من المواقف والخبرات التي يتعرض لها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، ومن خلال مؤسساتها (الأسرة – المدرسة) الجماعات المرجعية، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، حيث لا يولد الفرد مزوداً باتجاهات الحب أو الكراهية نحو موضوع معين، فموضوعات الاتجاهات تتصف بالمحدودية والضيق؛ حيث تدور حول الأمور المادية في بدء نشأتها، ثم تتسع دائرتها لتشمل موضوعات مجردة أو أمورا معنوية نتيجة تكامل مجموعة من الخبرات الجزئية التي تدور حول موضوع معين، وفي وحدة كلية ينتج عنها نوع من التعميم.

(عصام محمود، ٢٠٠٣: ٤)

فالاتجاهات تنبع من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأيديولوجية، ومن خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

(حامد زهران، ٢٠٠٣: ١٧٧)

وهناك طرق كثيرة يكتسب الفرد بواسطتها اتجاهاته، وكل اتجاه يكتسبه الفرد تحدده أمور ثلاثة:

١- تقبل المعايير الاجتماعية.

٢- تعميم الخبرات الشخصية.

٣- الخبرات الانفعالية الشديدة.

ويمكن تفصيل هذه العناصر كما يلي:

١ – تقبل المعايير الاجتماعية:

ويعتبر ذلك العامل من أكثر تلك العوامل شيوعاً؛ وذلك لأنه كثيراً ما يقبل الفرد اتجاهاً ما دون أن يكون له أي اتصال مباشر بالأشياء أو الموضوعات المتصلة بهذا الاتجاه. (مصطفى فهمي، ١٩٧٩: ١١٤-١١٥)

٢- تعميم الخبرات الشخصية:

فنحن دائماً نستعين بخبراتنا الماضية ونعمل على ربطها بحياتنا الحاضرة، فالطفل مثلاً يدرب في صغره على عدم الكذب والأمانة دون أن يعلم أنه إذا خالف ذلك يعد خائناً وغير أمين، ولكن عندما يصل إلى درجة من النضج يدرك الفرق بين الأعمال الأخرى التي يوصف فاعلها بالخيانة، وعندما يتكون عنده هذا المبدأ وذلك المعيار يستطيع أن يعممه في حياته الخاصة والعامة.

٣- الخبرات الانفعالية الشديدة:

تكون عن طريق بعض المواقف ذات الأثر الشديد في نفسه.

(مصطفى فهمي، ١٩٧٩: ١١٥-١١٦)

مراحل تكوين الاتجاه:

يتكون الاتجاه النفسي عند الفرد ويتطور من خلال التفاعل المتبادل بين هذا الفرد وبيئته بكل ما فيها من خصائص ومقومات، وتكوين الاتجاه النفسي -بغض النظر عن كونه سالباً أو موجباً- إنما هو دليل على نشاط الفرد وتفاعله مع البيئة.

(سيد عبد الرحمن، ١٩٨٣: ٤٣٩)

ويمر تكوين الاتجاه النفسي بثلاث مراحل، هي:

١- المرحلة الإدراكية المعرفية:

والتي يدرك فيها الفرد المثيرات التي تحيط به ويتعرف عليها، ومن ثم تكون لديه الخبرات والمعلومات التي تصبح إطاراً معرفياً لهذه المثيرات والعناصر.

(حسين الدريني، ١٩٨٣: ٣٧١)

٢- المرحلة التقييمية:

مرحلة يقوم فيها الفرد بتقييم حصيلة تفاعله مع هذه المثيرات والعناصر، ويستند في عملية التقييم هذه إلى ذلك الإطار الإدراكي المعرفي بما فيه من متغيرات موضوعية، مثل: خصائص الأشياء ومقوماتها، ومن متغيرات ذاتية مثل: صورة الذات وأبعاد التطابق والتشابه. (سيد عبد الرحمن، ١٩٨٣: ٤٣٩)

٣- المرحلة التقريرية:

مرحلة التقرير أو إصدار الحكم بالنسبة لعلاقة الفرد مع عنصر من عناصر البيئة، فإذا كان ذلك الحكم موجباً تكون الاتجاه الموجب لدى الفرد، والعكس صحيح.

(حسين عبد العزيز الدريني، ١٩٨٣: ٣٧١)

شروط تكوين الاتجاه النفسي:

هناك مجموعة من الشروط لابد من توافرها في مراحل تكوين الاتجاه النفسي حتى يتكون ذلك الاتجاه:

١- تكامل الخبرة:

حيث تتكون الاتجاهات عندما تتكامل الخبرات الفردية المتشابهة في وحدة كلية، بحيث تصبح هذه الوحدة إطاراً ومقياساً تصدر عنه أحكامنا واستجاباتنا للمواقف المشابهة بمواقف تلك الخبرات الماضية.

(عبد الرحمن عدس ومحي الدين توفيق، ١٩٨٦: ٣٣٨)

٢- تكرار الخبرة:

ولتكوين الاتجاه لابد وأن تتكرر الخبرة.

(سيد عبد العال وطلعت حسن، ١٩٨٢: ١٥٧)

٣- حدة الخبرة:

حيث تلعب الخبرات الانفعالية الحادة دوراً مؤثراً في تكوين الاتجاهات، فالاتجاهات النفسية تتكون دائماً في مواقف المعاناة، عندما يحتك الفرد بعناصر بيئته احتكاكاً يتسم بالانفعالية بدرجة معينة.

(عبد الرحمن عدس ومحي الدين توفيق، ١٩٨٦: ٣٨)

٤- انتقال الخبرة:

حيث تنتقل الخبرة عن طريق التقليد أو التخيل، وتعتبر من العوامل الهامة في تكوين الاتجاه، فالتقليد عامل قوي في تكوين الاتجاهات، فنجد أن الطفل يكتسب معظم اتجاهاته من أسرته التي ينشأ فيها، وذلك من خلال عملية التطبيع الاجتماعي.

(سيد عبد العال وطلعت حسن، ١٩٨٢: ١٥٨)

خصائص الاتجاهات:

هناك شبه اتفاق على أهم الخصائص التي تتصف بها الاتجاهات، وهي:

١- أن الاتجاهات مكتسبة، وليست فطرية متوارثة، وأن الفرد يكتسبها من خلال تجاربه وما يعيشه من خبرات.

٢- أن الاتجاهات تتسم بالثبات النسبي، ومن ثم يستحيل تغييرها أو تعديلها بسرعة، وبخاصة الاتجاهات التي تشبع حاجات نفسية لدى الأفراد.

٣- أن الاتجاهات لا تتكون بدون موضوع الاتجاه، ومن ثم تتضمن العلاقة بين فرد وموضوع من موضوعات الحياة.

٤- تتعدد الاتجاهات وتختلف تبعاً لتعدد الموضوعات واختلافها.

٥- أن الاتساق والاتفاق فيما بين استجابات الفرد لمواقف وموضوعات محددة يسمح بالتنبؤ بنوعية الاستجابة في مواقف غير محددة.

٦- أن الاتجاهات قد تتسع مجالات انتشارها؛ فتحتوي موضوعات عالمية أو فنية أو تاريخية ونحو ذلك، وقد يضيق مجال انتشارها، فتتضمن موضوعات محدودة بالنسبة للفرد، بيد أن الاتساع أو الانصهار لا يؤثر على خصائص الاتجاه.

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠: ٨٨-٨٩)

٧- السيادة، أي تمركز اهتمامات الشخص حول اتجاه معين.

٨- الوجهة Valance، وهي مفهوم يؤكد أن موضوعات الاتجاه ليست لها قيمة في ذاتها، وإنما فيما يضيفه عليها الفرد من خصائص الإنصاف بدرجة من الإيجاب أو السلب، الموافقة أو المعارضة.

(عبد الحليم محمود السيد، ١٩٧٩: ٢٠٣)

٩- تعتبر الاتجاهات نتاجاً للخبرة السابقة، وترتبط بالسلوك الحاضر، وتشير إلى السلوك في المستقبل.

(حامد زهران، ٢٠٠٣: ١٧٤)

قياس الاتجاهات:

إن من أهم أسباب قياس الاتجاهات أنها تساعد على التنبؤ بالسلوك؛ لذا فإن لقياس الاتجاهات فوائد عديدة في ميادين التربية والتعليم، والصحة النفسية، والصناعة والإنتاج والإعلام، ومن فوائده أيضاً أنه إذا أردنا تعديل أو تغيير اتجاهات جماعة معينة نحو موضوع معين.

(حامد زهران، ٢٠٠٣: ١٧٨)

فإن بناء أو تصميم أدوات القياس تختلف من مجال لآخر، ولكنها تهدف جميعاً إلى وضع الشخص بناءً على استجابته على خط متصل يمتد من القبول التام إلى الرفض التام، فالاتجاه يشبه الخط المستقيم الذي يمتد بين نقطتين، إحداهما تمثل أقصى درجات القبول، والأخرى تمثل أقصى درجات الرفض، وفي منتصف المسافة توجد نقطة الحياد، والمقياس الجيد هو ما دل على ما إذا كان الفرد مؤيداً أو معارضاً لقضية ما أو موضوع ما. (عبد اللطيف خليفة وعبد المنعم محمود، د. ت: ٦٥)

وفيما يلي شرح موجز للأشكال والطرق الأكثر أهمية وشيوعاً في مجال قياس الاتجاهات النفسية:

١- طريقة بوجاردس (Bogardus) (قياس البعد الاجتماعي):

استخدم بوجاردس مصطلح البعد الاجتماعي، وهو يشير إلى درجة تقبل أو رفض الأشخاص في مجال العلاقات الاجتماعية، ولهذا فمقياس البعد الاجتماعي يحتوي على وحدات أو عبارات تمثل مواقف الحياة الحقيقية للتعبير عن مدى البعد الاجتماعي لقياس تسامح الفرد أو تعصبه أو تقبله أو نفوره أو بعده لجماعة عنصرية أو شعب معين.

وعلى الرغم من قدم هذه الطريقة فإنها لا تزال تستخدم حتى الآن في بعض

الدراسات والبحوث، وهذا يدل على أهميتها وإمكانية الاعتماد عليها.

(محمود أبو النيل، ١٩٨٥: ٥٦٩)

٢- طريقة ثرستون Thurston:

اقترح ثرستون طريقة لقياس اتجاهات الناس نحو موضوعات متعددة من خلال عدد من المقاييس المتساوية البعد والظهور.

وقد أعد المقياس من خلال تقدير أوزان العبارات، معتمداً في هذا التقدير على المحكمين والخبراء في الميدان، وكان يطلب منهم أن يصنفوا العبارات حسب الإيجابية والسلبية في (١١) خانة بحيث أكثر العبارات إيجابية في الخانة رقم (١) وأكثرها سلبية في الخانة رقم (١١) ثم المتوسطة في الخانة رقم (٦). ثم يستبعد العبارات الغامضة وغير الواضحة بذاتها ومن ثم يتم تخفيض عبارات المقياس من مائة عبارة أو يزيد إلى عدد من ٢٠ – ٥٠ عبارة.

نقد طريقة ثرستون:

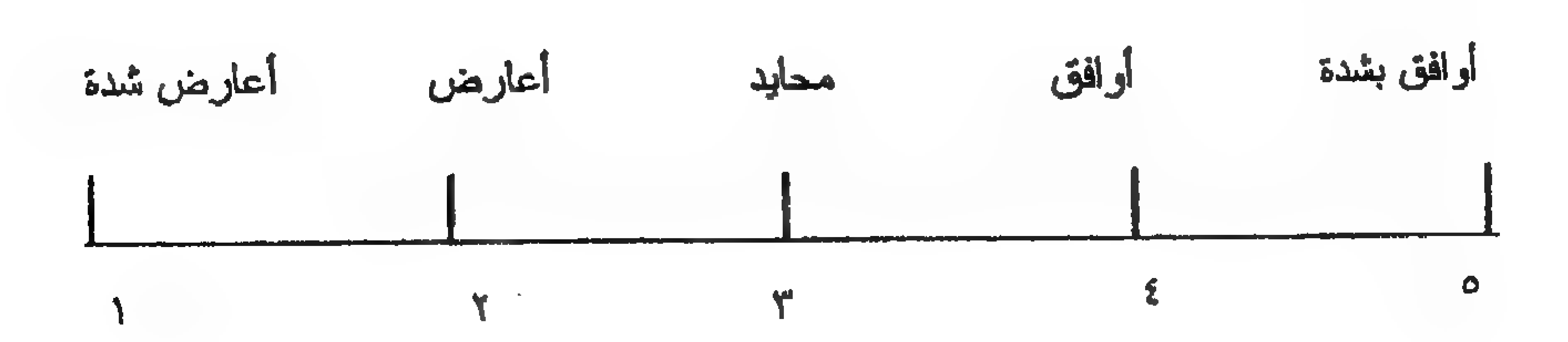
١- تتطلب هذه الطريقة عناءاً وجهداً كبيرين حتى يصبح المقياس صالحاً للاستعمال.

٢- قد تفتقر الأوزان التي يعطيها المحكمين إلى الموضوعية.

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠: ١٠٣)

٣- طريقة التقديرات التجميعية لليكرت:likert

وهذا المقياس يعتبر من أكثر المقاييس شهرة وشيوعاً في قياس الاتجاهات، ففي هذا المقياس يتم جمع عدد كبير من العبارات أو البنود عن الموضوع المراد قياس الاتجاه نحوه، ويعبر الفرد عن شدة اتجاهه على كل بند من خلال خمس بدائل كما هو مبين بالشكل التالي:



شكل رقم (٢) طريقة ليكرت في قياس الاتجاه

وبعد عملية جمع البيانات يتم تصحيح استجابات الفرد على مختلف بنود المقياس حسب اتجاه البند، وإن الدرجة التي يتم الحصول عليها في هذا النوع من

المقاييس، يعبر عن مدى من الـدرجات نحصـل عليهـا مـن جمـل المسـتجيبين يقـدمون تقريراً عن حدة الاتجاه بأن يؤشروا على الموافقة على كـل عبـارة فـي المقيـاس المكـون من خمس فئات كما موضح في الشكل السابق.

ففي طريقة ليكرت يمكـن التغلـب علـى الصـعوبات التـي كانـت فـي مقيـاس ثرستون، فهو يتفوق عليه في سهولة إعداده وثبات نتائجه.

مميزات الطريقة:

١. أنها تسمح باختيار عدد أكبر من العبارات في المقياس حتـى مـا لـم تظهـر بشـكل مؤكد علامته الظاهرية بالاتجاه موضع القيـاس، خاصـة إذا كـان معامـل الارتبـاط الخاص بعبارات المقاييس عاليا.
٢. أن طريقة ليكرت أسهل في وضع المقيـاس نظـراً لأنهـا لا تحتـاج إلـى المحكمـين ولا إلى ضرورة اتفاقهم.
٣. وجود درجات متعددة أمام كل عبارة من عبـارات المقيـاس تتـراوح بـين الموافقـة التامة والمعارضة التامة يزيد من درجة ثبات المقياس.
٤. يلاحظ علي كل عبارة مـن عبـارات ليكـرت أنهـا تمـدنا بالمعلومـات أكثـر مـن العبارات الواحدة في طريقة ثرستون.
٥. يكشف لنا مقياس ليكرت عن شدة اتجاه الفرد بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس.

وعلى الرغم من مزايا طريقة ليكرت فهي لا تخلو من عيوب، فمن عيوبها:

١. أن الدرجة النهائية لا تحمل معنى واضحاً، وذلك يتجلـى فـي أن الفـرد قـد يحصـل على نفس الدرجة ويحصل عليها آخرون على الرغم من اختلاف استجاباتهم.
٢. المقياس لا يمثل مقياساً يتساوي البعد بين وحداته.

(سيد صبحي، ١٩٩٥: ٩٦ – ٩٧)

وسيستخدم الباحث طريقة ليكـرت (التقـديرات التجمعيـة)، حيـث سـيقوم الباحـث بتصميم مقياس لقياس الاتجاه نحو التطرف لدى طـلاب الجامعـة خماسـي البـدائل؛ لأنهـا الطريقة الأنسب للدراسة الحالية، حيث يعبر مجموع البنـود عـن اتجـاه الفـرد مـن حيـث الموافقة أو المعارضة مـن جهـة، وأكثـر الطـرق اسـتخداماً فـي الدراسـات التربويـة والنفسية التي تناولت متغير الاتجاه.

ثانياً: التطرف Extremity:

يتضمن هذا الجزء من الإطار النظري شرح وتوضـيح لمفهـوم التطـرف وأسـبابه وبعض النظريات الاجتماعية والنفسية التي وضعت تفسيرا له.

مفهوم التطرف:

مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها، وترتبط هذه الصعوبة بالمعنى اللفظي، والذي يشير إلى أنه تجاوز حد الاعتدال، وهو معنى نسبي يختلف من زمن لآخر ومن مجتمع لآخر، وفقاً لنسق القيم السائدة فيه، فما يعتبر تطرفاً في زمن ما قد يكون مقبولاً في زمن آخر، وما ينظر إليه على أنه تطرف في مجتمع ما، قد يكون مألوفاً في مجتمع آخر، والاعتدال يتغير مدلوله بتغير البيئات، والحضارات، والثقافات، والديانات، وترتبط هذه الصعوبة أيضاً في تحديد مفهوم التطرف بأن حركته في بدايتها تكون في حدود القواعد المقبولة اجتماعياً، ثم تتجه إيجاباً أو سلباً إلى حركة غير محسوسة يصعب معها تحديد النقطة التي يتجاوز عندها حد الاعتدال ويبلغ حد التطرف.

(أمينة الجندي، ١٩٨٩: ٦٤-٦٥)

بالإضافة إلى أن ظاهرة التطرف تنتمي إلى الكثير من العلوم الإنسانية، كالاجتماع، وعلم النفس، والأنثروبولوجيا؛ لذا اختلفت الاتجاهات بين العلماء في وضع معايير ومحكات محددة لماهية ظاهرة التطرف.

(هشام عبد الله، ١٩٩٦: ٢٨)

وبناء على ما سبق يمكن القول انه لم يتم تحديده مفهوم محدد للتطرف يمكن الرجوع إليه والاستناد عليه لتعريف التطرف.

التعريف اللغوي للتطرف:

التطرف في اللغة كلمة مشتقة من الطرف بمعنى الناحية، أو الطائفة من الشيء، وتطرف أتى الطرف أو جاوز حد الاعتدال، ولم يتوسط.

(مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥: ٥٧٢)

الاستخدام الحديث لمفهوم التطرف حمل المعني نفسه؛ حيث يشير إلى فرد أو جماعة أخذت طرفاً أو ناحية من فكر أو فعل أو سلوك على نحو يخالف ما أجمع عليه المجتمع وما تعارف عليه معظم الناس.

(المرجع السابق، ٥٧٣)

وفي قاموس أكسفورد جاء تحت (Extremity)العديد من المعاني نذكر منها:

أ- **التطرف:** "هو النهاية القصوى في أي خط أو سلسلة متدرجة".

ب- **التطرف:** "هو شدة المغالاة أو العنف في الانفعال أو السلوك".

ج- **التطرف:** "هو الغلو في الاعتقاد والسلوك".

(محمد الدسوقي، ١٩٩٢: ١٥٧)

نخلص مما سبق أن المعنى اللغوي للتطرف يشير إلى أنه: تجـاوز حـد الاعتـدال والغلو في الاعتقاد والسلوك ومفهوم الاعتدال نسبي وغير محدد، فما يعده مجتمع ما ضربا من الاعتدال قد لا يعده مجتمع آخر اعتدالا.وهناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التطرف من الناحية الاجتماعية، والنفسية منها ما يلي:

التعريف الاجتماعي للتطرف:

يعرف سعد الدين إبراهيم (١٩٨٣: ٢١) التطرف بأنـه: "الخـروج عـن الوسـط أو البعد عن الاعتدال أو اتباع طرق في التفكير والشـعور غيـر معتـاد لمعظـم النـاس فـي المجتمع، والإيمان العميـق بصـحة هـذه الطـرق وصـلاحها والاستعداد للتضـحية فـي سبيلها".

بينما يعرف سمير نعـيم (١٩٩٠: ١١١) التطـرف بأنـه: "أسـلوب مغلـق للتفكيـر يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة"

ويعرفه علي ليلة (١٩٩٠: ٤٠٦) بأنـه: "حالـة مـن التعصـب للـرأي تعصـباً لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشـخص علـى فهمـه جمـود لا يسـمح لـه برؤيـة واضحة لمصـالح الخلـق، ولا مقاصـد الشـرع، ولا ظـروف العصـر، ولا يفـتح نافـذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عنـدهم، والأخـذ بمـا يـراه بعـد ذلـك أنصـع برهاناً وأرجح ميزاناً"

التطرف كظاهرة اجتماعية:

التطرف -ظاهرة اجتماعيـة- قـد يظهـر فـي صـور متباينـة، منهـا التطـرف السياسي، والتطرف الاجتماعي، والتطرف الفكري، والتطـرف الفنـي، والتطـرف الـديني، ويعني في أبسط معانيه، انتهاك القيم الاجتماعية والسياسية بالخروج عليها.

فإذا خرجت جماعة من جماعات المجتمع بفكرها علـى حـد الاعتـدال ومـا يسـود المجتمع من قـيم، اعتبـرت جماعـة متطرفـة؛ لأنهـا قامـت بانتهـاك القـيم السياسـية والاجتماعية بالخروج عليها.

(عاطف فؤاد، ١٩٨٨: ٩٨)

وقد يقتصر دور هذه الجماعة المتطرفـة علـى مجـرد طـرح أفكارهـا، ومحاولـة نشرها على أوسع نطاق، أو قد يمتد دورها إلى صـورة أكثـر تجسـيداً، كمـا فـي أعمـال العنف التي تمارسها الجماعات المتطرفة.

(المرجع السابق، ٩٩)

فالجماعات التي اعتنقت معتقدات وأفكاراً تختلف عن معتقدات المجتمع الذي تنتمي إليه، واحتكرت لنفسها من الوعظ والإرشاد والتعليم وتفسير ظواهر الكون اجتماعية كانت أم طبيعية اعتبرت جماعات متطرفة.

(سمير نعيم، ١٩٩٠: ١١١)

ومن ثم يعتبر علماء الاجتماع أن التطرف أحد المظاهر الباثولوجية الاجتماعية، ويرون أن وجود هذه الجماعة المتطرفة واستمرارها رهن بقدرتها على تنظيم صفوفها كجماعة، مما يعطي قوة وتأثيراً لأنماط الفكر المنغلق الذي تستمده غالباً من مذهب معين، ومن ثم تفسر به الوجود والمعرفة، فالتطرف هو الجمود العقائدي والانغلاق العقلي، وهو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها.

ويتسم هذا الأسلوب بنظرة غير واقعية إلى المعتقد تقوم على ما يلي:

أ- إن المعتقد صادق صدقاً مطلقاً وأبدياً.

ب- يصلح لكل زمان ومكان.

جـ- لا مجال لمناقشته ولا البحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه.

د- المعرفة كلها بمختلف قضايا الكون لا تستمد إلا من خلال هذا المعتقد دون غيره.

هـ- إدانة كل اختلاف عن المعتقد.

و- الاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي أو حتى التغيير بالعنف.

ز- فرض المعتقد على الآخرين ولو بالقوة.

(سمير نعيم، ١٩٩٠: ١١١-١١٣)

وترى عزة الألفي (١٩٩٤) أن التطرف كظاهرة اجتماعية هو الخروج عن القواعد الشفهية (العرف)، أو المكتوبة (القانون)، والقيم، والأطر الفكرية والدستورية التي حددها وارتضاها المجتمع لتحديد هويته، وسمح من خلالها بالتجديد والحوار والمناقشة، وموضوع التطرف قد يكون فكرياً أو سلوكياً، ومن ناحية أخرى فالتطرف، هو نهايتا مقياس الاعتدال وليس إحداهما فقط، ويتبع المتطرف اتجاهاً عقلياً وحالة نفسية تسمى بالتعصب للجماعة التي ينتمي إليها، وفي حالة غياب الحوار واللغة المشتركة فإن الدفاع المتشدد عن المبادئ التي يؤمن بها الفرد أو الجماعة، أو السلوك المتطرف المشحون بصبغة تعصبية غالباً ما ينعزل تدريجياً عن الفكر السائد خاصة في الحالات التي يشعر فيها أصحاب هذا الفكر أو السلوك بتحدي النظام الاجتماعي لهم، أو في الحالات التي يمثلون فيها الأقلية ضد الأغلبية، وقد يصل التطرف إلى نهاية مقياس الاعتدال، إما بسبب شطط في الأفكار أو السلوك، أو بسبب أساليب قمعية

يقوم بها النظام ضد معتنقي هذا الفكر، ويتحول المتطرف من فكر أو سلوك مظهري إلى عمل سياسي، وهنا يلجأ المتطرف إلى استخدام وسيلة العنفViolence؛ لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفرد أو جماعته الدينية أو السياسية أو الفئوية، وعندما تستطيع الجماعة المتطرفة أن تحقق بعض الانتصارات، أو تمتلك وسائل العنف والقوة فإنها تلجأ -سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي أو الدولي- إلى استخدام الإرهاب(Terrorism)الفكري أو النفسي أو المادي ضد كل من يقف عقبة لتحقيق أهدافها. (عزة الألفي، ١٩٩٤: ١١)

التعريفات النفسية للتطرف:

تنقسم التعريفات النفسية للتطرف إلى اتجاهين: الأول يركز على تناول التطرف كأسلوب للاستجابة، والثاني يركز على معنى التطرف، أما بالنسبة للاتجاه الأول الذي يركز على تناوله كأسلوب للاستجابة التي تنحرف سلباً وإيجاباً عن المتوسط، ويتمثل ذلك الاتجاه فيما أشار إليه مصطفى سويف (١٩٦٨) في دراسة الاستجابات المتطرفة، وهي التي تنحرف سلباً أو إيجابياً عن المتوسط، وتتكون من عنصرين أساسيين، العنصر الأول: هو عنصر الاستجابات المتطرفة الإيجابية، العنصر الثاني: هو عنصر الاستجابات المتطرفة السلبية.

وقد توصل إلى أن الاستجابات المتطرفة الإيجابية هي دليل على مستوى أعلى من التوتر النفسي، في حين أن الاستجابات المتطرفة السلبية هي قياس لقوة الأنا وقدرته على المقاومة.

(مصطفى سويف، ١٩٦٨: ٢١٤)

ويتفق الإطار السابق مع ما أشار إليه سعيد نصر (١٩٧٩) في تعريفه للتطرف بأنه: "يتمثل في الاستجابات الأكثر تطرفاً التي تنحرف إلى أعلى High Extremity، أو إلى أسفل Low Extremity عن التقدير المتوسط، أي أن الحاصلين على أعلى الدرجات وأقل الدرجات على مقياس دراسته، هم أكثر الناس تطرفاً في أحكامهم، بينما الحاصلون على الدرجات الوسطى منهم هم المعتدلون في أحكامهم.

(سعيد نصر، ١٩٧٩: ٩)

أما الاتجاه الثاني في التعريفات النفسية للتطرف فهو الاتجاه الذي ركز على معنى التطرف، فيعرف محمد الشيخ (١٩٨٣) التطرف بأنه: "تعبير عن ارتفاع مستوى التوتر النفسي العام، ومفهوم التوتر في هذا السياق يقصد به الأساس الدينامي القائم وراء الشعور بتهديد الطمأنينة، أو بتهديد أي اتزان قائم بالنسبة للشخص ككل، أو

بجانب من جوانبه –بالنسبة لأحد اهتماماته مثلاً– مما يترتب على ذلك من تحفيز للقضاء على هذا التهديد. (محمد الشيخ، ١٩٨٣: ٨٠)

فالتطرف تعبير عن ارتفاع مستوى التوتر لدى الفرد أو الجماعة نتيجة للشعور بعدم الطمأنينة مما يؤدي إلى التوتر.

(معتز سيد عبد الله، ١٩٨٩: ٨٠-٨١)

ويري محمد الطيب (١٩٩٣: ٣) التطرف بأنه: "بمثابة ثورة على الواقع إن لم يكن ذلك الواقع مقنعاً، أو كافياً، أو هروباً من ذلك الواقع إذا كانت الثورة عليه مستحيلة، وقد يكون راجعاً لاضطراب في الشخصية أو قصور في تكوينها.

بينما عرفت أمينة الجندي (١٩٨٩: ٦٨) التطرف بأنه: "أسلوب للاستجابة يتمثل فيه الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية السائدة في المجتمع، معبراً عنه بالعزلة والسلبية والانسحاب، أو يتبنى قيماً ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها إلى حد استخدام العنف والاصطدام بالمجتمع.

ويعرف هشام عبد الله (١٩٩٦: ٢٩) التطرف بأنه: "اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع، وقد يكون التطرف إيجابياً في الاتجاه بمعنى الموافقة التامة، أو سلبياً في الاتجاه بمعنى الرفض التام، أما حد الاعتدال فيقع في وسط المسافة بين الموافقة التامة والرفض التام

كما يعرف الشخص المتطرف بأنه: "ذلك الذي تتسم اعتقاداته، وانفعالاته، وأنماط سلوكه بالتشدد والمغالاة، وتجاوز حد الاعتدال.

بينما يعرف محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢: ٨٨) التطرف باعتباره تعبيراً عن الدوجماطيقية بأنه: "نسق مغلق من المعتقدات الخاصة بالواقع والحياة، تنتظم حوله مجموعة من الأفكار الخاصة بقوة السلطة المطلقة، تتحول بمقتضى هذا النسق أشد الأفكار تفتحاً إلى منظومة مغلقة لا تقبل الحوار، ويدافع المتطرف عما يؤمن به بعنف وغضب وعدوان".

مما سبق يتضح أن التعريفات النفسية بشقيها خلصت إلى أن التطرف سواء كان (دينياً – سياسياً – اجتماعياً..... الخ) يقصد به الغلو، والتشدد، وتجاوز حد الاعتدال، والثورة، ورفض الواقع المحيط بالفرد بما يحمله هذا الواقع من نظام قيمي ومعايير.

الاتجاه نحو التطرف في ضوء التفسيرات الاجتماعية:

على الرغم من أن الاتجاه نحو التطرف ظاهرة قديمة قدم التاريخ ذاته، وعلى الرغم من أنه ظاهرة عالمية في كثير من جوانبها، وأن بروز هذه الظاهرة فكراً وسلوكا ليس خاصاً بالمجتمع اليمني فقط بل هو سلوك دولي، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الاتجاه نحو التطرف لم ينشأ صدفة أو اعتباطاً، وإنما هناك العديد من الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى انتشار تلك الظاهرة، وبصفة خاصة بين الشباب.

حيث يرى أحمد حسانين(١٩٩٢: ٣٤٧) أن ظاهرة التطرف قد بدأت تلقي بظلالها على شباب العالم، مع زيادة الفقر الروحي وافتقاد الأمن الثقافي وطغيان المادة والتقدم العلمي الرهيب وزيادة حجم المعلومات، وأمام هذا وجد الشباب أنفسهم محاصرين بعالم أفقدهم كثيراً من جوانبه الإنسانية

وهذا ما أكده محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢: ٧٧) من أن هذه التغييرات التي يموج بها عالمنا تجد تعبيراً لها لدى الشباب؛ فالشباب بحكم مرحلتهم العمرية يمثلون التوجه للمستقبل، ومن ثم يكونون أولى من غيرهم بالإحساس بهذه التغييرات ومعايشتها والاشتراك الفعال في تنفيذها.

بعض هؤلاء الشباب اندفع في تيارات الحضارة الجديدة بكل متغيراتها، ومظاهر الإبهار فيها، والبعض الآخر حاول أن يهرب من ماديات هذا العصر إلى عالم من الروحانيات التي اتخذت أشكالاً كثيرة.

(أحمد حسانين، ١٩٩٢: ٣٤٧)

وفي ضوء ذلك حاول الباحثون فهم ظاهرة الاتجاه نحو التطرف في ضوء الأوضاع السياسية والثقافية والاقتصادية القائمة في المجتمع، فتوصلوا إلى أن أسباب هذه الظاهرة تمتد فتشمل أسبابا سياسية، واقتصادية، وثقافية،...وسنتناول بعض هذه الأسباب بشيء من التفصيل على النحو التالي:

- **الأسباب السياسية:**

وتتضح في أن المجتمع لا يتيح الفرصة المنظمة والسهلة للشباب؛ كي يشاركوا في معترك الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية تحت الإشراف العلمي والمهني للمتخصصين، كذلك فالمجتمع لا يعطي الفرصة للشباب للتعبير عن رأيهم والإسهام في صنع القرارات التي تخصهم كشباب.

(عبد الرحمن العيسوي، ١٩٩٠: ٢٨٢)

وقد أدى عدم فاعلية المؤسسات التشريعية الطلابية (اتحادات الطلاب) إلى عدم توافر مساحة مناسبة من التنفيس السياسي والفكري؛ ليعبر الطلاب فيها عن آرائهم بحرية، مما أتاح الفرصة لبعضهم أن يشارك في تنظيمات غير شرعية.

(أحمد حسانين، ١٩٩٢: ٣٥٠)

فانضمام بعض الشباب لمثل هذه التنظيمات غير الشرعية- الجماعات المتطرفة- قد يكون بسبب عدم قدرتهم على التعبير عن آرائهم وأفكارهم من خلال الأجهزة المعترف بها، الأمر الذي جعلهم يلجئون إلى هذه الجماعات التي تتيح لهم الفرصة ليعبروا عن أنفسهم بحرية، ويجدوا فيها متنفساً لأفكارهم ومبادئهم.

حيث يعاني الشباب من الفراغ السياسي نتيجة عدم إتاحة الفرصة لهم للممارسات السياسية المتمثلة في اتحادات الطلاب بشكل إيجابي، مما جعلهم يتجهون إلى تنظيمات سياسية تحتية يفرغون فيها اتجاهاتهم، ويترجمون فيها آمالهم وآلامهم ومشكلاتهم

(مرجع سابق، ٣٥٨)

وتشير دراسة أحمد عبد العزيز (١٩٩٦: ١٢٣) إلى أن الطلاب أنفسهم يرون أن الأسباب السياسية هي المولدة للاتجاه نحو التطرف بالدرجة الأولى، وما نتائج التطرف سواء كانت تعصباً أم إرهاباً أم عنفاً أم غيرها إلا تعبير عن عدم رضا الشباب الجامعي، وعدم اقتناعهم بجهود ونشاطات ممثليهم في البرلمان وفي المؤسسات السياسية الأخرى؛ لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

وتمثل تلك الأسباب الاتجاه نحو التطرف في أزمة التنمية والتي من أبرز مؤشراتها: التضخم الاقتصادي، والبطالة، وتدني مستوى معيشة قطاعات عريضة من المواطنين، وعدم التناسب بين زيادة الدخول وارتفاع الأسعار، ....، الخ.

ومن النظريات المفسرة للاتجاه نحو التطرف: نظرية الحرمان النسبي، وقد قام علماء الاجتماع والسياسة بتقديم عدد من الإسهامات النظرية الأخرى التي تنبثق من هذه النظرية، ومن أهم هذه الإسهامات نظرية (تزايد التوقعات Rising Expectations)، حيث يمر الناس بتحسن في ظروف حياتهم، ولكن في الوقت نفسه يزداد ارتفاع مستوى رغباتهم، وتنمو الفجوة بين التوقعات والإمكانات، فيزداد الإحباط، ويجبر الناس على الانخراط في أشكال سياسية واجتماعية غير تلك القائمة، وقد تمثل الحركات الاجتماعية المتطرفة إحداها.

(إيمان شومان، ١٩٨٧: ١٣٨)

وثمة نوع ثالث من الحرمان الذي يرتبط بجماعة الأفراد التي تهبط إلى مرتبة أدنى داخل السلم الاجتماعي، أي "الحراك لأسفل"، والذي يعني التردي والتدني في الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية، فعندما يعاني الناس من الحراك لأسفل، فإنهم يشعرون بالأسى لما فقدوه، ولما يطمحون إليه، ويرون أنه من حقهم، مثل هؤلاء الناس يعانون حرماناً نسبياً بمقارنة وضعهم الحالي بوضعهم السابق في السلم أو الهرم الاجتماعي، فيدفعهم هذا إلى الانخراط في الحركات الاجتماعية التي تعيدهم إلى وضعهم السابق.

(إيمان شومان، ١٩٨٧ :١٣٣)

ويرى بعض الباحثين أن ثمة نوعاً آخر من أنواع الحرمان قد يفسر الاشتراك في الحركات الاجتماعية والسياسية المتطرفة هو ما يعرف بعدم الانسجام في المراكز الاجتماعية، وهو يحدث للأفراد الذين يجدون أنفسهم مرتبين بصور متباينة، وفي مقاييس مختلفة من الطبقات، كنموذج لذلك: قد يعمل بعض الافرد في مهنة ذات مكانة عالية، ولكن لا يدفع لهم مقابل هذا المركز، أو قد يحصل البعض الآخر على دخول عالية، ولكن مركزهم الاجتماعي يكون منخفضاً، ويرى علماء الاجتماع والسياسة أن هؤلاء الأفراد يندمجون في حركات اجتماعية وسياسية تتحدى النظام القائم كاستجابة للإحباط الاجتماعي الذي يعانون منه.

(مرجع سابق، ١٣٤)

– الأسباب الفكرية والثقافية:

هناك العديد من القضايا الفكرية التي أسهمت بطريق مباشر أو غير مباشر في تغذية ظاهرة الاتجاه نحو التطرف، وزيادة نموها، وسرعة انتشارها بين أوساط الشباب منها تهميش الإنجازات على خريطة تاريخ اليمن المعاصر. ويرجع ذلك إلى الصراع والانقسام الحاد، والتشيع الكريه، واختلاط الأحداث بالأشخاص، وكانت النتيجة هي التحقير أو التقليل من قيمة بعض الإنجازات انتقاماً من الأشخاص، على الرغم من أن الأحداث أو الإنجازات في حقيقتها إنجازات أمة، وليست قرارات فرد، وهذا الخلط الفكري أدى بالشباب إلى انعكاسات سلبية، ونتائج سيئة في التاريخ المعاصر، ومن هنا فقد أصبح من الصعب على الشباب في هذا الصراع الفكري أن يجدوا حياداً يتسم بالموضوعية، وفقد الشباب في مواقع كثيرة مصداقيتهم مع الفكر والمفكرين، ولم يجدوا القدوة الرفيعة التي تقود خطاهم، وتهدي مسيرتهم.

(أحمد حسانين، ١٩٩٢: ٣٥٠-٣٥١)

وقد أوضح ليفين Levin أن البيئة المقيدة لحرية الحركة تسبب ارتفاعاً في مستوى التوتر؛ فالأنظمة الأوتوقراطية تكون مناخاً ملائماً لظهور التطرف؛ ذلك أن التطرف مهما تعددت صوره وأشكاله هو قبل كل شيء تطرف فكري، فالنظم المذكورة تحاول السيطرة على الفكر في المجتمع، وتوجيهه الاتجاه الذي ترضاه.

(محمد عبد الظاهر الطيب، ١٩٩٣: ١)

وعلى هذا فان الواقع المقيد للحريات، وعدم إعطاء الشباب فرصا للتعبير عن ذاتهم وشخصياتهم، يفضي إلى التطرف في الفكر والمواقف والسلوك.

وإضافة إلى ذلك فثمة أسباب أخرى للتطرف، لعل من بينها ما يؤكده محمد سيد (١٩٩٤، ٢٣١) من أن مجتمعنا العربي يواجه غزواً ثقافياً، الهدف المحوري منه هو الحيلولة بين شعوب الأمة العربية وبين عناصر بناء ذاتها، أو استردادها، وذلك بجعلها في حالة دائمة من الاغتراب، ثم بالاختراق المستمر لها لتفتيت أية محاولة لبناء قاعدة ثقافية وحضارية تسترد بها ذاتها، ثم بالتفريغ المستمر لطاقاتها؛ حتى لا تتكون من هذه الطاقات شحنة تفجر القنبلة الثقافية لوعيها بذاتها.

وبالرغم مما يقال عن الغزو الثقافي، فان الباحث يرى أن البلاد التي تتسم بتراث فكري وثقافي ضارب بجذوره في عمق التاريخ، يستعصي أن تتمثل الأخر الغربي، أو أنها تخضع لغزوات ثقافية تأتيها من شرق أو غرب، إنما الأمر مردود إلى أسباب اقتصادية وسياسية ونفسية ومعرفية في كثير من الأحيان.

ومما سبق، يتبين أنه لا يوجد عامل معين بعينه هو المسئول عن تلك الظاهرة، ولكنها مجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة، فهذه العوامل السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية جميعها تؤثر على سلوك الفرد المتطرف.

وهناك من يقوم باستغلال ذلك، فيحاول اجتذاب هؤلاء الأفراد الذين يعانون من مشكلات اقتصادية، واجتماعية...الخ، ويوهمهم أن طريق الخلاص من ذلك هو إعلان التمرد والرفض لكل ما في هذا المجتمع؛ لذلك نجد أن معظم الذين ينضمون إلى الجماعات المتطرفة يتسمون بصفات معينة، هي أنهم يملكون سمات العنف، ويحملون مشاعر الكراهية والسخط على الحياة والمجتمع، ويعانون من حالات التصدع الأسري، وليس لهم دور في المجتمع أو الأسرة، فقراء لا يعملون، طلاب جامعيون.... إلى آخره من الصفات، والأهم من ذلك أن تلك السمات بعد ذلك يسهل استغلالها وترويضها وتأهيلها ثم الضغط عليها وإكراهها في مراحل تالية للقيام بأعمال معينة.

(محمد دعبس، ١٩٩٦: ٢٠٨)

ويكون دور المفكر في الأنظمة الأوتوقراطية هو دور الخادم لسلطة عليا تحسن معاملته نظير استخدامه كزاد للدعاية للنظام، أما في المجتمعات الديمقراطية فإن حرية الفكر تخلق رأياً عاماً مستنيراً، ومن ثم يكون للمجتمع رؤيا واضحة، وأيديولوجية محددة يصل إليها المجتمع من خلال إعمال العقل في حوار مفتوح، وهو على استعداد لأن يعدل منها، أو يغير فيها إذا ما التقى بفكر أصلح، والفكر المتطرف إذا ما ظهر في هذه الحالة فإنه يكون في إطار من الالتزام بأيديولوجية المجتمع الذي تعيش في وجدانه، ويرى محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٩٣: ١-٢، ٥) أيضاً أن اختفاء القدوة في حياتنا الفكرية كان له تأثيره الواضح في ظاهرة التطرف.

فالشباب المتطرف افتقد القدوة، فصاغوها بخيال مريض في صورة جماعة أو أمير، واستشعروا بأن المعايير التقليدية أصبحت إما شاحبة باهتة لا تمدهم بهوية واضحة تشبع ذواتهم، أو عاجزة قاصرة عن تقديم حلول ممكنة لمشكلاتهم، فبحثوا عن معايير وطرق جديدة يتوجهون نحوها بأفكارهم، وتتسرب إليها طاقاتهم.

(عبلة إبراهيم، ١٩٩٣: ١٥)

وتؤكد دراسة سامية خضر (١٩٩١: ١٦٢-١٦٣) على أهمية وجود قدوة عند الشباب، وأن الشباب جد متعطشون لأن يكون لهم مثقف يرتبطون به، وقدوة يلتحمون بها، ولكن تلك القدوة تكاد تكون غائبة.

ومن الأسباب الثقافية زيادة موجة التغريب الفكري والسلوكي، الأمر الذي يخلق رد فعل عنيف من قبل بعض الجماعات المتطرفة، هذا إلى جانب اهتزاز بعض القيم الأصيلة في المجتمع، وبروز قيم دخيلة ومبتذلة.

(عفاف عمران، ١٩٩٤: ٢٧٦)

ومن الملاحظ أن المستوى الثقافي لتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات متدنٍ، وخاصة في الثقافة الدينية، ويعتبر هذا مدخلاً طبيعياً مساعداً في التطرف، كما أن أسلوب التوعية الدينية عقيم، ولا يتناسب مع زيادة انتشار التطرف.

(أحمد الرشيدي وعبد السلام محمد، ١٩٩٢: ٤٦٢)

الاتجاه نحو التطرف في ضوء التفسيرات النفسية:

١- تصور الإحباط - العدوان كإطار لتفسير الاتجاه نحو التطرف:

في عام ١٩٣٩ قدم كل من دولارد Doollarold ودوب Lonord W. Doob ونيل ميللر Neal Miller وموررر Morer وروبرت سيرز Sears Robert

ما عرف بفرضية الإحباط والعدوان، حيث تقوم هذه الفرضية على أساس أن الإحباط دائماً يؤدي إلى عدوان، أي أن العدوان استجابة طبيعية للإحباط، وأن العدوان تزداد شدته، وتقوى حدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه.

(Robert, ST, 1985: 298)

وقد قام علماء النفس مؤخراً بتوسيع فرض الإحباط-العدوان عن طريق ملاحظة أن العدوان يكون أيضاً رد فعل طبيعي للألم والكراهية والأحداث الأخرى البغيضة. (Benjamin, B. Lahey, 1995: 406)

ويعد فرض الإحباط-العدوان هو أساس ما سمي بنظرية التحامل على شخص ما بتحميله خطاياً غيره (كبش الفداء) Escape goat theory.

وتفترض هذه النظرية أن العيش في مجتمع منظم بطريقة حتمية يشكل بالنسبة لبعض الأفراد خبرة إحباطية ينجم عنها عدوان غاشم يمكن أن يتعلق بأي موضوع Free floating aggression، وقد وصفت مصادر هذه المشاعر العدوانية بأنها القيود الثقافية في الطفولة، وحدود الحياة اليومية عند البلوغ، والتي تسبب الإحباط لكثير من الناس، وينشأ العدوان كاستجابة لهذه الإحباطات، وحيث إن الفرد لا يستطيع أن يوجه عدوانه نحو مصدر الإحباط فإنه يوجهه نحو مصدر آخر في شكل تحامل أو تعصب أو تطرف، فمثلاً قد يوجد العدوان داخل المجتمع ضد جماعات الأقلية العرقية أو الدينية أو الاجتماعية؛ لصعوبة توجيهه إلى المصدر الأصلي.

(Eugene, B., 1967: 63)

ويظهر الإحباط عندما يقف أي عائق يرتبط بالفرد أو بالبيئة، ويمنعه من أن يسلك السلوك الذي يهدف إلى إشباع حاجاته ودوافعه.

ومفهوم الإحباط في علم النفس لا يشير إلى حدث إعاقة الإشباع أو عدم تحقيقه أو إرجائه في حد ذاته، ولكنه يشير بالدرجة الأولى إلى المشاعر التي يشعر بها الفرد؛ نتيجة للإعاقة أو الفشل أو الإرجاء، وهي مشاعر سلبية تتضمن الضيق والتوتر والقلق وخيبة الأمل والمشاعر الاكتئابية أحياناً، والحقيقة أن هذه المشاعر السلبية هي القسمة الرئيسة في المواقف الإحباطية. (علاء الدين كفافي، ١٩٩٠: ٣٠٩)

وفي ظل الحياة المعاصرة بما فيها من مظاهر حضارية عديدة، ومتغيرات لا حصر لها، تزداد آمال وتطلعات الإنسان في أن يجد له مكاناً وسط هذا الحشد الهائل من المتغيرات، وتتوق نفسه إلى تحقيق المزيد والمزيد من الحاجات المختلفة المعنوية والمادية، وهنا تحدث المشكلة؛ لأنه من الصعب تحقيق هذا الكم من حاجات الإنسان، وسرعان ما يصاب بالإحباط؛ نتيجة لذلك.

وترى نظرية الإحباط أن التعصب (أحد مكونات التطرف) هو إظهار أو تنفيس لعدوان مزاح ناتج عن الإحباط، فعندما يعاق الشخص عن تحقيق أهدافه، فإنه يمر بخبرة الإحباط الذي يؤدي إلى الشعور بالعدوان تجاه مصدر الإحباط، وفي كثير من الحالات قد يكون مستحيلاً أو غير مقبول اجتماعياً أن يظهر ذلك العدوان تجاه المصدر الأصلي. (Robert S. Feldman, 1985: 173)

وقد استخدم فرض الإحباط-العدوان لتفسير التطرف والخروج على السلطة، حيث يشير سعد المغربي (١٩٨٧: ٣٢) إلى إن الوعي بالإحباط والحرمان يعني الخطر والتهديد نتيجة لعدم إشباع الفرد حاجاته الأساسية، ومن ثم فإنه إذا تعذر ذلك أو فسدت أمام الفرد مسالك التعبير في مطالبة لإشباع حاجاته، فإن ذلك يؤدي إلى النزعة العدوانية التي تهدف إلى تحطم مصادر الإحباط ورموزه سواء على مستوى الفرد والذي يأخذ شكل الجريمة، أم على مستوى الجماعة، والذي يأخذ شكل التمرد.

ويؤكد عبد الستار إبراهيم (١٩٨٤: ١٤٢) على العلاقة بين الإحباط والتطرف في كتابه البحث عن القوة، فيشير إلى أن أهم العوامل التي تجعل الناس مستهدفة للانجذاب إلى التطرف هو السخط العام بين الجماهير على الظروف المحيطة؛ ولهذا دائماً ما يرتبط ظهور التطرف وشيوعه في مجتمع ما بشعور الأفراد بأن معاييرهم وقيمهم الحضارية التي اعتادوا عليها لم تعد كافية لمنح ما يرضيهم، وقد توصل جورج بيرو (١٩٩٧) إلى أنه توجد علاقة بين الإحباط والتطرف عامة.

وقد تعددت الأبحاث التي قامت لاختبار فرض الإحباط-العدوان باختلاف صور التطرف دينياً وسياسياً واجتماعياً.

ففي مجال التطرف الديني أشار "جلوك" إلى أن هناك عدة أنواع من الإحباطات التي تؤدي إلى التطرف الديني، حيث أشار إلى أن هذه الإحباطات قد تكون اقتصادية أو عضوية أو أخلاقية أو فيزيقية، وانتهى إلى أن الحرمانات الفيزيقية هي أكثر أنواع الحرمانات التي تؤدي إلى تكوين الفرق الدينية، وأن رد الفعل الديني هذا للإحباط يظهر عندما تكون أسباب الإحباط يصعب ضبطها أو التحكم فيها، ولهذا يرى "جلوك" أن الأنشطة الدينية هذه هي تعويض عن الشعور بالحرمان، والإحباط أكثر من كونها فعلاً لمحو أسبابه.

(سامية الخشاب، ١٩٨٨: ٧٢)

أما في مجال التطرف السياسي، فقد قدمت دراسة مقارنة عن العلاقة بين العنف السياسي وإشباع حاجات الشعوب، انطلق فيها الباحث من فرض مؤداه أن

إحباط الشعب ينجم عن تولد شعور بعدم إشباع حاجاته، وأن الدول التي يشعر الأفراد فيها بالعوز بدرجة كبيرة نسبياً، وفي الوقت نفسه لا تمتلك هذه الدول سوى إمكانيات قليلة نسبياً لإشباع احتياجات شعوبها وإرضائهم، فإنها تعاني من العنف الداخلي في أعلى مستوياته، وقد تم قياس حالة عدم الاستقرار (الاضطراب الداخلي) في ٨٤ دولة في الفترة ما بين ١٩٥٥ – ١٩٦١ م مقارنة بمستوى إرضاء حاجات شعوب هذه الدول، وكانت من نتائج هذه الدراسة أن إشباع حاجات الشعوب يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالاستقرار الداخلي، وأن الاضطراب والتطرف السياسي هو سلوك عدواني ينتج عن مواقف الإحباط الجماعي، فإنه كلما كان مستوى الإحباط المنتظم مرتفعاً كان الاضطراب والتطرف السياسي أكبر ما لم تتدخل عوامل تحول دون وقوع الاضطراب.

(محمد فرج، ١٩٨٢: ٦٩)

ومن الجدير بالذكر أن معظم الأفراد قد رزقوا القدرة على تحمل قدر من الإحباط، حتى الأطفال، فإنهم يستطيعون تحمل القدر القليل من التوتر والإحباط الهين أو البسيط، أما الكبار فإنهم يتفاوتون تفاوتاً كبيراً في تحملهم لهذا التوتر الإحباطي، بعض الأفراد يستطيع أن يتحمل قدراً كبيراً من التوتر أو الإحباط، بينما لا يستطيع البعض الآخر ذلك، والذين يتحملون درجات مرتفعة من الإحباط يستطيعون أن يحتفظوا بتوازنهم، وأن يصدروا سلوكاً منطقياً إلى وقت طويل، أو إلى وقت أطول مما تستطيع الفئة الثانية التي لا تتحمل إلا درجات منخفضة من الإحباط، حيث سرعان ما تنفجر هذه الفئة في سلوك غير مسيطر عليه؛ ولذا فهو سلوك غير منطقي في كثير من الأحيان.

(علاء الدين كفافي، ١٩٩٠: ٣١٧)

ولاشك أن التطرف هو أحد أنواع هذا السلوك غير المنطقي الذي يصدر من الفرد غير القادر على تحمل الإحباط.

وبناءً على ما سبق يمكن القول: إن العدوان سواء كان لفظياً أو بدنياً هو نتيجة طبيعية للإحباط الخارجي، والعدوان في هذه الحالة بمثابة رد فعل طبيعي وتلقائي لإزالة مصدر هذا الإحباط، ولعل ذلك يكون دافعاً لمراجعة الأساليب القمعية التي تتبع في مواجهة حركات التطرف؛ لأن ذلك لا يولد إلا المزيد من العنف والتطرف.

وعلى الرغم من الإسهامات التي قدمتها تلك النظرية في تفسيرها للاتجاه نحو التطرف، إلا أن هناك أوجه نقد وجهت إلى نظرية الإحباط-العدوان، منها:

١- من الممكن أن يؤدي الإحباط إلى السلوك العدواني، ولكن ليس في كل الأحوال؛ لأن الإحباط يعتمد على عناصر عديدة، منها شخصية القائم بالإحباط، نوعية الموقف، وكذلك تكرار الموقف، فبينما نرى أن بعض الأطفال يستجيبون باستجابات عدوانية لمواقف إحباطية معينة، نرى غيرهم لا يستجيبون باستجابات عدوانية لتلك المواقف ذاتها، ربما يبكون أو ينسحبون.

(السيد الشربيني، ١٩٩١: ٣٨)

٢- كما يرى يتس Yetes أن كل العدوان ليس جانباً بسيطاً من جوانب السلوك.

٣- أن السلوك العدواني ينتج عن أسباب أخرى غير الإحباط.

(محمد خضر، ١٩٩٢: ٩٣)

لذا فالباحث يرى أن العلاقة بين الإحباط-العدوان، والاتجاه نحو التطرف ليست في جميع الحالات علاقة آلية ديناميية التوجه، فهناك العديد من العوامل التي تتدخل بين شطري هذا الفرض قد تعوق حدوث العنف والتطرف؛ ولهذا يعتبر الباحث الإحباط عاملاً مساهماً وليس أساسياً في الاتجاه نحو التطرف.

٢- نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning:

يرى ألبرت باندورا (Bandura, A.) أنه يوجد ما بين المثير والاستجابة تكوين معقد للغاية، وهو "الشخص الداخلي Inner Person" الذي يستطيع أن يتخذ القرارات، وأن يحدد الأحداث والمثيرات قبل أن يأتي بالاستجابة، ويركز "باندورا" على قدرتنا على تعلم سلوكيات متقنة تتشكل على نحو يتواءم داخل النظام المعقد لحياتنا الجماعية، وذلك هو ما يعنيه بمصطلح "التعليم الاجتماعي"، فالتعليم الاجتماعي هو فعل تعلم السلوكيات التي تتلاءم داخل نظامنا المعقد للحياة الاجتماعية، فنحن كائنات اجتماعية، ونعمل وفقاً لمبادئ السلوك الذي نلاحظه في الآخرين.

فالكثير من سلوكنا نكتسبه بواسطة التعلم بالملاحظة Observational Learning، الذي يعني أننا نتعلم أنماطاً من السلوك عن طريق ملاحظة أو مشاهدة الآخرين، وتقرير ما نحاكيه من هذا السلوك، إن الطفل يتعلم من والديه أنماط الكلام والعادات الشخصية وأساليب الاستجابة للآخرين، أي أن الطفل يلاحظ، ثم ينمط السلوك الملاحظ الذي خبره من الأشخاص المهمين، هكذا يشير التعلم الاجتماعي إلى كل تعلم من المواقف الاجتماعية، ويحدث التعلم بالملاحظة من مشاهدة الأحداث أو الأشخاص أو المواقف.

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٥: ٥١)

ويعتقد "باندورا" أن الغالبية العظمى من العادات التي نكونها ونشكلها أثناء حياتنا تكتسب عن طريق ملاحظة وتقليد الأشخاص الآخرين، وطبقاً لما قال "باندورا" فإن هناك أسباباً كثيرة تتعلق بدور التعلم بالملاحظة في النمو الشخصي والاجتماعي، ومن هذه الأسباب: أن التعليم بالملاحظة أكثر فاعلية من طريقة المحاولة والخطأ، فعندما يستطيع الأشخاص التعلم بواسطة مشاهدة أداء النموذج عدة مرات يقومون بحذف ومعرفة الأخطاء، والتي تكون نتيجة لمحاولتهم إتقان المهارات.

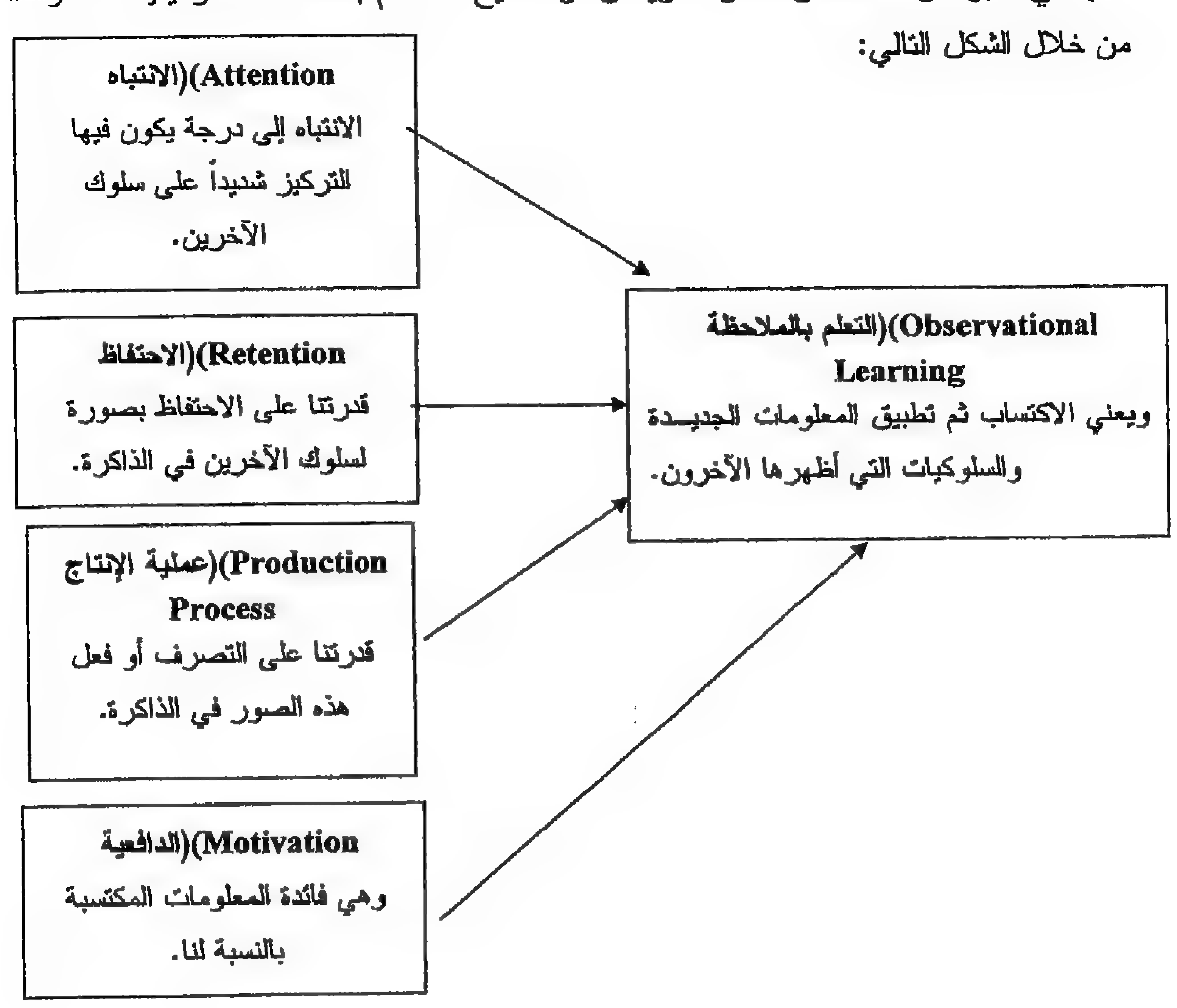
(David R. Shaffer, 1994: 86)

ولكي نتعلم من خلال الملاحظة يجب أن نوجه الاهتمام إلى النماذج المناسبة، وتكون تلك النماذج للأشخاص الآخرين، ولا يتم اختيار هذه النماذج بعشوائية، ولكن يتم تركيز الاهتمام على الأشخاص الذين يكونون ذوي جاذبية بالنسبة للشخص الملاحظ، والذين يمتلكون أمارات المعرفة (كالقدوة التي يحتذى بها)، كذلك الأشخاص الذين يبدو أن سلوكهم يتفق مع احتياجاتهم وأهدافهم الخاصة.

كما يجب أن يكون الفرد قادراً على تذكر ما يقول هؤلاء الأشخاص، وماذا يفعلون، وإذا استطاع الفرد أن يحتفظ بصور لأفعالهم سيستطيع أن يؤدي أفعالاً مماثلة في وقت لاحق، كما يجب أن يكون الشخص قادراً على تحويل هذه الصور في الذاكرة إلى أفعال مناسبة، ويطلق "باندورا" على خصائص التعلم بالملاحظة (عمليات الإنتاج)، وأخيراً تلعب الدافعية دوراً مهماً في التعلم بالملاحظة، ونحن غالباً نكتسب المعلومات من خلال التعلم بالملاحظة، ولكن لا نطبقها في الاستعمال الحالي لسلوكنا، وذلك قد يكون لعدم حاجتنا إلى المعلومات، أو لأن السلوك الملاحظ به مخاطرة شديدة ويؤدي إلى العقاب، أو يكون كريهاً عند الشخص الملاحظ.

(Robert A. Born, 1996: 186)

وكما نرى فالتعلم بالملاحظة عملية معقدة؛ فهو أكثر من مجرد التقليد، ويلعب دوراً في كثير من خصائص السلوك، ويمكن توضيح التعلم بالملاحظة وكيفية حدوثه من خلال الشكل التالي:



شكل (٣) يوضح التعلم بالملاحظة

وهناك عدد كبير من الدلائل التي تفترض أن العدوان قد تم تعلمه فعلاً من خلال الملاحظة، فعندما يتعرض الأطفال والراشدون لطرق جديدة من العدوان ضد الآخرين، وطرق لم يروها من قبل، فإنهم قد يضيفون لأنفسهم هذه السلوكيات الجديدة.

وبعد ذلك عندما يكونون غاضبين، هائجين، محبطين، فهم ربما يفعلون هذه السلوكيات عند الاعتداء والهجوم على الآخرين، ونجد أيضاً أن التعرض لمشاهد العنف في وسائل الإعلام قد يكون له تأثير مماثل؛ فهذه المواد الإعلامية تظهر العدوان لاعتباره وسيلة مقبولة للتعامل مع المصاعب أو المشكلات البينشخصية.

(Robert A. Baron, 1996: 186)

وتهتم نظرية التعلم الاجتماعي بالتفاعل الاجتماعي للإنسان، كما أكدت على أهمية العمليات المعرفية؛ لأن الأشخاص يستطيعون بعقولهم أن يتمثلوا المواقف،

ويكونون قادرين على التنبؤ بالتوابع المرغوبة لأفعالهم، وأن يغيروا سلوكهم وفقاً لها، ومن خلال تأكيد هذه النظرية على التعلم فإنه ليس غريباً تعارض مفهوم أن الإحباط نتيجته العدوان، وتفترض بدلاً من ذلك أن العدوان مشابه لأية استجابة أخرى متعلمة، والعدوان يمكن تعلمه من خلال الملاحظة والتقليد، وما يتم تعزيزه يكون هو الأكثر حدوثاً، والشخص الذي يحبط من هدف تمت إعاقته، أو يرتبك، ويضطرب من خبرة محزنة أو حدث ضاغط، فترى أن الاستجابة سوف تختلف معتمدة على نوع الاستجابات التي تعلم الفرد أن يستخدمها في مواجهة المواقف الضاغطة، فالفرد المحبط ربما يطلب المساعدة من الآخرين، أو يعتدي، أو ينسحب، أو يكافح للتغلب على المصاعب، أو يتجه إلى إدمان المخدرات، الاستجابة التي يتم اختيارها تكون هي التي قد قللت الإحباط بنجاح كبير فيما مضى، وطبقاً لهذه النظرية فإن الإحباط يثير العدوان بشكل رئيس لدى الأشخاص الذين تعلموا أن يستجيبوا للمواقف المختلفة بسلوك عدواني، وهي ترى أيضاً أن العدوان واحد من استجابات عدة يختارها الفرد المحبط؛ ليقوم بها.

(Rita L. Atkinson et al., 1993: 441)

ومن خلال تفسير نظرية التعلم الاجتماعي للسلوك الإنساني يمكننا معرفة أن الفرد المتطرف الذي يشعر بالإحباط إنما يقوم بسلوكه المضاد للمجتمع بناءً على خبرات قد تعلمها من قبل، ويعتقد أنها سوف تحقق له ما يريد، ويتغلب على مشاعر الضيق والتوتر التي بداخله.

ولكن كيف يتم لذلك الشخص تعلم السلوك المتطرف؟ نجد أن ذلك يتم من خلال التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي، بما له من مؤسسات وممثلين، والتي يتم من خلالها أيضاً تعلم الأنواع الأخرى من السلوك المرغوب فيه.

ولقد اهتم "باندورا" بالتنشئة الاجتماعية بوصفها العملية التي من خلالها تجعل المجتمعات أعضاءها يتصرفون بطرق مقبولة اجتماعياً، وكل الثقافات تحاول أن تعلم أعضاءها متى يكون مقبولاً أن يعبروا عن العدوان، كما تعلمهم أيضاً نماذج معينة للتعاون والمشاركة والمساعدة والعدوان، وسلوك التعاون من أهم أهداف التنشئة الاجتماعية في كل الثقافات.

ويعتقد "باندورا و والترز "Bandura & Walters" أن الوالدين أو ممثلي التنشئة الاجتماعية الآخرين يكافئون الأطفال عندما يعبرون عن العدوان بطرق اجتماعية مناسبة، ويعاقبون الأطفال عندما يعبرون عن العدوان بطرق غير مقبولة اجتماعياً.

كما يعلمون الأطفال كيفية التعامل مع كثير من النماذج التي يقدمونها لهم، ويقومون بملاحظة النماذج العدوانية، ومتى يتم تعزيزها، ويقومون بتقليدها تماماً، ولقد قام "باندورا" بفحص هذه العملية في تجارب عديدة، ففي دراساته شاهد الأطفال في سن ٤ سنوات فيلماً لشخص كبير يقوم ببعض السلوكيات العدوانية، ويشاهد الأطفال الفيلم نفسه ولكن مع اختلاف نهايته التي كانت عبارة عن ثلاث حالات تجريبية: <u>الأولى:</u> حالة مكافأة العدوان، ويتم فيها مدح الشخص المعتدي، وإعطائه بعض المكافآت، <u>الثانية:</u> معاقبة العدوان، أي الشخص المعتدي، <u>الثالثة:</u> عدم النتائج أو العواقب No consequences، فلا يتلقى النموذج عقوبات أو مكافآت على سلوكه العدواني، ولاحظ المجربون الأطفال الذين شاهدوا الحالة الأولى يرون كيف يقلدون النموذج العدواني، وأشارت النتائج إلى أن هؤلاء الذين شاهدوا النموذج المعاقب أظهروا تقليداً أقل من المجموعتين الأخريين؛ ولهذا فالعقاب قد قلل تقليد الاستجابات العدوانية، بالإضافة إلى أنه لم تكن هناك فروق بين مجموعة المكافأة على العدوان ومجموعة عدم العواقب أو النتائج.

وفي مرحلة ثانية ومهمة من التجربة أتى المجرب مرة ثانية إلى الحجرة، وأخبر كل طفل أنه سوف يأخذ مكافأة لكل استجابة إضافية يمكنه إعادتها، وهذه الدوافع أو البواعث قد حددت الاختلافات لدى المجموعات الثلاثة، والآن أصبح كل الأطفال بما فيهم الذين شاهدوا نموذج العقاب يقلدون السلوك الذي رأوه بالدرجة نفسها.

ولهذا فالعقاب عائق فقط لأداء الاستجابات الجديدة، وليس لاكتسابها فالاطفال في حالة عقاب العدوان تعلموا استجابات جديدة ولكنهم لم يشعروا انه من الحكمة أن يعيدوا ذلك حتى لو قدمت لهم بواعث ومحركات جديدة.

(William Crain, 1992: 179)

وبناءً على الأساس النظري لنظرية التعليم الاجتماعي، أشار الباحثون إلى أن التطرف هو اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسه التي تكتسب بها سائر الاتجاهات النفسية والاجتماعية؛ حيث يتم تناقله بين الأشخاص كجزء من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة، وأن عملية الاكتساب هذه تتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وقنواتها المختلفة، والمتمثلة في الوالدين والمدرسين والأقران، فضلاً عما يمكن أن تسهم به وسائل التخاطب الجماهيري في هذا السياق، فهذه القنوات كلها تعد نماذج يمكن من خلالها تعلم أنماط السلوك.

(معتز سيد، ١٩٨٧: ٥٦)

وعند تناول النماذج الاجتماعية السابقة لتحديد أثرها على نشأة الاتجاهات المتطرفة يشير "باندورا" إلى أن الأسرة وخاصة الوالدين يقومان بدور كبير في تعليم أبنائهم الاتجاهات المتطرفة، حيث يوجد ارتباط متسق بين اتجاهات الآباء عموماً ومثيلتها التي توجد لدى أبنائهم، فالأطفال يلاحظون اتجاهات وسلوك والديهم في المواقف المختلفة، ويلتقطون العديد من تلك الاتجاهات، والمظاهر السلوكية في استجاباتهم نحو الأشخاص الآخرين.

ويؤكد على ما سبق دونالد كيندر وديفيد سيرز "Donald Kinder & David Sears، حيث يشيران إلى أن التطرف إنما يرجع لاكتسابه إلى التعليم الثقافي الاجتماعي، فالأطفال والمراهقون يكتسبون الاتجاهات المتطرفة بالتوازي مع قيمهم واتجاهاتهم السوية من البيئة الاجتماعية، وأن القوى الداخلية للاتجاهات المتعلمة مبكراً تعزز استمرار التطرف خلال حياة الإنسان فيما بعد.

(Kinder D., 1981: 415)

ومما سبق يمكن القول من خلال منحى التعليم الاجتماعي إن استجابة الفرد المتطرفة هي كأي سلوك اجتماعي Social Behavior آخر، له أسسه العميقة في سنوات التنشئة، حيث يتم تكوين هذا الاتجاه من خلال قنوات التنشئة الاجتماعية، حيث تلعب السلطة الوالدية، سلطة المدرس، جماعة الأقران، وسائل الإعلام (إذاعة – تليفزيون – إنترنت – صحف – مجلات – كتب) دوراً كبيراً في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد، واكتسابه اتجاهاته بعامة، واتجاهاته المتطرفة بصفة خاصة.

٣- نظرية التحليل النفسي Psychological Analysis:

يشير المتخصصون في التحليل النفسي إلى أن تفسير الاتجاه نحو التطرف إنما يكمن في ثلاثة عوامل، هي: (النوع– العدوان – العلاقة بالسلطة الوالدية وامتدادها)، وأنه إذا كانت هذه الثلاثة تحتل المركز الأول في بداية حياة الطفل –عقدة أوديب– ثم تعديلها وتطويعها مع تقدم الفرد في مضمار النمو والارتقاء النفسي، فإنها في السلوك المتطرف توجد عودة لهذه الثلاثية على نحو طفلي بالغ التطرف والجموح.

(المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، ١٩٨٢: ١٥٧)

وعند تناول العامل الأول الجنس، العدوان، كإطار لتفسير الاتجاه نحو التطرف، يجب الإشارة إلى أن غريزة الحياة (منبع الطاقة النفسية المسئولة عن كل رباط إيجابي مع الآخرين، وعن كل علاقة عاطفية، فهي المسئولة عن التقارب والتجمع)، وفي المقابل توجد غريزة الموت (تلك التي تهدف إلى التدمير، وإلى تفكيك

الكائن الحي والعودة به إلى وضعية الجماد)، وهذه الغريزة إذا ما وجهت إلى الخارج فإنها تأخذ شكل التدمير والعدوانية، وفي رأي فرويد أن هاتين الغريزتين في صراع دائم، ومهمة الليبدو هو لجم غريزة الموت، ومنها تدمير الذات.

(مصطفى حجازي، ١٩٧٦: ٢٨٣)

وبناءً على هذا الأساس (الجنس والعدوان) فقد اتجه الباحثون إلى تفسير الاتجاه نحو التطرف، فيشير فرج أحمد فرج في تحليله للحركات الدينية المتطرفة إلى أن الفرد حينما لا يستطيع الزواج (أي القيد الجنسي) إنما يقف خلف العديد من أشكال التطرف، فهذا القيد الجنسي إنما يتناسب تناسباً عكسياً مع القيد على العدوان، فإنه كلما زادت القيود الجنسية لدى الفرد زادت الانفجارات العدوانية نحو السلطة وممثلها، فالكبت الجنسي بما يمثله من إحباط لابد وأن يفجر مشاعر عدوانية يتم توجيهها نحو السلطة الرسمية، ونحو المؤسسات الاجتماعية، والقيم المخالفة، ويشير أيضاً -في موضع آخر من التحليل- إلى أن التأثير الجنسي إنما يؤدي إلى تكوين شخصية مازوخية طبيعية يسهل قيادتها والتحكم فيها، وأن انشغال الشباب بمثل هذه المشاعر يفقدهم القدرة على إعمال العقل والنقد، وبالتالي يحولهم إلى أدوات طبيعية تفجر العدوان.

(المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٢: ١٥٨)

ويتفق مصطفى حجازي (١٩٧٦: ٢٩١) مع ما سبق، فيشير إلى أن هناك ارتباطا بين الميول التدميرية والمتطرفة، وإحباط الذات عموماً، والإحباط الجنسي خصوصاً، فالقمع الجنسي يترك العدوانية المصاحبة له حرة تنطلق في سادية، وذلك انطلاقاً من رؤية رايش من أن التدميرية المميزة لعصرنا هي نتيجة الصد الطاغي لحياة الحب الطبيعي.

وترى مدرسة التحليل النفسي أن حياة الإنسان في مطلع حياته تسيرها مجموعة من الدوافع الجنسية والعدوانية الفجة، ثم بتقدمه في العمر يخضع لسلطان المجتمع، ولقيمه ومبادئه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المجتمع يسعى بدوره إلى ترويض دوافع الفرد وتهذيبها بحيث تصبح مقبولة بالنسبة لذلك المجتمع.

(عبد الرحمن عيسوي، ١٩٩٠: ١٢٥)

وفيما يتعلق بعلاقة التطرف بالسلطة الوالدية فتؤكد نظرية التحليل النفسي على أهمية علاقة الطفل بوالديه؛ حيث يكون لها تأثيرٌ قويٌ في تكوين نمط شخصية الطفل في المستقبل.

كما يؤكد محمد شعلان (١٩٩٨: ٣٨) أنه في حالة غياب الأب لسبب من الأسباب يكون المراهق في حاجة إلى الإحساس بقوة السلطة التي افتقدها، لذا فهو يلجأ إلى الحلول محل الأب الغائب، مما يجعله قد يلجأ أحياناً إلى العنف لإثبات شخصيته التي لا تزال قاصرة عن أداء الدور الذي يحاول القيام به، وقد يصاب بالفشل فتتولد لديه شحنات من الغضب والتمرد والسخط، وقد ينفس عنها بأشكال عدوانية مختلفة.

أما من حيث اضطراب العلاقة بالسلطة الوالدية وعلاقتها بالعنف والتطرف، فيشير الباحثون إلى أن السلطة هي أولى مصادر التشريع في واقع الفرد، تلك التي يستدمج الطفل صورتها ويتوحد بأوامرها ونواهيها في بداية الوجود، فهذه السلطة إنما تمثل الجهاز الذي يهيمن على تنظيم الطفل وتأهيله لمواجهة مصادر السلطة والتشريع القائمة في الواقع الأشمل، وهذه العلاقة (الطفل – السلطة) إذا ما اتسمت بالقهر والقمع من قبل الوالدين، فإن الطفل سيشب في هذا المناخ عاجزاً عن التصدي للواقع بحس نقدي، أو تفكير عقلاني، أو قد يؤدي ذلك أيضاً إلى غرس القهر والتسلط، فيصبح فيما بعد عنفاً وتطرفاً.

(محمد أحمد محمود، ١٩٧٧: ١٠٦)

ومرحلة الشباب هي المرحلة الأكثر حدة في مراحل نمو الإنسان؛ وذلك لأنه ينتقل من حالة الصبا إلى حالة الرشد، فبعد أن كان يتلقى التعليمات عليه أن يصدر القرارات، وبعد أن كان محدوداً في ذكائه ونموه الجسدي والنفسي اعتقد أنه مساوٍ للكبار، وأن له دوراً في تغيير القديم إلى الجديد، فهذه عملية هدم وبناء متزامن؛ لذلك نجد الشباب يميل إلى رفض والديه من أجل تأكيد هويته، إلا أن الأزمة لا تمر بهذه البساطة، بل تكون لها نماذج مثل أن يرفض موقع الوالدين رفضاً قاطعاً، وهو ما نجده اليسار السياسي والثورات الشبابية، أو أن يكون الشاب ملكياً أكثر من الملك، أي أن يبالغ في المحافظة، وهذا ما نجده في اليمين السياسي والاتجاهات الدينية المتطرفة، أو أن يقبل مشاعره ويبحث عن مواجهة المشكلة برمتها، أو أن يرتبك ارتباكاً حاداً قد يصل أحياناً لدرجة الجنون، أو أن يتمكن من أخذ كل ما سبق بإيجابية، يأخذ من والديه التراث والتاريخ الذي يحقق له الاستمرارية، ولا تقتلعه من جذوره، ويأخذ من تمرده الحرية والاستقلال الذي يمكنه من بناء كيان جديد.

(محمد شعلان، ١٩٩٧: ١١)

مما سبق يتضح أن وجهة نظر نظرية التحليل النفسي في تفسيرها للاتجاه نحو التطرف تنحصر في بعدي الجنس والعدوان، واضطراب العلاقة بالسلطة الوالدية وامتداداتها فيما بعد.

وعلى الرغم من كثرة الانتقادات التي وجهت إليها إلا أنه لا يمكن إغفال تأكيدها على عدة أشياء مهمة، نذكر منها ما يختص بظاهرة التطرف، وهي الاهتمام بالسنوات المبكرة من عمر الإنسان، والتي لها أكبر الأثر في تكوين شخصيته، وعلى علاقة الفرد بوالديه، وكيف يكون لها أثر كبير في تشكيل سلوكه، فإذا اتسمت هذه العلاقة بالسواء انطبع ذلك على سلوك الفرد، وكان سلوكه سوياً يرتضيه المجتمع، أما إذا اتسمت تلك العلاقة بالقهر والتسلط، فإن العنف والاتجاه نحو التطرف والسلوك المضاد للمجتمع سيكون هو الناتج.

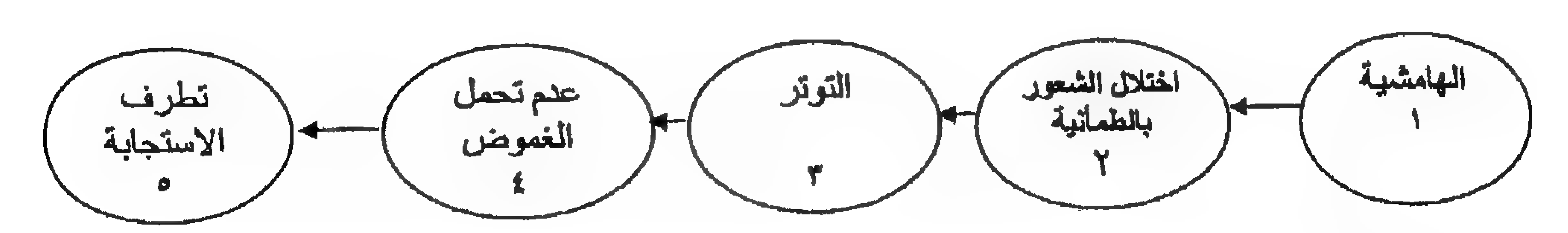
٤- الإحساس بالهامشية كإطار لتفسير الاتجاه نحو التطرف:

الإحساس بالهامشية من العوامل الشخصية المرتبطة بالاتجاه نحو التطرف، ويمكن تعريف الهامشية على أنها نمط من الحياة على هامش الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وعدم قبوله بشكل تام كعضو فيها، وأن الشخص الهامشي Marginal Man هو شخص قضت ظروفه أن يعيش في مجتمعه، في ثقافتين ليستا مختلفين فقط بل ومتعارضتين أيضاً.

(مصطفى سويف، ١٩٦٨: ٤٢)

وقد عرف ثروت إسحاق وعادل عازر الهامشية بأنها: "وضع متدنٍ في إطار نظام التدرج الاجتماعي يتولد عنه محاصرة في فئة اجتماعية وعزلها عزلاً كلياً أو جزئياً". (ثروت إسحاق وعادل عازر، ١٩٨٧: ٤)

وقد أوضح مصطفى سويف (١٩٦٨) أن الإحساس بالهامشية يؤدي إلى تطرف الاستجابة، وهي كالآتي:



بيان الصلة بين المفاهيم الرئيسة التي تنظم التنبؤات الفرعية الخاصة بدراسة الفئات الاجتماعية.

ويعلق سويف على هذا الشكل بأن: "الهامشية، وتطرف الاستجابة أقرب ما يكون إلى الواقع الاجتماعي (في حالة المركز الهامشي)، أو الواقع السلوكي (في حالة تطرف الاستجابة) الذي يمكن مشاهدته مباشرة، أما اختلال الشعور بالطمأنينة والتوتر

والنفور من الغموض فهي متغيرات متوسطة نستنتج وجودها لنستطيع أن نصل وصلاً منطقياً بين الهامشية وتطرف الاستجابة.

(مصطفى سويف، ١٩٦٨: ٤٣)

وقد أشار أيضاً بأن الأشخاص الهامشيين يحتلون موضعاً بين جماعتين لكل منهما معاييرها وأساليبها الخاصة في الحياة، وهو موضع يحوطه كثير من الغموض، وعدم التحديد، وفي هذا الموضوع تتازع الشخص دوافع مختلفة، بعضها يدفعه إلى الرغبة في الارتباط بإحدى الجماعتين والبعض الآخر إلى الانتماء إلى الجماعة الأخرى.

وفي الوقت نفسه لا تقبله أي من الجماعتين قبولاً تاماً، والنتيجة كما يوضحها كرتش وكرتشفيلد أن يقع الشخص فريسة لصراع نفسي شديد يزكيه كون مقتضيات الانتماء إلى إحدى الجماعتين تتعارض مع مقتضيات الانتماء إلى الجماعة الأخرى، ومن المفترض أن ذلك يفضي لحالة من فقدان الإحساس بالطمأنينة، وعدم الأمن، وزيادة التوتر، وبالتالي النفور من هذه الحالة أو الموقف الذي سيتم بالغموض وعدم الوضوح حول مكانة المرء بشكل يؤدي في النهاية إلى إصدار استجابة سلوكية متطرفة في اتجاه الرفض المتشدد لهذا الواقع أو اللامبالاة والتحلل من متطلبات أو التزامات حيال هوية المرء أو تصوره لذاته.

(مصطفى سويف، ١٩٩٢: ٥٠)

كما أن الصدمة الحضارية التي تحددها عوامل خارجية أخرى حينما تتصارع ثقافتان في مجتمع المدينة أكثر من القرية، مما يجعل المتعرض لها شخصاً غير آمن، متصلب، جامد، متطرف ومتسلط، وفي هذا الإطار نفسه يفسر مصطفى زيور أن هذه الظروف الخارجية إذ صادفت شخصاً له بناء نفسي مضطرب، فإنه سيكون أكثر استعداداً للتعصب والتطرف بالمقارنة بمن لم يكن لديه هذا الاستعداد.

(عبد الحميد صفوت ومحمد الدسوقي، ١٩٩٣: ٤٦٩)

وأيضاً فإن عدم تحمل الغموض من العوامل المؤدية إلى الاتجاه نحو التطرف، وتتمثل الملامح الإجرائية لمفهوم عدم تحمل الغموض على أنه ميل الشخص إلى التطرف في الاعتقاد والرأي وتفضيل الألفة والتماثل والتمديد والانتظام والميل إلى الحلول التي تختار بين الأبيض والأسود، وتقسيم الأمور إلى طرفين متعارضين قسمة ثنائية مبالغ في بساطتها، والسعي إما إلى القول المطلق أو الرفض المطلق، مما يحجب غالباً بعض جوانب الواقع. (محمد ثابت نور الدين، ٢٠٠٤: ٣٤)

وقد أوضحت الدراسات أن التوتر الذي يعايشه بعض الأشخاص؛ نتيجة لاضطراب وضعهم الاجتماعي، كأن يكون انتماؤهم لإحدى الفئات الاجتماعية غير واضح تماماً أو غير معترف به، أو نتيجة لأي مصدر آخر من مصادر الصراع النفسي، هذا التوتر يكون من الثقل والضخامة أحياناً، بحيث يعوق هؤلاء الأفراد عن أن يواجهوا ما في واقعهم الاجتماعي من غموض.

(Hassan, M.K., 1975: 275)

وقد خلص محمد الدسوقي (١٩٩٢) إلى عدد من المؤشرات التي تعبر عن الهامشية كإطار لتفسير التطرف، وهي:

١- الإنسان الهامشي هو إنسان لا منتمي للمجتمع الذي يعيش فيه.

٢- يؤدي الموقف الهامشي للإنسان إلى خلق عدد من سمات الشخصية المضادة للمجتمع.

٣- يلجأ الإنسان الهامشي للتطرف كمحاولة للتعبير عن هامشية وعن فقدان الدور في المجتمع.

٤- تلجأ الجماعات الهامشية للدين بسبب ما يحققه لها من إشباع انفعالي.

ثالثا- الأمن النفسي Security

يتضمن هذا الجزء من الإطار النظري شرح وتوضيح لمفهوم الأمن النفسي ومستوياته وبعض النظريات التي وضعت تفسيرا له.

أ- مفهوم الأمن النفسي لغوياً:

كلمة أمن قد وردت بمعنى وثق به واطمأن به (وهو ضد خان)، وأمن يأمن ضد خان فهو أمين، والأمان، الطمأنينة، والصدق، والعهد، والحماية، والذمة، أو ما يقابل الخوف. والأمن ضد الخوف مطلقاً، أي سواء كان من العدو أو غيره أو هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي.

(المعلم بطرس البستاني، ١٩٨٣)

تعقيب على مفهوم الأمن لغوياً:

يتضح من المعاني السابقة للأمن أنه يتعلق بالاستقرار والسكينة والطمأنينة والسلامة ودرء المخاطر كما يتعلق بالعلاقات الإنسانية الفاضلة.

(أحمد محمود عياد، ١٩٩٧: ١٥٥)

وهذه المعاني السابقة للأمن قد وردت في القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى:

"فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ " (سورة البقرة: من الآية ٢٨٣)

ومن الآيات القرآنية التي تدل على معنى الأمن أيضاً ما ورد في قوله تعالى: " **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** "

(سورة النحل: ١١٢)

وأيضاً منها قوله تعالي: "**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**"

(سورة الأنعام: ٨٢)

ب- مفهوم الأمن النفسي في الموسوعات والقواميس:

في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي جاء تحت (Emotional Security) الأمن الانفعالي" أهم حاجات الأمن، وينبع من شعور الفرد بأنه يستطيع الإبقاء على علاقات مشبعة ومتزنة مع الناس ذوي الأهمية الانفعالية في حياته.

وتحت (Need for Security) "الحاجة إلى الأمن"، حاجة سيكولوجية جوهرها السعي المستمر؛ للمحافظة على الظروف التي تتضمن إشباع الحاجات البيولوجية والسيكولوجية.

(عبد المنعم الحفني، ١٩٧٨: ٢٧١)

وفي قاموس اللغة الإنجليزية (المورد) قد شملت المعاني على سلام – طمأنينة – ثقة والصفة SECURE واثق – مطمئن، أي أن الإحساس بالأمن هو الطمأنينة والثقة والتحرر من الخطر. (منير البعلبكي، ١٩٩٤: ٨٢٧)

تعقيب:

تؤكد وجهات النظر السابقة على أن الإحساس بالأمن يتضمن: الثقة، الحماية، الطمأنينة، وحاجة الفرد إلى حب الآخرين، وكسب رضاهم.

ج- مفهوم الأمن النفسي في تراث علم النفس:

الأمن النفسي كمفهوم عام يعني الطمأنينة والتحرر من الخوف أو الأمن الانفعالي أو الأمن الشخصي. ومن خلال اطلاع الباحث المحدود على بعض الدراسات التي أجريت على الأمن النفسي وجد أنها تناولته من خلال المحاور التالية:

١-بعض التعريفات التي اعتبرت الأمن النفسي محوراً من محاور الصحة النفسية:

يعرف "إبراهام ماسلو Maslow" الأمن النفسي بأنه محور رئيسي من محاور الصحة النفسية، وهي الحالة النفسية والعقلية التي عليها نفر من أفراد المجتمع، والصحة النفسية كحالة لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط، بل هي

أيضاً قدرة المرء على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها، أي قدرته على التوافق الشخصي.

(عبد الرحمن العيسوي، د. ت: ٦)

ويركز ماسلو على أن الأمن النفسي هو الحالة النفسية والعقلية التي من خلالها نحدد علاقة الفرد بالمجتمع، والتي تحقق له القدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها بشكل يضمن له التوافق.

ويرى محمد عبد الغفار وعبد المطلب القريطي (١٩٩٦: ٨٨) أن الشعور بالأمن والطمأنينة عامل أساسي من عوامل الصحة النفسية للفرد، كما أن مشاعر الخوف والقلق والتهديد تعد من مصادر الاضطرابات النفسية، وتظهر رغبة الإنسان في الأمن في حاجته إلى الشعور بأنه مطمئن على صحته وحياته وعمله ومستقبله؛ لذا يسعى جاهداً إلى اكتساب المهارات والخبرات التي تمكنه من مواجهة الحياة بنجاح دون خوف أو تهديد، وإلى كسب رضا الآخرين ومؤازرتهم.

ويركز هذا التعريف على أن فقدان الأمن يعد من مصادر الاضطرابات النفسية، لذا تظهر رغبة الإنسان في السعي إلى اكتساب المهارات والخبرات التي تمكنه من مواجهة الحياة، والتي تكسبه رضا الآخرين ومؤازرتهم.

٢- بعض التعريفات التي تركز على الانتماء للجماعة كبعد أساسي للأمن النفسي:

يعرف فاروق عبد السلام (١٩٧٥: ١٢٨) الأمن النفسي بأنه " شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم إياه، وأنهم يعاملونه بوفاء، ومودة وشعوره بالانتماء إلى الجماعة، وأن له دوراً فيها، وإحساسه بالسلامة، وندرة شعوره بالخطر أو التهديد أو القلق".

كما يعرفه حامد زهران(١٣٨:٢٠٠٣) بأنه شعور الفرد بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة وشعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وهي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد.

٣- بعض التعاريف التي اعتبرت الأمن النفسي يتحقق من خلال إشباع الحاجات:

يرى حامد زهران (١٩٨٩: ٢٩٧) أن الأمن النفسي هو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً، وغير معرض للخطر (مثل الحاجات الفيسولوجيه، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى التقدير، الحاجة إلى احترام الذات، الحاجة إلى تقدير الذات)، وأحياناً يكون إشباع الحاجات بدون مجهود، وأحياناً يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقه.

ويشير رجب شعبان (١٩٩٢: ٢٩٧) إلى أن الأمن النفسي يتحقق عندما يكون الفرد مطمئناً على أن جميع حاجاته الأساسية يمكن إشباعها في المستقبل، وأن أهم ما يحقق أمن المواطن شعوره بتقدير الأجناس واحترامهم له، وشعوره بقدراته وإمكاناته ومواهبه التي تؤهله للنجاح والتفوق في الحياة.

٤- بعض التعاريف التي ركزت على أهمية الأسرة والعلاقات الأسرية والبيئية في تشكيل الأمن النفسي:

يرى علاء الدين كفافي (١٩٨٤: ١٦٤) أن الأمن يتضمن مشاعر السلامة، والثقة، والتحرر من الارتياب والتوجس، وشعور الفرد بأن من يحيطون به يتقبلونه، ويعملون على إشباع دوافعه، أي أنه يدرك أن البيئة المحيطة بيئة محبة ودودة.

ويعرف فاروق عبد السلام (١٩٧٥: ١٢٨) الأمن النفسي بأنه " شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم إياه، وأنهم يعاملونه بوفاء ومودة وشعوره بالانتماء إلى الجماعة، وأن له دوراً فيها وإحساسه بالسلامة وندرة شعوره بالخطر أو التهديد أو القلق".

مما سبق يركز كل من علاء الدين كفافي و فاروق عبد السلام على أن الأمن هو شعور الفرد بتقبل الآخرين له، وحبهم إياه، وشعوره بالسلامة والتحرر من مشاعر الخطر والتهديد.

أما بالنسبة لفقدان الأمن النفسي:

فيعرفه محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢: ٧١) بأنه: "الشعور بفقدان الثقة على نحو تصبح فيه الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة، ومن ثم يفقد الفرد تواصله مع الآخرين، ويحيا نهباً لمشاعر القلق، والخوف، والشك، والحرص، واللامبالاة والعدوان أيضاً".

ويرتبط فقدان الأمن عند القوصي" بضعف الروح الاستقلالية والتردد وانعقاد اللسان في الاجتماعات والتهتهة واللجلجة والانكماش والخجل وعدم القدرة على التفكير المستقل وعدم الجرأة وتوقع الشر وشدة الخوف وشدة الحرص وتضييع الوقت بعمل ألف حساب لكل أمر –صغيراً كان أو كبيراً– قبل البدء فيه حتى لا يخرج منحرفاً قيد شعرة عن الكمال، ومن الغريب أن من مظاهره كذلك التهاون والاستهتار وسوء السلوك والإجرام". (محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢: ٧٠)

مستويات فقدان الأمن:

يضع محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢) تصوراً لفقدان الأمن من خلال مستويين:

١- مستوى أنطولوجي.   ٢- مستوى نفسي.

١- المستوى الأنطولوجي:

يمكن التعبير عنه بأنه عرض الوجود الإنساني، فهو كامن ومتأصل وملازم للإنسان منذ وجوده حتى يومنا هذا، وقد تتكثف حدته بفعل الظروف المهيئة له وجودياً واجتماعياً وسياسياً، ومن ثم تتباين المجتمعات ويتباين الأفراد في درجة شعورهم بفقدان الأمن بمعناه الأنطولوجي العام.

(محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢: ١٦٧)

ويؤكد محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢) أن كل تقدم حققه الإنسان منذ مسيرته الحضارية وحتى عصرنا المعاصر يتحول باستمرار إلى مكون من مكونات ثقافة الإنسان، وعلى الإنسان أن يتجاوزه إلى مرحلة أكثر تقدماً وازدهاراً، بيد أن المكون الذي ظل ملازماً للإنسان هو تكوينه النفسي، وشعوره الدائم بالخوف وفقدان الأمن، والذي كثفت من حدته التغيرات المتسارعة في عالم اليوم؛ لذا فإن الإنسان المعاصر في عروجه صوب الفضاء، يمضي مدفوعاً بخوف عظيم، مغلف بدفاعات نفسية يطلق عليها اسم "نظام دفاعي جديد"، من شأنه أن يحول الفضاء إلى ترسانة نووية، ومن يملك مفاتيح الكون يملك إمكانات الهيمنة والسيادة.

ويعبر روبرت ماي May (١٩٧٧) عن هذا الخوف الأنطولوجي الملازم للإنسان، والذي تكاثفت حدته مع بداية العصر بقوله: "ومع بداية العصر تضاءل الشعور بالأمن بالقياس إلى ذلك الخوف من الموت العبثي، وذلك الذي أصبح بين عشية وضحاها خوفاً كثيفاً".

وهذا ما يؤكد أن المشكلة المحورية للوجود الإنساني هي فقدان الأمن الملازم للإنسان، والذي يعايشه الإنسان في جميع مراحل حياته من الطفولة حتى الشيخوخة، وهذا الفقدان لا يعبر في كثير من الأحيان عن أي مستوى مرضي بقدر ما يعبر عن كل تقدم يحرزه الإنسان، ويشكل تهديداً وخطراً عليه وعلي البشرية.

٢- المستوى النفسي:

يكون فقدان الأمن تعبيراً عن فقدان الثقة بالذات وبالآخرين، ومن ثم تصبح الألفة مع الآخرين مسألة مستحيلة، ويتولد الشك والشعور بالخزي والخجل والخوف، والخوف في صميمه ينبوع العدوان، والعدوان إما أن يكون موجهاً إلى الذات في صورة طقوس تعذيبية، أو إلى الآخرين في صورة سخط وتمرد وتسلط في الفكر والسلوك والمواقف والاعتقاد. (محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢: ١٦٩)

ويؤكد علاء الدين كفافي (١٩٩٠) أن فقدان الأمن يؤدي إلى الإحباط والفشل والصد، وفقدان الثقة بالغير، وإدراك البيئة المحيطة به كموضوعات غير ودودة، ويكون العالم ليس أكثر من مكان موحش يتربص سكانه كل بالآخر.

ويشير أحمد عزت راجح (١٩٧٧) إلى أن فقدان الأمن يجعل الإنسان يخاف من المنافسة ومن الإقدام ومن المخاطرة والابتكار والجهر بالرأي وتحمل التبعات والخجل والتردد، والارتباك والحرص الشديد والذعر من شبح الفشل والعجز عن إبداء الرأي والدفاع عن النفس حتى إذا كان الحق في جانبه، أو يبدو في صورة تعد، وعدوان أو لامبالاة.

وتوصل جان باولينج وفريدريك فينشام Bading & Fincham (١٩٧٩) إلى أن فقدان الأمن يرتبط بزيادة الشك والريبة، وعدم اليقين، وقلة في النشاط.

ويعتبر أريكسون (١٩٧٥): فقدان الأمن الأساس النفسي لجملة الأعراض المرضية التي قد تتمثل في غيبة المبادأة، والشعور بالاستقلال والخجل والشك والعيش نهباً لمشاعر الذنب والشعور بالدونية وعدم تعيين الهوية حيث الالتصاق بالذات والاستغراق فيها والعزلة واليأس.

(محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢: ٦٩-٧٠)

بعض النظريات التي وضعت تفسيراً للأمن النفسي:

١- نظرية ألفريد أدلر Adler:

يعتقد أدلر أن الإنسان يولد كائناً ضعيفاً، عاجزاً، به قصور وعيوب فسيولوجية من حيث عدم استكمال نموه، أو توقفه بعد الولادة، إن وجود هذا القصور الفسيولوجي يؤثر على حياة الفرد النفسية؛ لأنه يشعر بعدم الأمن، ويحقره في نظر نفسه، وهذا ما يؤدي إلى مواقف الصراع التي تؤدي إلى الأمراض العصابية، ويتأثر هذا الشعور بالنقص؛ ليشكل لدى الإنسان عاملاً فاعلاً في نموه النفسي، ويحرك القوى النفسية لتعويض النقص، مما يضمن له الأمن ويخفف شعوره بالضعف.

(فاليري ليبين، ١٩٨١: ١١٤-١١٥)

٢- نظرية هاري ستاك سوليفان Sulivan:

لقد ربط سوليفان في دراسته للشخصية بين العوامل البيولوجية الوراثية، والعوامل النفسية والاجتماعية، وبين تداخل هذه العوامل في تكوين بناء الشخصية، فالدوافع والغرائز وإشباع الحاجات البيولوجية عبارة عن أنماط يحددها المجتمع، فإنه

يشعر حينئذ بالأمن ووجود ذاته، وعندما يخفق في تلبية حاجاته فإنه يعاني من الشعور بعدم الأمن والقلق. (فيصل عباس، ١٩٩٤: ١٦٧-١٦٨)

ويؤكد سوليفان في نظريته العلاقات الشخصية المتبادلة أن الخطر هو خبرة التوتر التي تنتج عن أخطار حقيقية، أو وهمية تهدد إحساس المرء بالأمن، وإذا زاد قدرها انخفضت قدرة الفرد على إشباع حاجاته، وأدى ذلك إلى اضطراب علاقاته الشخصية المتبادلة. (فرج أحمد فرج، ١٩٧١: ١٩١)

٣- نظرية ويليام جيمس James:

إن حالة الوعي Conscious state هي المسبب للانفعال، فانفعال الخوف بالنسبة لجيمس معناه إدراك لخطر مثير، أو الموقف الذي أرغمك على الهروب منه، والذي يعرضك لأحاسيس Sensationsمختلفة بمجرد استجابتك للموقف، مثل: الإحساس بحركة الجري إذا جريت، وخاصة الإحساس بالاستجابات الحشوية التلقائية بجسمك، مثل: ازدياد ضربات القلب وسرعة التنفس، وهكذا فإنك في الحقيقة لن تشعر بالخوف إلا بعد المرور بالحادث، وإدراكك للموقف، وهنا تبدأ في العرق والتنفس السريع والاضطراب الداخلي عموماً. (ألفت حقي، ١٩٨٦: ٣٣٣)

وبناءً على ذلك فإن الإنسان يفقد شعوره بالأمن عندما يعي ويدرك أن الظروف والعوامل المحيطة به هي المصدر الرئيس الذي يهدد أمنه، ويجعله في حالة عدم استقرار.

٤- نظرية جان بياجيه Piaget:

لا يمكن وجود حالات انفعالية دون تدخل من المدركات، أو المفهومات التي تكون البنيان المعرفي؛ لذلك فإن السلوك لا يتجزأ، وهذا يعني أن الجانبين المعرفي والانفعالي لا ينفصلان، وأن العواطف والانفعالات تخضع لعامل النضج، وترتبط بالخبرة الواقعية، والتفاعل الاجتماعي والشخصي، كما أن التماسك وتنظيم القيم والأخلاق والتعاون والمعرفة تمنع الصراعات الداخلية للشخصية.

(لطفي فهيم، ١٩٩٦ ٢٤١)

ونستنتج من ذلك أن الأمن النفسي يرتبط بالجانب الإدراكي والبنيان المعرفي للفرد؛ فهو يخضع لعامل النضج، كما يرتبط الأمن بالخبرة الواقعية، والتفاعل الاجتماعي والشخصي، وأن التماسك وتنظيم القيم والأخلاق والتعاون والمعرفة تمنع الصراعات الداخلية للشخصية، وتحقق للفرد استقراره وأمنه النفسي.

٥- نظرية سيجموند فرويد Freud:

يقوم الصراع داخل الإنسان بين ثلاث قوى نفسية هي: الهي، الأنا، الأنا الأعلى.

والهي: هي تلك الطاقة الغريزية التي يولد الفرد مزوداً بها، وقوامها مجموعة من الغرائز الجنسية والعدوان، وتدفع الفرد إلى إشباع الرغبات الغريزية بصرف النظر عن أية اعتبارات.

والأنا: هو جهاز ينشأ نتيجة التفاعل بين الكائن وبيئته، أي بين الرغبات التي تتطلب الإشباع وبين الموانع التي تضعها البيئة، ونشاط الأنا شعوري، ووظيفته حفظ التوازن للشخصية والدفاع عنها.

أما الأنا الأعلى: فوظيفته وكيل المجتمع داخل الفرد، وبذلك يقيم الطفل من نفسه رقيباً داخلياً على تصرفاته، ويكون النشاط لا شعورياً.

ويحدث التفاعل في الشخصية بين الأجهزة الثلاثة على النحو التالي:

تدفع الهي بالفرد إلى الإشباع، ولكن الأنا تقف في وجه هذا الإشباع إلا في الحالات التي تسمح فيها الثقافة بذلك، وعلى الأنا أن تحول دائماً بين الصدام المباشر للقوتين المتطرفتين: الهي والأنا الأعلي، وأن توازن بينهما، وعلى قدر ما يحقق الأنا من نجاح في مهمته يكون توافق الفرد واتزانه، وعلى قدر ضعف الأنا وعدم قدرتها على القيام بوظيفتها يكون ضعف الفرد وتردده وتخاذله واضطرابه.

(علاء الدين كفافي، ١٩٩٠: ٢٦٩-٢٧٠)

ومن خلال هذا التحليل يمكن القول إن قوة الأنا تمثل عصب الحياة النفسية للإنسان؛ لأنها محور اتزان الفرد ومستقر إيجابياته، ودافع حركته وتوجهه السوي في الحياة، وعليه كلما زاد حظ الإنسان من إشباع حاجاته إلى الأمن كان نصيبه من قوة الأنا أوفر، وكلما زاد نصيبه من قوة الأنا، كان شعوره بالأمن أشد، ومن هنا يرتبط الأمن ارتباطاً وثيقاً بجهاز الأنا، وحيث يكون فقدان الأمن يكون وهن الأنا وضعفها.

وبالتالي فإن الأمن النفسي هو الأساس في المحافظة على النمو النفسي السوي والصحة النفسية، ومن ثم فهو مصدر التوازن النفسي الذي يقيم الحياة السوية.

٦- نظرية ابرهام ماسلو Maslow:

يرى ماسلو أن لدى الإنسان عدداً من الحاجات الفطرية، وافترض ماسلو أن حاجاتنا مرتبة ترتيباً هرمياً على أساس قوتها، وعلى الرغم من أن جميع الحاجات فطرية، فإن بعضها أقوى من البعض الآخر، وكلما انخفضت الحاجة في التنظيم الهرمي كانت أكثر قوة، وكلما ارتفعت كانت أضعف، وقد وضع ماسلو الحاجة للأمن تلي الحاجات الفسيولوجية مباشرة؛ نظراً لأهمية هذه الحاجة كدوافع مسيطرة، حيث إن

نظريته المبنية على الدوافع وإشباع حاجات الفرد للأمن تؤكد للفرد أنه يعيش في بيئة متحررة من الخطر.

(جابر عبد الحميد، ١٩٩٠: ٥٨٣-٥٨٥)

ويحدد ماسلو خمسة مستويات للحاجات، هي الحاجات الفسيولوجية، وتليها الحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب والانتماء، ثم الحاجة إلى الاحترام والتقدير، ثم الحاجة إلى تحقيق الذات (Self-Actualization)، وحاجة الإنسان للأمن النفسي تأتي بعد حاجاته الفسيولوجية التي تعينه على البقاء، فإذا ما أشبع المرء تلك الحاجات الأساسية يتجه سلوكه نحو تحقيق الحاجة للأمن، وفي هذه الحالة ينظم سلوك الإنسان بعقله وقدراته كأدوات للبحث عن الأمن، خاصة إذا كان الإنسان يعاني من الحرمان الأمني معاناة شديدة، ثم بعد ذلك يسعى الفرد لتحقيق حاجته للحب والانتماء، ثم حاجته للاحترام والتقدير.

(ممدوح الكناني، ١٩٨٧: ٨٦)

ويري ماسلو أن الأمن النفسي مرادف للصحة النفسية (Mental Health)، والصحة النفسية كحالة لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط، بل هي أيضاً قدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها، أي قدرته على التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي.

وقد وضع ماسلو مقياساً لقياس الشعور بالأمن أو نقص الشعور بالأمن، وقد جاء هذا الاختبار حصيلة البحث العيادي والنظري حول المفهوم السيكولوجي أو الانفعالي للأمن النفسي، ونتج عن هذا البحث الشكل النهائي لتصنيف التقارن الفرعي الذي يبين المقارنة بين أبعاد الشعور بالأمن ونقص الشعور بالأمن، ويوضح جدول (١) أبعاد الأمن النفسي عند إبراهام ماسلو.

جدول (١)

أبعاد الأمن النفسي عند إبراهام ماسلو Maslow

أبعاد الشعور بالأمن	أبعاد نقص الشعور الأمن
١- الشعور بأن الفرد محبوب ومقبول وبأن الناس تنظر إليه بدفء.	١- شعور بالنبذ أو الطرد، وأن الفرد غير محبوب، وشعور الفرد بأنه يعامل معاملة باردة وبدون تعاطف، وشعور الفرد بأنه مكروه ومحتقر.
٢- الشعور بالانتماء، والشعور بالألفة مع العالم، وأن له مكاناً في الجماعة.	٢- مشاعر بالوحدة والعزلة والبعد عن الحياة، وشعور بالغرابة والطرد والنبذ.

٣- شعور بالأمن، شعور نادر بالتهديد والخطر وعدم القلق.	٣- شعور دائم بالتهديد والخطر، وشعور بالقلق.
٤- إدراك الحياة والعالم كمكان سعيد ودافئ فيه الود وحب الخير، وفيه يميل جميع الناس إلى أن يكونوا إخوة.	٤- إدراك الحياة والعالم كمكان خطير، ومظلم فيه عداء وتحدٍ كأنه غابة موحشة، وفيه كل إنسان يعمل ضد أخيه، وفيه إما أن يأكل الفرد غيره أو يؤكل. (إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب)
٥- إدراك بني الإنسان الآخرين على أنهم أساساً طيبون ولديهم ود، ودفء، وحب الخير.	٥- إدراك بني الإنسان الآخرين على أنهم أساساً سيئون وأشرار وأنانيون وخطيرون وعدوانيون ولديهم تحدٍ وتهديد.
٦- مشاعر الود والثقة بالآخرين، وشعور قليل بالعداوة وتسامح إزاء الآخرين، وشعور سهل بالتعاطف مع الآخرين.	٦- مشاعر عدم الثقة، وشعور بالحسد والغيرة إزاء الآخرين، وكثير من مشاعر العداوة والتعصب والكراهية.
٧- نزعة نحو توقع حدوث الخير وتفاؤل عام.	٧- نزعة نحو توقع حدوث الأسوأ وتشاؤم عام.
٨- نزعة نحو السعادة والرضا.	٨- نزعة نحو عدم السعادة وعدم الرضا.
٩- مشاعر بالهدوء والسهولة والاسترخاء وعدم التصارع والثبات الانفعالي.	٩- مشاعر التوتر الانفعالي والضغط أو الصراع إلى جانب ما يترتب على التوتر من نتائج، مثل: العصبية والتعب والتهيج وتوتر المعدة، وغير ذلك من الاضطرابات النفسجسمية والكوابيس الليلية، وعدم الثبات الانفعالي، وعدم الدوام و التردد.
١٠- نزعة اجتماعية خارجية، ونزعة التركيز حول العالم بدلاً من التمركز حول الذات أو التمركز حول الأنا.	١٠- نزعة قهرية للاستبطان، أو التأمل الذاتي وفحص ذاتي مرضي، وحالة مزمنة للوعي بالذات.
١١- قبول الذات وتسامح إزاء الذات وقبول الدوافع.	١١- شعور بالذنب والعار، وشعور بالخطيئة، وشعور بإدانة الذات، ونزعات انتحارية، وهمة مثبطة.
١٢- رغبة في القوة أو المواءمة بالنسبة للمشكلات أكثر من الرغبة في القوة فوق	١٢- اضطرابات ذات جوانب متعددة في عقدة احترام الذات، ثم اشتهاء القوة والمكانة،

الناس الآخرين، وشعور قوى وثابت وإيجابي باحترام الذات قائم على أساس سليم، وشعور بالقوة، وشعور بالشجاعة.	والطموح القهري، وعدوان زائد، والتعطش نحو المال والمكانة أو البريق والمجد، ونزعة حب التملك وغيرها من السلطة والامتياز، ونزعة زائدة إلى التنافس، ونزعات ماشوسية أي حب التمتع بالألم، واعتماد زائد على الغير، وخضوع قهري، ونزعة للاستعطاف، ومشاعر نقص، ومشاعر بأن الفرد لا حول له ولا قوة.
١٣- نقص نسبي في النزعات الذهانية والعصابية، مع وجود نظام واقعي للتوافق.	١٣- سعي مستمر وتعطش دائم للأمن والأمان ونزعات عصابية مختلفة، ومنع أي قمع، ونزعات للدفاع، ونزعات هروبية، ونزعات إصلاح، وأهداف زائفة، وجحود على الأهداف الجزئية، ونزعات ذهانية، وهذيان، وهلاوس.
١٤- اهتمامات اجتماعية، تعاون، شفقة، اهتمام بالآخرين، تعاطف.	١٤- أنانية، تمركز حول الذات، نزعات فردية.

(عبد الرحمن العيسوي، د.ت: ٣-٤-٥)

ويعتبر إبراهام ماسلو Maslow أن الأبعاد الثلاثة الأولى من هذه القائمة هي الشعور بالنبذ والعزلة والشعور بالتهديد على الجانب السلبي، وعلى الجانب الإيجابي الشعور بالحب والانتماء والأمن.

ومن جملة الأعراض التي تعد أساسية أولية بحيث تكون بمثابة العلل، وينتج عن هذه الأبعاد الثلاثة الأساسية الرئيسة أحد عشر بعداً ثانوياً، بحيث يمكن أن تعد كنتائج مترتبة على الأبعاد الأولى في نشأة الفرد وتطوره عبر الزمن، وتمثل هذه الأبعاد الثلاثة الأولى من القائمة حاجات أساسية، ويعتبر إشباعها في منتصف العمر متطلباً أساسياً لأمن الفرد، ويعتبر عدم إشباعها وإحباطها في هذا العمر مصدراً لقلقه، ولأن هذه الحاجات تلعب دوراً مهما في نمو نوع الاتجاهات وتطورها، فإن نوع الاستجابات التي تنتج من عدم إشباعها كالاضطرابات مثلاً، تصبح صفات مستقلة إلى الحد الذي يبقى به الشخص المضطرب مضطرباً من الناحية الأمنية، حتى لو توافرت له فيما بعد عوامل الأمن والانتماء والمحبة، كما يبقى الشخص آمناً نفسياً حتى لو تعرض للتهديدات أو العزلة أو النبذ.

(عبد الرحمن العيسوي، د.ت: ٥)

رابعاً- العصابية - الاتزان الانفعالي:

مقدمة:

الاتزان الانفعالي هو لب التوافق السوي وصميمه، وهو مؤشر دال على تمتع الفرد بالصحة النفسية، وهو الوسط والاعتدال في مجال انفعالات الفرد واستجاباته، الذي يتمثل في قدرة الفرد على التحكم في انفعالاته، بحيث تمكنه من تحقيق ذاته، والشعور بالإيجابية والتعبير عن الانفعالات بشكل مقبول اجتماعياً.

وهنا يرى محمد إبراهيم عيد (١٩٩٧) أن ما من شيء يحكمه السواء إلا كان الاتزان صميمه ولبابه، وتلك حقيقة تمليها طبائع الأشياء في الوجود الكوني والإنساني والحيواني.

هذا وقد عبر القرآن الكريم عن حقيقة الوسطية في الوجود، وأن هذه الوسطية هي الطريق إلى السعادة في الدنيا والآخرة بقول الله تعالى: " **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** "

(البقرة: ١٤٣)

ويستطرد محمد إبراهيم عيد بحسه الفلسفي والسيكولوجي معاً عن الاتزان وما يتمخض عنه من توافق بقوله: "الاتزان ليس قانوناً للوجود فحسب، بل أيضاً للسواء الإنساني بوصفه اتزاناً انفعالياً يحقق للإنسان التوافق والسواء بما ينطوي عليه من مرونة واعتدال بين الأضداد بغير إفراط وتفريط".

وبنظرة فاحصة إلى طبيعة الوجود الإنساني في مادته الأولى توضح أن الله خلق الإنسان من طين، ومن حمأ مسنون، ومن ماء مهين، ونفخ فيه من روحه، فاجتمعت داخل الإنسان إشراقات السماء وظلام الطين.

وحياة الإنسان صراع بين الضدين والنقيضين، ووجوده السوي هو ائتلاف سوي بين الأضداد المتصارعة، أي أن سويته في الحركة والوجود رهينة بالاتزان بين أضداده المتصارعة، وأن الاتزان هو هذا الوسط الذي يمثل العدل بين الأشياء جميعاً.

وبما أن الاتزان الانفعالي مؤشر دال على التوافق النفسي، فالشباب في مرحلة الجامعة يسعى دائماً إلى الوصول إلى مستوى من الاتزان الانفعالي الذي يضمن له التوافق السليم، ويمكنه من تحقيق ذاته، والشعور بالإيجابية.

(محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٧: ١٦١-١٦٢)

تعريف الاتزان الانفعالي:

أولاً- من خلال القواميس والمعاجم:

في موسوعة عبد المنعم الحفني (١٩٧٨: ٢٦٥) الثبات أو الاتزان الانفعالي والاستقرار العاطفي Emotional Stability – هو التحرر من التغيرات أو التقلبات الحادة في المزاج، مما يدل على أن الضبط الانفعالي لدى الفرد ممتاز.

اتزان انفعالي Emotional Stability وهو مصطلح يتم استخدامه من الناحية الفنية وغير الفنية لوصف حالة الشخص الناضج انفعالياً بحيث تكون الاستجابة الانفعالية حداً ملائماً للموقف، ومتناغمة مع ظروف ذات نمط معين.

(معجم ريبر Reber، ١٩٨٧: ٢٣٦-٢٣٧)

وفي موسوعة علم النفس والتحليل النفسي يعرف الثبات أو الاتزان الانفعالي بأنه يعني درجة من الضبط الذاتي الانفعالي، والتناسب بين الاستجابة، ونوعية المثيرات في ضوء المتوقع اجتماعياً، مع وضوح الاستقرار والاتساق الانفعالي، والبعد عن التقلبات الحادة والشديدة، وعدم ظهور آثار سلبية تسبب الانفعال على المظاهر الفسيولوجية التي يتحكم فيها الجهاز العصبي المستقل، مثل: التغيرات الحشوية في الجهاز الهضمي أو الجهاز الدوري أو الجهاز النفسي أو السلوك.

(مصطفى كامل وآخرون، ١٩٩٣: ٢٢٦)

ثانياً- من خلال علماء النفس:

يعرف صلاح مخيمر (١٩٨٤: ١٨) الاتزان ألانفعالي بأنه لا يعني انخفاض التوتر الذي يكاد يبلغ حدود الانعدام لكل توتر بين الأجهزة الداخلية للفرد من ناحية، وبين الفرد وبيئته من ناحية أخرى، لكنه يعني تلك الخلفية العريضة التي تتيح للفرد المرونة في أوسع معانيها بعيداً عن الطرفية بجمودها، والاتزان يقيد التروي كوسط فاصل بين طرفية الاندفاع وطرفية الإحجام.

ويرى مصطفى سويف (١٩٨٣: ٢٥٢) أن المقصود بالاتزان الانفعالي هو ذلك الأساس أو المحور الذي ينظم جميع جوانب النشاط النفسي التي اعتدنا أن نسميها بالانفعالات أو التقلبات الوجدانية من حيث تحقيقها لشعور الشخص بالاستقرار النفسي، أو باختلال هذا الاستقرار، وبالرضا عن نفسه، أو باختلال هذا الرضا، وبقدرته على التحكم في مشاعره، أو بإفلات زمام السيطرة من يديه.

كما عرفت سامية القطان(١٩٨٥: ١٨) الاتزان الانفعالي بأنه الصميم واللب للعملية التوافقية كلها، بحيث يصدر عنها أو ينعكس عليها في نهاية الأمر، كل شكل

من أشكال التوافق، فتبدي في هذا المجال أو ذلك من مجالات التوافق سوية أو درجة من درجات الاختلال، مما ينعكس بدوره على الاتزان الانفعالي.

وتعرف ممدوحة سلامة (١٩٨٨: ٧) الثبات الانفعالي بأنه مدى استقرار الحالة المزاجية للشخص، ومدى قدرته على مواجهة الفشل والنكسات والمشكلات، ومصادر التوتر الأخرى بأقل قدر من الانزعاج والإحباط.

كما يعرفه (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٢: ١٧٣) بأنه تلك الوسطية القائمة بين الأضداد، والتي تتسم بالمرونة سواء أكانت عقلية أم نفسية، يقاس عليها اتزان الفرد الانفعالي.

العوامل والمؤسسات المؤثرة في الاتزان الانفعالي:

تعددت المؤسسات والعوامل التي تؤثر في الاتزان الانفعالي للمراهق، ولعل من أهمها ما يلي:

١- الأسرة:

إن الأسرة هي أولى المؤسسات التربوية التي منحها المجتمع السلطة؛ لتتعهد الفرد بالرعاية والتربية والاهتمام به، وتلبية كل حاجاته الأساسية سواء مادية أو معنوية؛ لمساعدته على النمو المتكامل في المظاهر كافة، ويختلف دور الأسرة على تحقيق الاتزان الانفعالي، ويظهر ذلك من خلال التفاعلات والعلاقات داخل الأسرة، وفي هذا الصدد أشار عبد الحليم محمود (١٩٨٠) إلى أن السياق النفسي الاجتماعي داخل الأسرة يسهم في تشكيل السمات الشخصية للأبناء، بحيث يمكن من خلال نمط المعاملة الوالدية للأبناء التنبؤ إلى حد كبير بنوع السمات الشخصية التي ترتبت على هذه المعاملة. (عبد الحليم محمود، ١٩٨٠: ٩-١٢)

فالأسرة بما تمنحه من رعاية واهتمام وأساليب رعاية والدية سوية لا تساعد المراهق فقط على تخطي صعوبات وعثرات مرحلة المراهقة، بل يؤدي إلى الإسراع بوصول المراهق إلى مستوى الاتزان الانفعالي المنشود؛ فالتدريبات الانفعالية التي تقوم بها الأسرة عبر مرحلة الطفولة تساعد المراهق على تحقيق الاتزان الانفعالي.

وقد أشارت نتائج دراسة "بسلي وجيبس (١٩٨٤: ٤٠٠-٤٠١) "Pasley K. & Geces إلى أن منح المراهقين تسهيلات وتدعيمات داخل الأسرة عنصر يساعد كل من الوالدين والمراهقين على التغلب وتحدي الصعوبات التي تواجههم داخل المجتمع.

وأشارت نتائج كين جيه راتنبرج وآخرين "Ken J. Ratenberg et al." (1997: 520) إلى أن الآباء وما يمثلونه من سلطة نحو أبنائهم يستطيعون توفير مواقف اجتماعية مناسبة للأطفال تعمل على تدريبهم؛ لمساعدتهم على النمو الانفعالي السوي، وتعديل تلك الانفعالات إلى انفعالات مقبولة اجتماعيا.

ومن هنا يتضح أن الأسرة هي مؤسسة يتعلم فيها الفرد كل مهارات الحياة الاجتماعية والانفعالية، بما توفره من تدريبات للمهارات الانفعالية والإرشادات والتوجيهات التي تساعده على بلوغ الاتزان الانفعالي.

٢- دور العبادة:

إن تردد الفرد على أماكن العبادة يساعده على تكوين رابطة انفعالية بين الفرد والمكان، بالإضافة إلى أن ممارسته للعبادات الدينية أمر يحقق له الإحساس بالأمن والطمأنينة الانفعالية، بل يتعلم من خلالها معايير السلوك السوي، وتساعده على تنمية الدافعية والاستعداد؛ لتحمل عثرات الحياة بثبات، مما يساعده على تحقيق توافق نفسي، والوصول إلى الاتزان الانفعالي من خلال مواجهة مشكلات الحياة دون قلق أو خوف.

ويشير إبراهيم الشافعي (١٩٨٩: ٥٨) إلى أن الدين يسعى إلى تنمية العواطف والقيم والوجدانيات التي تساعد على نمو شخصية الفرد، بل تساعده على النضج عامة، مثل: الإحسان إلى الغير حتى لو أساء الشخص، إيثار الغير، التقدم لعمل الخير، التعاون مع الآخرين، العطف على الصغير، احترام الكبير، حب الخير وكراهية الشر، تحمل المسئولية، إتقان العمل، الصبر على البلاء والجهاد.

ونود الإشارة إلى أن ممارسات العبادات من قبل الفرد بانتظام تؤدي إلى مساعدته على التسامي والإعلاء للغريزة الجنسية لدى الشباب، بل تساعد على تفريغ طاقاتهم الانفعالية بالتوحد مع شخصيات دينية لها الأثر النفسي في نفوسهم في تلك الفترة الحرجة من النمو، بل تؤدي إلى مساعدة المراهقين على تحقيق الاتزان الانفعالي من خلال إثارة مستويات التفكير لديهم إلى موضوعات وجوانب يجب إشباعها في تلك المرحلة العمرية. (هالة الخريبي، ٢٠٠٢: ٧٣)

وفي هذا الصدد أشارت نتائج دراسة جيني فيكي Genia Vicky (١٩٩٨: ٦٧-٧٧) إلى أن الطلاب الذين يمارسون الشعائر الدينية، ولهم توجهات واهتمامات دينية أكثر إحساساً بالذات، وتحمل الأحداث في المستقبل، ولا يعانون من الشعور

بالاكتئاب، وأنهم أقل شعوراً بتأنيب الذات، وأن ممارسة الشعائر الدينية تؤدي إلى تدعيم الفرد ومساعدته على تحقيق التوافق النفسي الجيد

إن دور العبادة كمؤسسة تربوية تساعد في بناء شخصية الفرد وتشكيلها، ومساعدته على الوصول إلى النضج الانفعالي المنشود، من خلال مخاطبة الأفراد المترددين عليها، فتحرك مشاعرهم باسم الدين، الأمر الذي يساعدهم على تمثيل قيم المجتمع ومعاييره، ويكون لدى الفرد سلطة، وتساعده على بناء الضمير والإطار المرجعي، وهذا له أثر كبير في تهدئته وطمأنينته انفعالياً، ومساعدته على تحقيق توافق نفسي، والوصول إلى الاتزان الانفعالي.

٣- جماعة الأقران:

لجماعة الأقران تأثير كبير على تكوين شخصية الفرد ابتداءً من مرحلة الطفولة حتى مرحلة الرشد؛ فهي تؤثر في معايير الفرد الاجتماعية، كما تساعد الفرد على الخروج من دائرة التفاعل الأسري المحدود إلى دائرة التفاعل مع كل الأفراد، فينعم الفرد في وسطها بالمساواة التي غالباً ما يكون مفتقداً لها، وأيضاً تساعد الفرد على تبادل الخبرات والأفكار والاتجاهات، بل تساعده على بناء كيانه النفسي، وتشكيل خبراته الأكاديمية، وإشباع عواطف المحبة والاحترام، وتنمية الإحساس بالألفة والأمن النفسي.

ويرى محمد عدس(١٩٩٨: ١٣٢) أن جماعة الأقران تساعد على إبراز أهمية وسمعة ومركز المراهق، حيث يتخذ من هذه العلاقة وسيلة لبروزه على الصعيد الاجتماعي، ويكون شخصاً مقبولاً ومعروفاً عند العديد من الناس.

ففي مرحلة المراهقة تعمل جماعة الأقران على إشباع حاجات الفرد من الشعور بالألفة والطمأنينة والثقة بالنفس؛ لأن الفرد يجد في صديقه تأكيداً لأفكاره واتجاهاته ومشاعره، فيساعد الفرد على التنفيس الانفعالي عن رغباته ومشاعره، مما يساعد على تعديل سلوكه، وجعله يأخذ الوجهة السوية، مما يساعد على خفض مشاعر القلق، وتجنب التوتر والشعور بالإحباط، مما يساعد على ضبط انفعالاته، وجعلها تتميز بالاتزان والاستقرار، والوصول إلى مستوى الاتزان الانفعالي المنشود.

(هالة الخريبي، ٢٠٠٢: ٧٧)

إلا أنه لكي تحدث الصداقة لابد من توافر عناصر تساعد على استمرارها، وقد أشارت نتائج دراسة يوحنا أشيل وجيني كورمان "Yohanan Eshel & Genny Kurman"(١٩٩٤: ١٩٤٤-١٩٤٨)أنه من العوامل المحددة للصداقة الجيدة هي

وجود تشابه في الأفكار والتحصيل الدراسي، وفهم المشاعر بعمق، والصدق والاهتمام ببعضهم البعض، كما أن الأصدقاء مصدر مهم للتأييد الاجتماعي والأمن والطمأنينة، بالإضافة إلى أن الأصدقاء يكونون نماذج سلوكية للعمليات المحددة كمفهوم الذات، ومكان الفرد وسط المجموعة.

والصداقة بما توفره من احتواء نفسي للمراهق، وتنفيس انفعالي، وتدعيم لمكانته الأدبية وسط الأصدقاء، فهي تساعد على تحقيق سلوكيات انفعالية جيدة، بما توفره من ممارسات وتكرارات للسلوك الناضج انفعالياً، مما يساعده على تكوين مفهوم ذات إيجابي، إلا أن جماعة الأقران قد تدفع المراهق إلى التمرد على الأسرة. (هالة الخريبي، ٢٠٠٢: ٧٧)

فقد أشار فيصل الدنيش (١٩٩٩: ١٨٣) إلى أن من أسباب تمرد المراهق على الأسرة، والوقوع في أزمات انفعالية هي إتاحة الفرصة لقضاء أغلب الوقت خارج المنزل، مما يؤدي إلى اندماج المراهق مع شلته التي تملي عليه تعليماتها، وقد تحرضه على التمرد على أسرته ومدرسته.

ولهذا يجب على الآباء أن يراقبوا الجماعات التي ينتمي إليها أولادهم، وبصفة خاصة المراهقين؛ حتى تطمئن على هذه الجماعات، وهل تسير في الاتجاه المرغوب فيه؟ وليس معنى ذلك أن نضع الأولاد تحت المراقبة، بقدر ما نحاول معرفة جماعة الأقران واتجاهاتها وقيمها السائدة؛ لأن كثير من الأنماط السلوكية يكتسبها الفرد من خلال جماعة الأقران.

وقد أشارت دراسة نادية عبد الكريم الزغبي(١٩٩٩: ١١٤) إلى أن الفرد يتعلم كثيراً من الأدوار الاجتماعية كالقيادة، المحاكاة، تقليد الشخصيات الفنية أو الاجتماعية أو التاريخية، وأن الذكور يقضون وقتاً أطول من الإناث مع جماعة الأقران، مما يتيح لهم الفرصة لاكتساب قدر كبير من القيم والمعايير والأنماط السلوكية، وأنها تساعد في نمو مظاهر النمو الاجتماعي مثل دافع الصداقة، المواءمة، المعايير الاجتماعية، وهذا ما يؤكد الولاء لجماعة الأقران في تحقيق الشعور بالانتماء، مما يرسخ عنده بذور الاجتماعية وحماية الجماعة والدفاع عنها.

٤- تأثير وسائل الإعلام:

تعددت وتنوعت وسائل الإعلام في ظل ثورة المعلومات والاتصالات التي قربت البعيد، وجعلت العالم يبدو كقرية كونية صغيرة، يستطيع الفرد أن يجوب العالم شمالاً وجنوباً في لحظات، وكانت لهذا تأثيرات مختلفة على بناء شخصية الفرد؛ فهي تسهم في عملية تثقيف الشباب، بالإضافة إلى أنها تجعل الفرد عضواً منفعلاً بالحدث

المقدم له عبر برامج الإذاعة أو التليفزيون، أو عبر القصص والمجلات، فالشخصيات التي يتوحد معها، ويقوم بتقليدها هي عملية قائمة على أساس الانفعالات، ومدى استجابة الفرد لتلك المثيرات.

وقد أشارت عائدة طنبور(١٩٩٣: ١٨) إلى أن لوسائل الإعلام من تليفزيون وفيديو وسينما، آثارها على تفكير الطفل، وساهموا في تحقيق سرعة تقييمه وفهمه للأشياء، وإدراكه من حوله؛ لذلك تقع هناك مسئولية على الأسرة في كل ما يعرض ويشاهده الطفل؛ لأنه سوف يكون له تأثير إيجابي أو سلبي على الطفل.

ويرى محمد إبراهيم عيد(٢٠٠٠: ٥٠) أن التليفزيون أصبح بيئة تربوية للطفل، فأطفالنا ونحن نعيش ما يمكن تسميته بجيل الشاشة الصغيرة المتخم بالصور المرئية، الذي هضم آلاف الساعات من العروض التليفزيونية متشرباً ما فيها.

وأشارت نتائج دراسة Rajeck & Donald G. Mchaish et al., (1994: 1685-1700) إلى أن البرامج والتمثيليات والقصص المقدمة عبر التليفزيون للطفل يتوحد الطفل فيها مع شخصية البطل، وأن الطفل يركز انتباهه على تلك الشخصيات، مما يجعله يمتص معايير وقيم الشخصيات، بل يقوم بتقليدها في حالات التدخين والإثابة، ويستدخلها في نفسه لتكون إطاره المرجعي، بل تصبح مادة حديثة تلك الشخصيات مع أصدقائه؛ لذلك يجب الاهتمام ببناء تلك الشخصيات، وتقدم للمشاهد.

ووسائل الإعلام تساهم في نضج الشباب، وتؤدي إلى الإسراع لتمثل قيم ومعايير المجتمع، فقد أشار عبد الرحمن العيسوي (١٩٨٤: ١٦) إلى أن الشباب يتمثل قيم ومعايير المجتمع عبر التليفزيون، ويكتسب قيم العمل والإنجاز من خلاله.

وأشار عبد الفتاح أبو معال(١٩٩٦: ٧٥) إلى أن وسائل الإعلام تهدف إلى الإرشاد، والتوجيه، والتثقيف الموجه والهادف، سواء كان عفوياً أو مقصوداً، أو تنمية العلاقات الاجتماعية وأعمال الدعاية، والإعلام والتسلية والتربية، وأغراض التربية والتعليم التي تخدم المنهج، أو تعززه، بالإضافة إلى أن البرامج الإذاعية تتدخل في توجيه مراحل النمو العقلي والجسمي والانفعالي والنفسي والوجداني، وكذلك تتدخل في استعداد الطفل للتعلم واكتساب المهارات والخبرات التي تعده ليكون عضواً عاملاً في الحياة بجوانبها الاجتماعية المختلفة والثقافية والعملية والفكرية.

ويمتد تأثير وسائل الإعلام من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب وما بعدها؛ فهي تساعد الشباب على تفريغ طاقاته الانفعالية، والتوحد مع تلك الشخصيات في

جوانب القوة أو التفوق أو الجمال، وغيرهـا، وإشـباع جوانـب الحرمـان العـاطفي التـي تساعد على تحقيق الاتزان الانفعالي لدى الفرد، لكن مشاهدة أفـلام العنـف قـد تـؤدي إلـى ظهور السلوك العدواني لدى الشباب.

حيـث أشـارت دراسـة محمـد حمـدي (١٩٩٩: ٦٢) إلـى أن مشـاهدة العنـف والسلوك العدواني يترابطان ارتباطـاً إيجابيـاً، ويرجـع ذلـك إلـى حـدوث حالـة تفريـغ انفعالي؛ حيث يجنح المشاهد إلـى الانسـياق وراء دوافـع السـلوكيات العدوانيـة، ويـؤدي ذلك إلى تناقص هذا الدافع نتيجة مشـاهدة الفـاعلين يتصـرفون تصـرفاً عـدوانياً، وكـأنهم نفذوا هذه السلوكيات بدلاً عنه.

كما أشار جيمس ويندل Games Windell (1999:81) إلى أن الانفعالات الحادة التي تظهر في فترة المراهقة نتيجة رؤية التليفزيون أو الأفلام أو ممارسة العنف سواء في المدرسـة أو المنزل أو بين أفراد الأسرة، إن ذلك العدوان هو تعبير عن العنف، وفي بعض الأحيان يظهر العنف كتعبير عن نمط الشخصية، أو كسلوك توكيدي للتعبير عن الذات من أجل تنبيه الآخرين، ويظهر التعبير عن العنف من خلال حركة العينين ولغة الجسد وحدة الأصـوات، وأن الفتيـات أكثر تحكماً في التعبير عن سلوكهن، وتكون الأم مرشدة لها بعكس الولد الذي يظهـر السـلوك العنيف مباشرة، وهو يتأثر بسلوك صديقه كسلوك توكيدي له.

العصابية – الاتزان الانفعالي Neuroticism – Non Neuroticism في ضوء نظرية أيزنك للشخصية:

مقدمة:

بعد العصابية – الاتزان الانفعالي من أبرز أبعاد الشخصـية عبـر كـم ضـخم مـن التراث السيكولوجي، كما أنه يعد مـن أهـم سـمات الشخصـية التـي تـم اكتشـافها فـي نظريات أبعاد الشخصية المتعددة، وهنا لابد مـن ذكـر تعريـف للشخصـية لأنهـا تشـكل التنظيم الأشمل الذي يحتوي بداخله علي بعد العصابية – الاتزان الانفعالي.

يعرف أيزنك Eysenck الشخصية بأنها " هي المجموع الكلي للأنماط السلوكية الفعلية والممكنة للكائن الحي كما تتحدد بالوراثة والبيئة، وهي تنشأ من خلال التفاعل الوظيفي للأجزاء المكونة التي تنتظم فيها هذه الأنماط السلوكية. وهي أيضا التنظيم المتكامل لجميـع خصـائص الفرد المعرفية والوجدانية والنوعية والجسمية كما تظهر ذاتها في تمايز مركزه بالنسبة للآخرين.

وقد توصل هانز أيزنك من خلال أبحاثه منذ الخمسـينات إلـي تحديـد ثلاثـة أبعـاد رئيسية للشخصية وهذه الأبعاد هي:

الانطواء (الأنا الأعلى) Introversion –الانبساطية (ألهو) Extraversion

العصابية Neuroticism – اللاعصابية Non – Neuroticism

الذهابية Psychoticism – اللاذهابية Non – Psychoticism

(جابر عبد الحميد، ١٩٩٠ :٣٣٠)

والبعد Dimension مفهوم رياضي يعني الامتـداد الـذي يمكـن قياسـه، ويشـير مصطلح البعد أصلا إلي الطول والعـرض والارتفـاع (الأبعـاد الفيزيقيـة)، ولكـن اتسـع معناه ليشمل أبعاد سيكولوجية، فأي امتداد أو حجم يمكـن قياسـه فهـو بعـد. وكثيـر مـن سـمات الشخصـية توصـف بمركزهـا علـي بعـد ثنـائي القطـب Bipolar كالسـيطرة والخضوع، والاندفاع والتروي، والهدوء والقلـق، ومعظـم الوظـائف ذات تنـوع متصـل علي طول البعد.

ولكل فرد درجة وموقع علـي البعـد الواحـد، ولا يوجـد شـخص خـارج امتـداد البعد، وتقاس الأبعاد عن طريق أدوات القياس المتعـددة، وبعـد الشخصـية مفهـوم مجـرد، فلم ير أحد بعد الشخصية أبدا بشكل محسوس بل إنه تخطـيط رمـزي يسـاعدنا علـي فهـم الشخصية وقياسها.

(أحمد عبد الخالق، ٢٠٠٠: ٢٧٧-٢٧٨)

وينظم أيزنك كل بعد في أربعة مستويات من التنظيم السلوكي، ففي أدني مستوي نجـد الاستجابات النوعية Specific Response level وهي استجابات للخبرات المعاشة يوميا، وقد تميز الفرد أو لا تميزه، أما المستوى الذي يليه فهو مستوي الاستجابات التعوديـة Habitual Response levelومن خلال تسميتها يلاحظ أن صيغتها التكـرار والتـواتر، وكمـا تنـتظم مجموعات استجابات نوعية في استجابات تعوديه، فإن الأخيرة تنتظم كذلك في المستوى الثالث فيما يسمي مستوى السمة Trait level ،فقد تعود عدة استجابات تعودية إلي سمه واحدة مثـل الخجل Shyness أو التصلب Rigidity وما قيل عن المستويين السـابقين وانتظامهمـا فـي مستوى أعلي يقال عن المستوى الثالث مستوى السمة حيث ترتبط تلك السمات مع بعضها لتنتظم أو تشكل المستوى الأخير الرابع وهو مستوى النمط Type ، والفرق بين السمة والـنمط عنـد أيزنك ليس في الاستمرارية أو شكل التوزيع بل في القدرة الشمولية الكبيـرة لمفهـوم الـنمط.

(عبد الله الرويتع، ١٩٩٠: ١٧)

وهذه الأبعاد أبعاد متعامدة، أي لا علاقة بينها، وقد بني أيزنك مقياسا لكل بعد من أبعاد الشخصية التي حددها وأجريت عليها دراسات متعددة في بلدان مختلفة، والآن يعرض الباحـث للبعد محل الدراسة.

العصابية-الاتزان الانفعالي:

سمى أيزنك هذا البعد بأكثر من اسم فهو مرة يطلق عليه بعد القلق، ومرة يطلق عليه بعد عدم الاتزان الانفعالي مقابل التوافق، أو نقص التوافق ولكنه في جميع الأحوال يعني نفس البعد.

وهذا المفهوم اتخذ معنى خاصاً في نظرية أيزنك " إذ رأى ان لدينا جميعا درجة من العصابية تتدرج من الاتزان إلي القلق المرتفع أو الانهيار في المواقف الصعبة أو الاستجابة الانفعالية الزائدة عن الحد".

(دينيس وتشيك، ١٩٨٣: ٢٥٣)

والعصابية Neuroticism مقابل الاتزان الانفعالي بعد أساسي في الشخصية، يشير إلي الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي أي العصاب Neurosis وحتى يظهر العصاب الفعلي فلابد أن يتوافر إلي جانب الدرجة المرتفعة من العصابية قدر مرتفع من الضغوط البيئية الخارجية أو الداخلية أي المشقة أو الانعصاب Stress لأن: العصاب = العصابية × الانعصاب أو المشقة.

(أحمد عبد الخالق، ٢٠٠١: ٧٢)

والعصابية تشير بصفة عامة إلي ارتفاع أو انخفاض القلق باعتبار القلق هو الخاصية المصاحبة بشكل تلازمي لهذا البعد ويندرج في إطار هذا البعد جميع الخصائص الوجدانية والانفعالية من حيث تحقيقها لاتزان الشخصية وتوافقها، أو من حيث إخلالها بهذا الاتزان أو التوافق وبقدر زيادة ميل الفرد إلي الاعتماد علي الآخرين وضيق اهتماماته وانخفاض حدة الحواس لديه خاصة الإبصار الليلي، وزيادة ميله إلي القلق والتوتر وعدم القدرة علي تحمل الإحباط، بقدر زيادة مثل هذا الخصائص بقدر قربه من قطب العصابية.

(عبد السلام الشيخ، ١٩٩٣: ٤٥)

وتشير الدرجات العليا علي بعد العصابية إلي عدم الثبات الانفعالي والتقلب وزيادة الإرجاع الانفعالية، ويميل الأشخاص الذين يحصلون علي درجات مرتفعة علي هذا البعد إلى أن تكون استجاباتهم الانفعالية مبالغا فيها، كما أن لديهم صعوبة في العودة إلي الحالة السوية بعد مرورهم بالخبرات الانفعالية، وتتكرر الشكوى لدي هؤلاء الأشخاص من اضطرا بات بدنية غامضة من نوع بسيط، مثل الصداع والاضطرابات الهضمية والأرق وألام الظهر وغيرها. كما يقررون بأن لديهم كثيرا من الهموم والقلق وغيرها من المشاعر الانفعالية الكريهة أو السيئة.

(أحمد عبد الخالق، ٢٠٠١: ٢٧٨)

ويعد مثل هؤلاء الأفـراد مهيئـين للإصـابة بالاضـطرابات العصـابية فـي ظـل المواقف العصيبة الضاغطة ولكن يجب ألا يختلط هـذا التهيـؤ أو الاسـتعداد مـع الانهيـار العصبي الفعلي فمن الممكن أن يكون لدي شخص ما درجـة مرتفعـة مـن العصـابية ومـع ذلك فإنه يقوم بوظائفه بكفاءة في مجالات العمل والجنس والأسرة والمجتمع.

(أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦: ٧٢)

ويعطي أيزنـك وأيزنـك وصـفا للعصـابي فـي دليـل EPQ حيـث يـوردان أن العصابي شخص متوتر قلق، مزاجـي، مكتئـب بصـفة متكـررة، يعـاني مـن اضـطراب النوم واضطرابات نفس جسدية(سيكوسـوماتية) متعـددة، وسـلوكه الخـارجي يـدل علـي أنه عاطفي ويستجيب بقوة كبيرة إلي جميـع أنـواع المثيـرات، كمـا يجـد صـعوبة فـي العودة للمستوى الانفعالي الطبيعي بعد كـل خبـرة انفعاليـة، كمـا أن اسـتجاباته الانفعاليـة الشديدة تؤثر علي توافقه بحيـث تجعلـه يسـتجيب بطريقـة لا عقلانيـة وأحيانـا بطريقـة تتميز بالتصلب وعندما يكون منبسطا فإنـه غالبـا مـا يكـون سـريع الاسـتثارة، حيويـا، عدوانيا، كما أنه لا يخلد للراحة. كمـا يضـيف أيزنـك وأيزنـك أنـه لـو أمكـن وصـف العصابي بكلمة واحدة لقيل عنه أنه قلق وسمته الرئيسة أنـه تسـيطر عليـه هـواجس غيـر موضوعية و يتوقع دائما حدوث أمـور مكروهـة لـه ويكـون مصـحوبا باسـتجابة قلـق انفعالية شديدة لتلك الأفكار أو الهواجس.

وفي جانب أخر يصفان الفرد المتزن بـأن اسـتجاباته الانفعاليـة بطيئـة وضـعيفة بشكل عام، كما أنه يعود إلي مستوى الاتزان الانفعالي بسـرعة بعـد كـل اسـتثارة انفعاليـة ومن سماته أنه في العادة هادئ ومعتدل المزاج، منضبط، وغير قلـق.

(Eysenck & Eysenck, 1975)

ويتضح ممـا سـبق نقطـه هامـة وهـي أن العصـابية تختلـف عـن العصـاب، فالعصابية سمة منتشرة بين الناس جميعا وتختلف شدتها مـن فـرد لأخـر، أمـا العصـابي فيبدو من وصف أيزنك وأيزنك سابقاً.

إذن فالعصابية بعد متصل قطبه الأخر الاتزان الانفعالي وهـذا يعنـي أن كـل فـرد يوضع علي هذا المتصل، وحسب مركزه في ذلك المتصـل يتسـم سـلوكه بالوصـف الـذي أورده أيزنك وأيزنك، وبعبارة أخـرى يعتبـر هـذا البعـد متصـلا Continuum، تشـير الدرجات العالية عليه إلي صحة نفسية جيدة وتحـرر مـن نزعـات القلـق العصـابي علـي حين تشير الدرجات المنخفضة علي هذا المتصل إلي انحراف مزاجـي، وعـدم اتـزان فـي الحيـاة الانفعاليـة، بالإضـافة إلـي اتجاهـات عصـابية.

(مجدي عبد الله، ١٩٨١: ١٥)

العوامل الوراثية والبيئية لبعد العصابية:

يبدو أن أيزنك يعزو الفروق الفردية في أبعاد الشخصية بشكل عام للعوامل الوراثية، ويستند في ذلك بخصوص بعد العصابية الذي نحن بصدده الآن، لدراسات عديدة تمت علي يده أو علي يد باحثين آخرين، فهو يورد أن شيلدز Shields عام ١٩٦٢ توصل لمعاملات ارتباط مرتفعة بين التوائم المتطابقة التي نشأت معا والتي انفصلت عن بعضها، عنها لدى التوائم غير المتطابقة.

(عبد الله الرويتع، ١٩٩٠: ٢٦)

وفي دراسة لأيزنك (١٩٥٦) وجد أن معامل الارتباط في العامل الاتونمي – المسئول عن العصابية – "يقاس بواسطة عدة طرق مثل ضغط الدم الانقباضي والانبساطي، حرارة منطقة تحت اللسان والأصابع " ويبلغ لدي التوائم المتطابقة ٠,٩٣ ولدي التوائم غير المتطابقة ٠,٧٢ وهذا يشير بوضوح إلى فعالية العوامل الوراثية. كما أضاف أيزنك وبريل دراسة أخري تؤيد تلك القضية حيث يوردان أن معامل الارتباط بين التوائم المتطابقة في العصابية ٠,٨٥ وغير المتطابقة ٠,٢١ ويضيف أيزنك أن هذا دليل علي فعالية الوراثة في هذا العامل الذي لا تقل فيه– تلك الفعالية– عن القدرات المعرفية (Eysenck , 1970: 256) كما يورد شيلدز عدة دراسات تؤكد فعالية الوراثة. (Shields, 1973: 540 – 603)، (عبد الله الرويتع، ١٩٩٠: ٢٦)

ونكتفي بهذا حيث نخلص إلي أن أيزنك يرجح العوامل الوراثية علي العوامل البيئية ولكن لا يعني أنه يغفلها بجميع موضوعاتها، فالاستعداد بحاجة إلي ضغوط بيئية وكلما زاد الاستعداد فإن الضغوط اللازمة لإحداث العصاب تقل، والعكس صحيح فالعلاقة كالتالي: العصاب = العصابية × الضغوط البيئية.

(عبد الله الرويتع، ١٩٩٠: ٢٧)

هذا ويعتبر الانبساط والعصابية بعدين أساسيين في الشخصية الإنسانية تم بحثهما منذ زمن طويل عبر التاريخ الفكري الإنساني وقبل نشأة علم النفس العلمي بزمن طويل ويرجع هذا الماضي إلي أكثر من ألفي عام منذ وضع " جالينوس " نظرية الأمزجة الأربعة (الدموي والسوداوي و الصفراوي و البلغمي) والتي اعتمدت علي نظرية "أبو قراط" (٤٦٠ – ٣٧٠ ق. م) في الأخلاط، وهي النظرية التي مر بحثها بتاريخ طويل حتى أعاد " أيزنك " الاهتمام بها مؤخراً، مبينا كيف تطورت نظريته في الانبساط والعصابية عن الأنماط التي بدأت منذ ألفي عام تقريبا.

(أحمد عبد الخالق، ٢٠٠١: ٢٩٢-٢٩٣)

(العصابية – الاتزان الانفعالي) وعلاقتهما بفقدان الأمن النفسي:

العصابية- الاتزان الانفعالي هي بعد ثنائي القطب، يقابل بين مظاهر حسن التوافق والنضج، وبين اختلال هذا التوافق أو العصابية، وهما طرفان لمتغير مستمر واحد يمكن أن يقترب من أي منهما الأشخاص الحقيقيون بدرجة كبيرة أو صغيرة، بحيث يميل الأشخاص من الذين يحصلون على درجة مرتفعة على هذا البعد إلى أن تكون استجاباتهم الانفعالية مبالغاً فيها، وتتكرر الشكوى لدى هؤلاء الأشخاص من اضطرابات بدنية غامضة من النوع البسيط مثل الصداع والاضطرابات الهضمية والأرق، وآلام الظهر، كما يقررون أن لديهم كثيراً من الهموم، والقلق، وغيرها من المشاعر الانفعالية الكريهة والسيئة.

(عبد العال عجوة، ١٩٩٤: ٢٦٦)

كما أن قدراً كبيراً من السلوك الذي يؤدي إلى مفهوم الشخصية يمكن أن يوصف في ضوء هذا البعد الذي يعتبر من المحاور الأساسية الكبرى للشخصية، وقد أظهرت سلسلة الدراسات التي أجراها هانز أيزنك Eysenck ومعاونوه أن العصابي في المتوسط شخص يشكو من قصور في العقل والجسم، وذكاؤه نحو المتوسط، وكذلك إرادته وقدرته على الضبط الانفعالي، ودقة شعوره وقدرته على التعبير عن نفسه، وهو قابل للإيحاء تنقصه المثابرة، بطئ في التفكير والعمل، غير اجتماعي، ينزع إلى كبت الحقائق غير السارة.

وفي هذه الحالة فإن المبدأ الأساسي هو أن الأفراد المرتفعين في بعد العصابية يستجيبون بسرعة للضغوط أكثر من المنخفضين، إلا أننا يمكن أن نقول بصفة عامة إن العوامل الوراثية تلعب الدور الأكبر في تحديد الشخصية والسلوك الاجتماعي.

(Lawienc, 1993: 287-288)

ويرى محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٠: ١٧٣) أن الاتزان الانفعالي هو تلك الوسطية القائمة بين الأضداد، والتي تتسم بالمرونة سواء كانت عقلية أم نفسية، يقاس عليها اتزان الفرد الانفعالي.

والشخص المتزن انفعالياً ناجح ومتوافق اجتماعياً، لا يعاني من صراعات سواء كانت بينه وبين نفسه، أو بينه وبين البيئة المحيطة به، والاتزان الانفعالي يعبر عنه بقوة الأنا.

(مجدي عبد الله، ١٩٩٦: ٢٦)

ويعتقد الباحث أن الشخص المتزن انفعالياً يشعر بالاطمئنان والهدوء والبعد عن القلق، والرضا عن الذات، ويمتلك القدرة على مواجهة المواقف الصعبة

والإحباطات التي قد يتعرض لها، وغير متقلب المزاج، يتمتع بمشاعر الأمن النفسي مقارنة بالأشخاص الذين يتقلب مزاجهم، ويشعرون بالتعاسة والقلق والخجل، ولديهم شعور بالنقص، وتجرح مشاعرهم بسرعة.

ويرى حامد زهران(١٩٩٨: ٤٨٠) أن العصاب هو اضطراب في الشخصية بين العادي وبين الذهان، وأنه ليس هناك حد فاصل وحاد بين العصاب والذهان، وأن كليهما درجات متفاوتة في الشدة تشير إلى مدى تصدع الشخصية، وبعدها عن الواقع، وليس غريباً أن يتطور العصاب –إذا لم يعالج– إلى ذهان.

ويستطرد حامد زهران بأن الشخصية العصابية تتسم بعدد من الخصائص، أهمها: نقص النضج، وعدم الكفاية، والضعف، وعدم تحمل الضغط، وبخس الذات، والقلق، والخوف، والتوتر، والتهيجية، والإعياء، والتمركز حول الذات، والأنانية، وضعف الثقة بالذات، واضطراب العلاقات الاجتماعية، والجمود، ونقص البصيرة، ووجود المشكلات، وعدم الرضاء، وعدم السعادة، والحساسية النفسية وخاصة في مواقف النقد والإحباط.

لذا يرى الباحث أن الشخص العصابي عندما يواجه الضغوط والإحباطات الشديدة، فإنه يصاب بالقلق، الذي يعتبر مصدراً لكثير من العلل والمتاعب النفسية، حيث يعاني أساساً من نقص شديد في الشعور بالأمن النفسي.

بينما يرى ماسلو أن الخبرة بينت أن الطلاب الذين يشكون من الأعراض الفسيية، ويحصلون على درجات عالية في انعدام الشعور بالأمن إنما يعانون بالضرورة من عصاب حقيقي أو عصاب موقفي.

(فاروق عبد السلام، ١٩٧٥: ١٦٨)

وتفترض كارين هورني Horney أن رفض الطفل وإهماله، وعدم إشباع حاجة الأمن عنده سيقود إلى تطور القلق الأساسي عنده في محاولة من قبل الطفل لتقليل هذا القلق، أو السعي وراء الشعور بالأمن، فنجده يطور العصاب، فينمو، ويصبح مراهقاً عصابياً مضطرباً.

(فاليري ليبين، ١٩٨١: ١٥٧-١٥٨)

ويربط عثمان فراج (١٩٧٠: ١١٥) بين انعدام الشعور بالأمن النفسي والصعوبة في مواجهة مواقف الحياة بما فيها من مشكلات وصعوبات، حيث إنه في استجاباته للمواقف الخارجية تتدخل مخاوفه وقلقه وأنواع الصراع الذي يعاني منه.

وتعد الشخصية الآمنة هي تلك الشخصية المتميزة بالحلم، والقدرة على الاحتمال، والمتميزة بالخواص المفقودة نسبياً في الشخصية غير الآمنة، فالفرد ذو

الإحساس المرتفع بالأمن يكون فرداً قوياً، عطوفاً على رفقائه، ذا سلوك ملائم، هادئاً، لطيفاً، وشخصيته مستقلة، أما الشخص ذو الأمن المنخفض فيكون شخصاً عدائياً، يخاف الآخرين، ولديه استعداد للتصرف بقسوة، ويتصف سلوكه بالماشوسية في بعض الأحيان. (Stagner, 1961: 198-200)

ولقد أشار رجب شعبان (١٩٩٢) في دراسته إلى أن التوافق الشخصي السليم، والتوافق الاجتماعي يهيئان المناخ النفسي والاجتماعي والأسري، وبذل الجهود العلمية لبناء الثقة بالنفس، والتخلص من الأعراض العصابية.

كما توصلت نتائج دراسة راوية الدسوقي (١٩٩٥) إلى أن للأسرة والوالدين دوراً بارزاً في الاستقرار النفسي والصحة النفسية، وتكوين الشخصية، فإذا كانت البيئة آمنة ومهيأة للفرد، ومشبعة لحاجاته من حب وحنان وثقة بالنفس وتقدير، فإنه يشعر بالثقة في النفس، ويقل خوفه وتوتره وقلقه، أما إذا كانت البيئة غير آمنة ومهيأة ومحبطة، فذلك يؤدي إلى سوء توافق الفرد، ويعيش في صراع، مما يؤدي إلى ارتفاع الدرجة على العصابية، وعدم الاتزان الانفعالي.

ولقد توصل محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢) في دراسته عن فقدان الأمن وقوة الأنا لدى المراهقين، إلى أن المراهق يشعر بالأمن عندما تتحقق قوة الأنا؛ لأنها تمثل المحور الدينامي للصحة النفسية، ومن ثم فهو مصدر التوازن النفسي الذي يقيم الحياة السوية بغير إفراط في السلوك، والمواقف، والاعتقاد، وعندما يفقد المراهق أمنه يكون ضعف الأنا على القيام بمتطلباته إزاء الذات والآخرين.

ونستدل من ذلك على أن الطلبة الذين يحصلون على درجات عالية في العصابية نتيجة تعرضهم للمواقف الصعبة والظروف المؤلمة وما له من أثر على فقدان شعورهم بالأمن في شتى مراحل حياتهم يعانون من اختلال في توازنهم النفسي، والذي يعبر عن ضعف قوة الأنا التي تمثل عصب الحياة النفسية للإنسان؛ لأنها محور اتزان الفرد ومستقر إيجابيته، وعليه فكلما زاد حظ الإنسان من إشباع حاجته إلى الأمن كان نصيبه من قوة الأنا أوفر، وكلما زاد نصيبه من قوة الأنا قل تعرضه للاضطرابات العصابية.

ويمر المراهقون بكثير من المشكلات النفسية الناتجة عن الأزمات السياسية والمواقف الصادمة، فإنهم يحاولون الانفصال عن الأهل، وذلك في محاولة تأسيس علاقات شخصية مع العالم الخارجي، وبفضل إدراكهم ومعرفتهم بطرق التفكير الاستنتاجي، وقدرتهم على فهم النتائج البعيدة للمواقف الصادمة، فإنهم أكثر عرضة من الأطفال الصغار، ولا يلجأ المراهقون بعكس الأطفال إلى الخيال أو اللعب في التعامل

مع التجارب المؤلمة، وبالرغم من أنه في استطاعتهم التكلم عما حدث لهم، فإن الكثير منهم يحتاجون إلى المساعدة؛ كي يستطيعوا التعبير عن شعورهم صراحة، وغالباً ما نرى الكثير من المراهقين يعانون من عقدة الذنب؛ لعدم تمكنهم من منع وقوع حادث معين، فمثلاً إذا فقد المراهق أحد أصدقائه فإنه غالباً ما يشعر بالذنب؛ لنجاته من القتل، بالرغم من أنه يعرف يقيناً بأنه لم يكن في مقدوره الحيلولة دون وقوع الحادث، وهناك بعض المراهقين الذين يجبرون (بعد حدوث تجارب مؤلمة) على تحمل مسئوليات الراشدين قبل الأوان، ومنهم من يتصرفون ظاهرياً كالراشدين، ولكنهم في الحقيقة ينقصهم النضج العاطفي والأمن الانفعالي، ويحتاجون إلى عناية الراشدين ومساعدتهم.

(عبد العزيز ثابت، ١٩٩٥: ٧٩)

وهكذا يرى الباحث أن الشخصية الإنسانية، في مرحلة الشباب عادة ما تكون لديها مجموعة من الحاجات الأساسية التي ينبغي إشباعها، حيث إن إشباع هذه الحاجات سوف يعني نمواً سوياً ناضجاً للشخصية، بما يعني انعكاس ذلك في صورة تحقيق درجة من الاستقرار الاجتماعي والنفسي، وإذا لم يتحقق لهذه الحاجات الأساسية الإشباع فسوف تظل الطاقة الشبابية حبيسة، ومعرضة للانحراف والتطرف والانفجار -تحت وطأة الحرمان- فإذا تواجدت ثقوب في جسد البناء الاجتماعي القائم لجأ الشباب إلى الإشباع الخفي، ومن ثم تبديد الطاقة في مجالات غير سوية، أو تظل باقية على حرمانها في مختلف مجالات السياق الاجتماعي، مما يجعل عملية إشباعها لحاجاتها، أو بالأصح استمرار وجودها تواجه العديد من المشكلات الأساسية التي لها انعكاسها السلبي على الصحة النفسية للفرد، بحيث يظهر لديه الصراع النفسي، وتبدو أعراض سوء التوافق النفسي وعدم الاتزان الانفعالي على سلوكياته وتصرفاته.

الفصل الثالث

(دراسات سابقة)

- مقدمة.
- أولاً- دراسات تناولت الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض الحاجات النفسية.
- ثانياً- دراسات تناولت الاتجاه نحو التطرف، وعلاقته بسمات الشخصية.
- ثالثاً- دراسات تناولت الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى.
- رابعاً- تعقيب على الدراسات السابقة.
- خامساً- فروض الدراسة.

الفصل الثالث

دراسات سابقة

مقدمة:

يتعرض هذا الفصل لبعض الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي أجريت في مجال الاتجاه نحو التطرف، وعلاقته بمتغيرات موضوع الدراسة، والذي يتمثل في فقدان الأمن النفسي والعصابية–الاتزان الانفعالي.

ويعرض الباحث لكل دراسة في شكل:

عنوان الدراسة – الهدف من الدراسة – عينة الدراسة – أدوات الدراسة – النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وقد قام الباحث بتصنيف الدراسات السابقة في ثلاثة محاور، على النحو التالي:

أولاً: دراسات تناولت الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض الحاجات النفسية.

ثانياً: دراسات تناولت الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بسمات الشخصية.

ثالثاً: دراسات تناولت الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى.

كما عرض الباحث لمجموعة من الدراسات العربية والأجنبية مرتبة ترتيباً زمنياً، وقام بالتعقيب على هذه البحوث والدراسات؛ وذلك بهدف الاستفادة من إجراءات هذه الدراسات وما توصلت إليه من نتائج في تحديد منهج الدراسة الحالية واختيار الأدوات والأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات واختبار الفروض والتوصل إلى النتائج وتفسيرها.

أولاً- دراسات تناولت الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض الحاجات النفسية:

(١) دراسة مصطفى سويف (١٩٦٠) بعنوان: "الاستجابات المتطرفة كمقياس لمقدار توتر الشخصية".

الهدف من الدراسة: هو دراسة أثر عضوية الفرد في فئة اجتماعية معينة على مقدار توتره النفسي مقدراً بعدد الاستجابات المتطرفة التي تصدر عنه في موقف الاختبار، وقد وضع مصطفى سويف فرضاً عاماً، وعدداً من التنبوءات الفرعية في هذه الدراسة، وحاول التحقق من صحتها، منها: (توقع أن يصدر عن الإناث عدد من الاستجابات المتطرفة أكثر مما يصدر عن الذكور).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٠٨٥) فرداً، متوسط أعمارهم(١٧) سنة، وانحراف معياري (٢,١١)، وكان معظمهم ينتمي إلى الطبقة الوسطى التي تعيش في المدينة، بعضهم طلاب في الجامعة، والبعض الآخر من تلاميذ المدارس الثانوية.

أدوات الدراسة:

استخدم مصطفى سويف في دراسته استخبار الصداقة لقياس الاستجابات المتطرفة، وهو من إعداده.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- توجد فروق جوهرية بين عينة الذكور والإناث في الاستجابات المتطرفة لصالح الذكور.

٢- تزداد الاستجابات المتطرفة بعضوية الفرد في جماعة ذات مركز هامشي، وخاصة الإناث، وتفسير ذلك أنهن يمثلن جماعة هامشية وسط المجتمع العام، وبالتالي فإن هذا الموقف الهامشي يفرض عليهن شعوراً بعدم الطمأنينة، مما يؤدي إلى أن التوتر المرتفع لديهن يجعلهن أكثر تطرفاً من الذكور على مقياس الصداقة. (مصطفى سويف، ١٩٦٠: ١٧٦-١٨٩)

(٢) دراسة باتريشيا راماميرتي وإنجي جناناكانان Ramamurti & Gnanakannan (١٩٧٢) بعنوان: "العلاقة بين سمة التصلب والمرونة والأمان وعدم الأمان".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سمة التصلب، المرونة والأمان، عدم الأمان.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب، متوسط العمر الزمني لديهم (١٨,٤) سنة.

أدوات الدراسة:

اشتملت أدوات الدراسة على:

١- مقياس الأمان، عدم الأمان لإبراهام ماسلو Maslow.

٢- مقياس التصلب السلوكي.

واستخدم الباحث للوصول إلى النتائج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار (ت)، ومعامل الارتباط.

نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالأمان في المجال المعرفي.
- ارتفاع متوسط التصلب لدى مجموعة عدم الأمان مقابل ارتفاع مستوى المرونة لدى مجموعة الأمان.
- وجود علاقة موجبة ودالة بين سمة التصلب والشعور بعدم الأمان.

(٣) دراسة محمد عبد العال الشيخ (١٩٨٣) بعنوان: "دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين في استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعي".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية الظاهرة والكامنة للمتطرفين في استجاباتهم من حيث القوة النسبية لهذه الحاجات، ومقارنة هذه الحاجات النفسية لدى غير المتطرفين من الشباب الجامعي.

وكانت الحاجات النفسية الظاهرة التي يهدف هذا البحث للتعرض لها هي الحاجة إلى (التحصيل، الخضوع، النظام، الاستعراض، الاستقلال الذاتي، التأمل الذاتي، السيطرة، لوم الذات، العطف، التغيير، الجنسية، الغيرية، العدوان)

أما الحاجات النفسية الكامنة فقد كانت (لوم الذات المكبوت) العدوان المكبوت، الإدراك المكبوت، السيطرة المكبوتة، الاستعراض المكبوت، الجنس المكبوت، الجنسية المثلية المكبوتة، قلق الإحساس بالعجز).

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (١٠١٠) من طلاب الجامعة (٥٢٢) ذكراً، (٤٨٨) أنثى، وقد قام الباحث بتقسيمهم تبعاً لمقياس الاتجاهات المتطرفة إلى أربع مجموعات:

١- المجموعة الأولى (مجموعة المتطرفين في استجاباتهم من الذكور).
٢- المجموعة الثانية (مجموعة غير المتطرفين في استجاباتهم من الذكور).
٣- المجموعة الثالثة (مجموعة المتطرفات في استجاباتهم).
٤- المجموعة الرابعة (مجموعة غير المتطرفات).

وتراوحت أعمار أفراد العينة ما بين ٢٧,٥-٣٤ و٣٥ عاماً.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١- مقياس الصداقة الشخصية.
٢- مقياس التفضيل الشخصي: وقد وضعه (آلن إدواردز)، وأعده للعربية/ جابر عبد الحميد جابر.
٣- اختبار تكملة الجمل للحاجات النفسية: إعداد/ عبد الظاهر الطيب.

نتائج الدراسة:

أظهرت الدراسة عدداً من النتائج، منها:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط الدرجات التي حصل عليها المتطرفون في استجاباتهم في الحاجات النفسية الظاهرة، ومتوسط درجات غير المتطرفين، وذلك في الحاجات الآتية: (الاستعراض، السيطرة، لوم الذات، العدوان)، وكانت الفروق في صالح المتطرفين في استجاباتهم.
٢- توجد فروق دالة بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها المتطرفات في استجابتهن في الحاجات النفسية الظاهرة، ومتوسط غير المتطرفات، وذلك في الحاجات الآتية: (الحاجة للتأصيل، الخضوع، النظام، الاستغلال، التأمل)، وكانت الفروق في اتجاه المتطرفات في استجاباتهم.
٣- أما بالنسبة للحاجات المكبوتة، فقد وجد أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسط الدرجات التي حصل عليها المتطرفون في استجاباتهم، وبين متوسط غير المتطرفين في استجاباتهم في الحاجات الآتية: (العدوان المكبوت، السيطرة المكبوتة، الجنسية المثلية المكبوتة، لوم الذات).

يتضح مما سبق أن المتطرفين في استجاباتهم يتسمون بالسيطرة، لوم الذات، الشعور بالذنب، الاستقلال، العدوان، وهذه السمة الأخيرة (العدوان) تتسق مع ما سبقت الإشارة إليه في الإطار النظري من أن المتطرفين يتسمون بالعدوانية.

(٤) دراسة روبرت فوهرا وآرثر سين Vohra & Sen (١٩٨٦) بعنوان: "التصلب وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي لدى السيدات مرتفعات ومنخفضات القلق".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعريف التصلب وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي لدى السيدات مرتفعات ومنخفضات القلق من العاملات وغير العاملات.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٤٠) سيدة، (٢٠) سيدة من العاملات و(٢٠) سيدة من غير العاملات.

أدوات الدراسة:

اشتملت أدوات الدراسة على:

١- مقياس الأمان، عدم الأمان لإبراهام ماسلو **Maslow**.

٢- مقياس القلق.

٣- مقياس التصلب، المرونة.

واستخدم الباحث للوصول إلى النتائج اختبار (ت)، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعاملات الارتباط، وتحليل التباين الثنائي.

نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السيدات مرتفعات ومنخفضات القلق في التصلب والشعور بالأمن النفسي، حيث كانت السيدات مرتفعات القلق أكثر تصلباً، وأقل شعوراً بالأمن النفسي مقارنة بالسيدات منخفضات القلق.
- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين التصلب والقلق والشعور بالأمن النفسي.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين السيدات مرتفعات ومنخفضات الشعور بالأمن النفسي في القلق، ولا توجد فروق في التصلب.
- توجد فروق بين السيدات العاملات وغير العاملات في القلق والشعور بالأمن النفسي.

(٥) دراسة هشام عبد الله (١٩٩٦) بعنوان: "الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الاتجاهات السائدة حول ظاهرة التطرف، وكذلك التعرف على الفروق في الاتجاه نحو التطرف تبعاً لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، ونوع العمل.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة قوامها (٣١٧) فرداً، منهم (١٥٨) ذكراً، و(١٥٩) أنثى، تراوحت أعمارهم ما بين ١٩–٥٠ عاماً، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين، عينة الطلاب (٢٦٢)، وعينة العاملين (٥٥) فرداً.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١– مقياس الاتجاه نحو التطرف: إعداد الباحث.

٢– مقياس حاجات الأمن النفسي: إعداد صلاح الدين حمدي.

نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

١- وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين الاتجاه نحو التطرف، وإشباع الحاجة للأمن النفسي.

٢- وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين الاتجاه السوي نحو التطرف الفكري، وإشباع الحاجة للأمن النفسي.

٣- لا يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير الجنس، والتفاعل بين النوع والمستوى الدراسي على إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي.

(٦) دراسة بيستونجي. أشوك .Pestonjee. Ashok(١٩٩٧) بعنوان: "دراسة الدوجماطيقية والأمن في مجموعتين دينيتين".

الهدف من الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الدوجماطيقية والأمن بين مجموعتين دينيتين.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٢٨) طالبة في مرحلة الكلية المتوسطة (٦٤) طالبة هندوسية و(٦٤) طالبة مسلمة، تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين ١٣–١٧ سنة، بمتوسط عمر ١٥,٧٥ سنة.

أدوات الدراسة:

واستخدم الباحث الأدوات التالية:

١– مقياس الدوجماطيقية.

٢– مقياس الأمان وعدم الأمان.

نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

١- عدم وجود اختلافات دالة إحصائياً بين المجموعتين على مقياس الدوجماطيقية.

٢- ارتفاع مستوى الشعور بعدم الأمان لدى مجموعة المسلمين بشكل أكثر من الهندوس.

٣- وجود علاقة موجبة دالة بين الدوجماطيقية والشعور بعدم الأمان.

(٧) دراسة مور داهيلا Moore, Dahila (٢٠٠٠) بعنوان: "التعصب بين الطلاب الفلسطينيين واليهود في إسرائيل".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التعصب ضد مجموعات سياسية واجتماعية متنوعة، وتقارن المواقف الاجتماعية والسياسية لمجموعتين متميزتين ومتمايزتين بشكل هائل من طلاب المدارس العليا اليهود والفلسطينيين في إسرائيل، فهي تفحص (تختبر) تصوراتهم للسياق السياسي، وتهدف إلى إيجاد العوامل التي تؤثر على الحد الأقصى لتعصبهم.

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة عن أن النموذج المقترح أكثر قابلية للتطبيق للطلاب اليهود عن نظرائهم الفلسطينيين، ويظهر أن التعصب تجاه المجموعات الخارجية يتأثر بالتدين المفرط، وبروز الهوية الوطنية والمدنية، وقضايا الأمن القومي والعقيدة (الأيديولوجيا) السياسية.

(٨) دراسة مور داهيلا وعويس سالم Moore, Dahila and Aweiss Salem (٢٠٠٢) بعنوان: "كراهية الآخرين بين الطلاب اليهود والعرب والفلسطينيين في إسرائيل".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل اتجاهات الكراهية ضد المجموعات الاجتماعية والسياسية المتنوعة، وتقارن المواقف الاجتماعية والسياسية لدى ثلاث مجموعات من طلاب المدارس العليا اليهود والعرب والفلسطينيين في إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وهى تختبر تصوراتهم للسياق السياسي، وتهدف أيضاً إلى معرفة العوامل التي تؤثر على الحد الأقصى لكراهيتهم.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة من المراهقين والراشدين بين الشباب، تتراوح أعمار المراهقين فيما بين ١٣–١٧ سنة، والراشدين الشباب فيما بين ١٨–٢٩ سنة.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن الكراهية تجاه المجموعات الخارجية تتأثر بالتدين المفرط، وبروز الهوية الوطنية والمدنية، وقضايا الأمن القومي والعقيدة السياسية.

(٩) دراسة أسماء فاروق عفيفى (٢٠٠٢) بعنوان: "التطرف وعلاقته بالحاجة إلى تحقيق الذات لدى طلاب الجامعة".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة التطرف بأنواعه المختلفة وعلاقته بمدى تحقيق الفرد لذاته، والفروق في التطرف، وكذا تحقيق الذات تبعاً لمتغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من عينة قوامها (٢٠٠) طالبٍ وطالبة بالفرقة الثانية فى كلية التربية – جامعة عين شمس، تتراوح أعمارهم من (١٨-٢٢) عاماً.

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة الأدوات الآتية:

٥- مقياس التطرف بأنواعه: إعداد الباحثة.

٦- اختبار التوجه الشخصي وقياس تحقيق الذات، تعريب وتقنين: طلعت منصور وفيولا الببلاوي (١٩٨٦).

نتائج الدراسة:

كانت نتائج الدراسة التي توصلت إليها:

١- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين التطرف وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات.

٢- توجد فروق دالة عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات كل من الذكور والإناث بالنسبة لأبعاد التطرف لصالح الذكور.

ثانيا- دراسات تناولت الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بسمات الشخصية:

(١) دراسة أيزنك Eysenek (١٩٦٢) بعنوان: "وجهات الاستجابة والنزعة التسلطية واستخبارات الشخصية".

الهدف من الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- هل توجد علاقة بين تطرف الاستجابة وبين العصابية والانطواء؟

٢- هل توجد درجة عالية من الاتساق للاستجابة المتطرفة؟

٣- هل توجد علاقة بين سمة الميل إلى التسلط وبين الاستجابات المتطرفة؟

وقد استخدم أيزنك أسلوب التحليل العاملي للإجابة عن هذه الأسئلة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٣٧) عصابياً من الجنسين (ذكور وإناث)، تراوحت أعمارهم من (٢٥- ٥٠) سنة.

أدوات الدراسة:

استخدم أيزنك الأدوات الآتية في دراسته:

١- مقياس الانطواء من بطارية المودزلي لقياس الشخصية M.P.I.

٢- مقياس العصابية من بطارية المودزلي.

٣- مقياس الميول التسلطية F.S. Gale.

٤- مقياس النستيريا من مقياس M.M.P.I.

٥- مقياس الانحراف السيكوباتي من مقياس M.M.P.I.

٦- مقياس السبكستيان مقياس M.M.P.I.

نتائج الدراسة:

توصلت نتائج دراسة أيزنك إلى:

١- توجد علاقة بين التطرف وبين العصابية، وبين التطرف والانطواء، وبين التطرف والهستيريا والانحراف السيكوباتي.

٢- توجد درجة عالية من الاتساق الداخلي والعمومية للاستجابات المتطرفة.

٣- توجد علاقة إيجابية بين التسلطية والميل إلى التطرف.

(مصطفى سويف، ١٩٦٨: ١٤٨)

(٢) دراسة سعيد محمد محمد نصر (١٩٧٩) بعنوان: "التطرف والاعتدال في ضوء السمات الشخصية للفرد، دراسة مقارنة للقيادات من الجنسين".

الهدف من الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فروض الدراسة الأساسية، وهي كالآتي:

١- هناك علاقة بين التطرف في القرار وبعض سمات الشخصية للقائد أو القائدة.

٢- أن القيادات النسائية أميل إلى اتخاذ القرارات المتطرفة من الرجال.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢٦٠) فرداً من القيادات الإدارية من قطاعات مختلفة من الأعمال، مثل قطاع التعليم والشركات والبنوك والإعلام والصناعة، وكانت العينة موزعة كالآتي:(١٢٩) من الرجال، منهم (١٠٤) حاصلين على مؤهل عال، (٢٥) شخصاً من ذوي المؤهل المتوسط، و(٩١) من السيدات، منهن (٥٤) حاصلات على مؤهل عال، و(٢٧) حاصلات على مؤهل متوسط.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١- مقياس المواقف: إعداد الباحث.

٢- مقياس الاحتمالات: إعداد الباحث.

٣- مقياس الشخصية المتعدد الأوجه M.M.P.I.

٤- مقياس اليقظة العقلية: إعداد رمزية الغريب.

٥- مقياس الاكتفاء الذاتي: لبرنوريتر.

٦- مقياس الميل العصابي.

٧- مقياس السيطرة الخضوع: لبرنوريتر.

وقد تم تطبيق مقياس المواقف والاحتمالات (البرنوريتر) على جميع أفراد العينة، أما اختبار الشخصية المتعدد الوجه، فقد طبق على (٢٥) فرداً فقط، اختيروا بطريقة عشوائية، بينما طبق مقياس اليقظة العقلية على (٤٥) فرداً من العينة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- أن المتطرفين في قراراتهم بناءً على مقياس المواقف من حملة المؤهلات المتوسطة قد حصلوا على درجات أعلى في مقياس الاكتفاء الذاتي (لبرنوتير) أعلى مما حصل عليه المعتدلون، وقد ظهرت هذه النتيجة عند مجموعة (الذكور-الإناث) من حملة المؤهلات المتوسطة، والفرق بين المتطرفين والمعتدلين في كل مجموعة له دلالته الإحصائية عند مستوى (٠،٠٥)، بمعنى أن المتطرفين من القيادات لمجموعة المؤهلات المتوسطة هم الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس المواقف، والمعتدلون منهم هم الحاصلون على درجات أقل.

٢- إن المتطرفين في قراراتهم من الرجال بناءً على مقياس المواقف، ومقياس المشاركة الاجتماعية حصلوا على درجات أعلى مما حصل عليه المعتدلون، وقد ظهرت هذه النتيجة عند الرجال من حملة المؤهلات العليا، بمعنى أن المتطرفين من الرجال من حملة المؤهلات العليا على مقياس المواقف حصلوا على درجات أقل على مقياس المشاركة الاجتماعية.

٣- لا توجد فروق بين المتطرفين والمعتدلين بناءً على مقياس المواقف، وقد ظهرت هذه النتيجة عند مقارنة المتطرفين الذكور بالمعتدلين الذكور من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة، كما ظهرت هذه النتيجة

كذلك عند مقارنة المتطرفات بالمعتدلات (سواء حملة المؤهلات العليا والمتوسطة).

(٣) دراسة طه أحمد المستكاوي (١٩٨١) بعنوان: "العلاقة بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية".

الهدف من الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من صحة عدد من الفروض، منها:

١- أن طلبة وطالبات الجامعة من ذوي الاتجاهات المعتدلة يتسمون ببعض سمات الشخصية التي تميزهم عن طلبة وطالبات الجامعة ذوي الاتجاهات الدينية المتطرفة.

٢- أن طلبة وطالبات الجامعة ذوي الأصل الحضري أكثر اعتدالاً وأقل تطرفاً في اتجاهاتهم الدينية من طلبة وطالبات الجامعة ذوي الأصل الريفي.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة من (٣٧٢) (ذكوراً – إناثاً) من طلاب الجامعة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته الأدوات الآتية:

١- صحيفة البيانات الأساسية.

٢- مقياس روتر للشخصية.

٣- اختبار الصداقة.

٤- اختبار الشخصية.

٥- مقياس الاتجاهات الدينية.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- أن الطلاب ذوي الاتجاهات الدينية المتطرفة يتسمون بسمات شخصية تميزهم عن المعتدلين في اتجاهاتهم الدينية؛ حيث وجد أن المتطرفين إيجابياً في اتجاهاتهم الدينية يميلون إلى التصلب، وهم أقل تبصراً بمتطلبات الواقع، وهم أميل لعدم الاجتماعية في علاقاتهم بالآخرين.

٢- أما المتطرفين سلباً في اتجاهاتهم الدينية فقد ظهر أنهم يميلون إلى التصلب، ولديهم مستوى مرتفع من التوتر.

٣- أن طلبة وطالبات الجامعة (ذوي الأصل الحضري) أكثر تطرفاً سلباً في اتجاهاتهم الدينية بشكل ذي دلالة إحصائية عن طلبة وطالبات الجامعة (ذوي الأصل الريفي)؛ حيث اتضح أنهم أكثر تطرفاً إيجابياً.

إن ما خلصت إليه الدراسة من نتائج، إنما يشير إلى أن المتطرفين إيجابياً في اتجاهاتهم الدينية (أي المتشددين في الاتجاه الديني) يتميزون بالتصلب.

وهذه النتيجة تتسق مع ما سبقت الإشارة إليه في الإطار النظري من أن المتطرفين في استجاباتهم يتسمون بالجمود من أصول ريفية، وهذه النتيجة تتسق مع التغيرات الاجتماعية للتطرف.

(٤) دراسة محمد الدسوقي (١٩٩٢) بعنوان: "(سيكولوجية التطرف) دراسة نفسية مقارنة بين المتطرفين في اتجاهاتهم الدينية وبعض الفئات الإكلينيكية المختلفة".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين المتطرفين في اتجاهاتهم الدينية، ومرضى العصاب، ومرضى الذهان في سمات الشخصية والاتجاهات الدينية.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة قوامها (٢٠٠) فرد من الذكور المسلمين، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات:

- العينة التجريبية الأولى تكونت من (٥٠) طالباً.
- العينة التجريبية الثانية (عينة العصابيين) (٥٠) فرداً.
- عينة الفصاميين والبارانويين (٥٠) فرداً.
- العينة الضابطة (٥٠) فرداً.

وتراوحت أعمار أفراد العينة ما بين ٢٧,٥-٣٤ و٣٥ عاماً.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١- مقياس الجمود: تعريب/ سميحة نصر.

٢- مقياس السيطرة: إعداد/ عطية هنا وسامي هنا.

٣- مقياس عدم الاستقرار الوجداني التوافقي: تعريب/ جابر عبد الحميد.

٤- مقياس العدوان: إعداد الباحث.

٥- مقياس الاتجاهات الدينية المتطرفة: إعداد الباحث.

٦- اختبار تكملة الجمل لساكس.

٧- المقابلة المنظمة.

٨- (مقياس القلق، مقياس النيكاسينيا، مقياس الفصام، مقياس البارانويا)، وهي مقاييس فرعية من اختبار الشخصية متعدد الأوجه.

نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

١- وجود علاقة بين السلوك المتطرف والأعراض الباثولوجية لمرضى الفصام البارانوي.

٢- تميزت مجموعة المتطرفين دينياً -عن الأسوياء- بأنهم أكثر جموداً، وأكثر رغبة في إيذاء الآخرين، وأكثر نقداً للذات.

٣- وجود قدر من التشابه بين نمطي شخصية المتطرفين دينياً ومرضى القلق؛ حيث لا توجد فروق بينهم في سمات الجمود، السيطرة، العدوان، الاستقلال، الشعور بالذنب.

(٥) دراسة محمد ثابت محمد نور الدين (٢٠٠٤) بعنوان: "بعض الأبعاد النفسية الاجتماعية المرتبطة بتطرف الاستجابة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قنا".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة تطرف الاستجابة لدى عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بقنا، وما إذا كان تطرف الاستجابة يختلف باختلاف الإقامة (ريف-مدينة)، والنوع(ذكر-أنثى)، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي (متوسط-أدنى)، وكذلك التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين تطرف الاستجابة وبين بعض سمات الشخصية، والعلاقة بين تطرف الاستجابة وبين أحادية الرؤية والإقصائية واستبعاد الآخر، والعلاقة بين تطرف الاستجابة وبين الاتجاه نحو التطرف الديني.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قنا من الريف والمدينة.

أدوات الدراسة: وقد استخدم الباحث عدة مقاييس لقياس تطرف الاستجابة وسمات الشخصية وأحادية الرؤية، والإقصائية، والاتجاه نحو التطرف الديني.

نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

- أن تطرف الاستجابة ظاهرة منتشرة لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بقنا.

- أن تطرف الاستجابة اختلف باختلاف الإقامة والنوع والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.
- أن هناك علاقة ارتباطية بين تطرف الاستجابة وبين كل من بعض سمات الشخصية وأحادية الرؤية واستبعاد الآخر والاتجاه نحو التطرف الديني.

ثالثاً: دراسات تناولت الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى:

(١) دراسة داونينج جيمس وآخرين James, Downing, et al., (١٩٩٢)

بعنوان: "تأثير تكرار الجمل أو التعبيرات على تطرف الاتجاه".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير تكرار الجمل أو التعبيرات على تطرف الاتجاه.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٢٦) من طلاب جامعة كولورادو، واستخدمت أدوات من بينها استفتاء خاص بعدة قضايا يعبر فيه المفحوصون عن اتجاهاتهم نحو هذه القضايا، وقد تم تعريض الطلاب للقضايا التي تحدث عنها الاستفتاء أكثر من مرة.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أن تكرار التعرض لتلك القضايا أدى بالمفحوصين إلى الاستجابة بشكل متطرف، ويرجع ذلك إلى أن الاتجاهات التي تمارس بكثرة (الجمل والعبارات التي تم تكرارها) تأتي إلى العقل بسهولة أكبر من تلك التي لا تتم ممارستها، ومن هنا فهي تعطي دفعة لاتجاهات أكثر تطرفاً، كما أن ارتباط الاستجابة بقوة مع الهدف الذي يتم تقديمه، والذي يتكرر بشدة، يجعل هناك تزاوجاً بين الاستجابة والهدف، وعندما يطلب من المفحوصين اختيار اتجاه واحد بشكل اضطراري على المقياس المقدم لهم، يجعلهم يصدرون أحكاماً متطرفة.

(٢) دراسة ميلر آرثر وآخرون Arthur, Miller, et al., (١٩٩٣):

قام الباحثون بدراسة لظاهرة استقطاب الاتجاه، ودور قياس الاستجابة وتطرف الاتجاه والعواقب السلوكية لتغيير الاتجاه.

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت ظاهرة استقطاب الاتجاه تحدث لدى الأشخاص الأقل تطرفاً (والمقصود بالاستقطاب نزوع الأفراد إلى اتخاذ دور فعال في العلاقات الاجتماعية).

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة قوامها (٣٣٧) من طلاب الجامعة الذين أخبروا بأن الدراسة تهتم بمعرفة آرائهم حول بعض القضايا الاجتماعية التي تعد محلاً للجدل والخلاف، واستخدمت أدوات من بينها مقياس استقطاب الاتجاه لـ(لورد

وآخرين)، المأخوذ من مقياس التقرير الذاتي، وأعطيت للمفحوصين حرية المناقشة أو الانسحاب منها في أي وقت، وتم إعطاء المفحوصين مسحاً للاتجاه مكون من (١٩) بنداً خاصاً بالقضايا السياسية الاجتماعية محل الجدل والنزاع (مثل قضية الإجهاض – قضية الإعدام)، كما تم استخدام مقالات نشرت في نيويورك تايمز، واختير نصف أفراد العينة عشوائياً لقراءة هذه المقالات وتقييمها، ثم طلب منهم أن يكتبوا وجهات نظرهم الخاصة بتلك القضايا لتوضيح درجة اقتناعهم بهذه المقالات.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يؤيدون القضية المطروحة في المقال رأوا أن المقالات المؤيدة لرأيهم أكثر إقناعاً من المقالة المعارضة لرأيهم.

وكذلك أيضاً الأشخاص غير المؤيدين للقضية المطروحة في المقالة يرون أن المقالة المعارضة والمشابهة لرأيهم أكثر إقناعاً من المقالة الأخرى، ولقد زادت درجة تأييد هؤلاء الأشخاص المؤيدين للقضية، بينما المعارضون كانت الزيادة في الاتجاه السلبي، وهذه النتائج تدعم بوضوح ظاهرة استقطاب الاتجاه التي كانت دالة فقط في حالة الأفراد ذوي الاتجاهات المتطرفة.

ولقد ارتبط اتجاه المفحوصين مع استقطاب الاتجاه، وبمقارنة كل المفحوصين قبل أو بعد قراءة المقالة في استجاباتهم كانت هناك زيادة في التطرف على الجانب نفسه من الموقف الأصلي للمفحوصين على القضية، والمفحوصون الذين لم يحدث لهم استقطاب في اتجاهاتهم كانت آراؤهم التي كتبوها أقل تطرفاً من المفحوصين الآخرين.

(٣) دراسة جلال بيومي (١٩٩٣) بعنوان: "التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى توضيح معالم البنية النفسية المميزة للشخصية المتطرفة في علاقتها بمستوى النضج النفسي الاجتماعي في مرحلة الشباب.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة قوامها (٨٠٠) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٢٤) عاماً.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١- مقياس التطرف: إعداد الباحث.

٢- مقياس النضج النفسي الاجتماعي للشباب: إعداد الباحث.

نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

١- وجود علاقات سالبة ودالة إحصائياً بين درجات الطلاب في كل مقاييس التطرف الفرعية، ومقاييس النضج النفسي الاجتماعي.

٢- الشخصية المتطرفة تتميز ببنية نفسية تتسم بالتعصب، التصلب، السيطرة، المغايرة، ضعف الأنا، الجمود الفكري، النفور من الغموض.

(٤) دراسة هاسلام ألكسندر وتيرنر . جون Alexander & John. Turner Haslam (١٩٩٥) بعنوان: "السياق المعتمد على التنوع في القوالب الاجتماعية الجامدة والتطرف كأساس تصنيفي ذاتي للأحكام المتشددة".

الهدف من الدراسة: البراجماتية بتأييد وتقبل أكبر.

والنتائج تؤكد صحة الفروض الخاصة بالتصنيف الذاتي والإزاحة، وتؤيد الفرض القائل بأن المتطرفين يتمثلون عالم المثيرات على أنه أسود بشدة، أو أبيض بشدة بدرجة أكبر مما يفعله أو يتصوره المعتدلون؛ لأنه في تصنيفهم الذاتي أسود بشدة، أو أبيض بشدة.

ويميل المتطرفون إلى إدراك الآخرين المشابهين على أنهم أكثر تشابهاً مع ذواتهم، ويدركون الآخرين المختلفين عنهم في الرأي، أنهم مختلفين بشدة عن ذواتهم.

وفي التجربة الثانية اشترك (١٠٢٠) طالباً من المسجلين في قسم العلوم السلوكية بجامعة ماكواري، وكانت الأدوات عبارة عن استبيان مكون من (١٠) بنود يهتم بالأفكار المعنوية المجردة كالسعادة، وكذلك بتحديد مستويات المثالية، ولم يهتم بالنظرة المادية.

وأشارت النتائج إلى أن المتطرفين يدركون جماعتهم على أنها أكثر مثالية من المعتدلين، كما أن المعتدلين وصفوا أنفسهم بمثالية أكثر في سياق الجماعة الخارجية المثالية، كما يرى المعتدلون بصفة عامة اختلافاً كبيراً بين ذواتهم، وبين (الأشخاص المقدمين لهم في التجربة) بدرجة أكبر من المتطرفين.

(٥) دراسة مجدي حبيب (١٩٩٥) بعنوان: "أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات لتطرف الأبناء في استجاباتهم".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى كشف بعض المتغيرات الأسرية التي تساهم في تطرف الأبناء.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة قوامها (٢٠٠) طالبٍ وطالبة من طلاب الجامعة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١- مقاييس آراء الأبناء في معاملة الآباء: إعداد إيرل س. شابفر (١٩٦٥)، وقام الباحث بتعريبها وتعديلها بما يتفق مع البيئة المصرية.

٢- اختبار الصداقة الشخصية: إعداد مصطفى سويف (١٩٦٨).

نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

١- أساليب المعاملة الوالدية -كما يدركها الأبناء- تختلف باختلاف كل من جنس الوالدين، وجنس الأبناء (من جانب الأم بدرجة أكبر، ومن جانب الأب بدرجة أقل).

٢- أغلب الأبناء المتطرفين من أسر مرتفعة الحجم.

٣- تطرف الأبناء من الجنسين هو نتيجة لأساليب معاملة والدية غير سوية من قبل الآباء (الرفض-الإكراه)، ومن جانب الأمهات (التساهل الشديد).

٤- الاعتدال لدى الأبناء من الجنسين هو نتيجة لأساليب معاملة والدية سوية من جانب الأمهات فقط).

(٦) دراسة إليس مارثا كرون Crone, Martha Ellis (١٩٩٧) بعنوان: "دور التطرف الأيديولوجي في وسائل الإعلام".

الهدف من الدراسة:

حاولت الدراسة فهم ظاهرة التطرف الأيديولوجي في وسائل الإعلام، والتحقق من فرضين أساسيين هما:

١- أن للتطرف الأيديولوجي أساليب وطرق مضللة من الكذب السياسي، وله طرق خادعة سياسياً.

٢- أن الأحزاب المتطرفة أيديولوجياً منعزلة عن السياسة، وبعيدة عن الأحزاب السياسية.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج ألمسحي، وذلك باستعانتها بمعلومات ونتائج مسح الدراسات القومية من سنة ١٩٦٤-١٩٩٤ م.

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة عن أن التطرف الأيديولوجي ليس نوعاً أو مظهراً للتضليل والكذب السياسي، فهو يرتبط بشكل ضئيل بالمعرفة السياسية والتعقيد المعرفي، وبالنسبة للفرض الثاني وجدت الباحثة أن الاغتراب السياسي خاصية رئيسة للتطرف الأيديولوجي، وهذا التطرف يخلق إحساساً بعدم الثقة في سياسة الحكومة، وينظر لها على أنها لا تستجيب للمواطنين، ولم يثبت بشكل قاطع أن الاغتراب يجعل المتطرفين يقيمون الأحزاب السياسية بشكل سالب، كما أشارت النتائج إلى وجود نزعة وميل لدى هؤلاء المتطرفين إلى الإحساس بالقوة والاستقلال عن غيرهم.

(٧) دراسة منصور محمد السيد وعبد الحي علي محمود (١٩٩٩) بعنوان: "أثر البناء المعرفي للشخصية على التطرف في الاتجاهات الدينية لدى طلاب كلية التربية بأسوان".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى بحث تأثير البناء المعرفي للشخصية على التطرف في الاتجاهات الدينية لدى طلاب كلية التربية بأسوان.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٧٧) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية بأسوان، تم اختيارهم من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان الأدوات الآتية:

١- مقياس الدوجماطيقية: إعداد الباحثين.

٢- مقياس الاتجاهات الدينية: إعداد الباحثين.

نتائج الدراسة:

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- ذكور الفرقة الأولى أكثر دوجماطيقية من ذكور الفرقة الرابعة، كما أنهم أكثر تطرفاً في اتجاهاتهم الدينية.

٢- إناث الفرقة الرابعة أكثر دوجماطيقية من ذكور الفرقة الرابعة، ولم تظهر النتائج فروقاً بينهما بالنسبة للاتجاهات الدينية.

٣- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ا الدوجماطيقية والتطرف في الاتجاهات الدينية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات المرتفعة والمنخفضة من الدوجماطيقية لدى كل من الجنسين بالنسبة لمتوسط درجاتهم في مقياس الاتجاهات الدينية.

(٨) دراسة ماركوس بروير وآخرين Brauer, Markus, et al. (٢٠٠٠) بعنوان: "العلاقة بين الخبرة السياسية والتطرف التقييمي في النظام المتعدد الأحزاب".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخبرة السياسية والتطرف التقييمي في النظام المتعدد الأحزاب الذي يوجد في فرنسا.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة من (٧١) طالباً جامعياً بفرنسا تتراوح أعمارهم من (٢٠-٢٤) عاماً، وقدم لهم استفتاء خاص بتركيب أو تكوين الجماعة، وطلب منهم:

١- تقييم (١٥) شخصية سياسية فرنسية شهيرة.

٢- أن يعطوا وجهة نظرهم في السياسات بصفة عامة.

٣- أن يجيبوا على أسئلة اختيار من متعدد عن السياسات الفرنسية والأحداث السياسية.

نتائج الدراسة: أسفرت النتائج عن أن الخبراء السياسيين، أو ذوي الدراية بالسياسة الفرنسية يميلون إلى تقييم السياسيين (رجال السياسة) بطريقة أكثر تطرفاً من الأشخاص عديمي الخبرة السياسية، وتفترض هذه النتائج أن التطرف في التقييم خاصية عامة لدى ذوي الخبرة السياسية.

(٩) دراسة ماجدة حسين محمود وأحمد حسين الشافعي (٢٠٠١) بعنوان: "التطرف الديني وأثره على الرؤية الإقصائية في ضوء الفروق بين الجنسين".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التطرف الديني على الرؤية الإقصائية في ضوء الفروق بين الجنسين.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٨٠) شاباً وشابة تتراوح أعمارهم الزمنية فيما بين (١٧-٣٢) سنة، نصفهم من ذوى الفكر المتطرف، وينتمي كل أفراد عينة الدراسة إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض ذاته.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان الأدوات الآتية:

١- استمارات بيانات: إعداد الباحثين.

٢- مقياس أحادية الرؤية: إعداد رشدي فام وقدري حفني (١٩٩٤).

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة عن أن الفكر المتطرف يؤثر بشدة على الرؤية الإقصائية، بينما لم يؤثر النوع إلا على الشق الخاص باستبعاد متعدد الرؤى لأحادي الرؤية ، ولم يظهر تفاعل جوهري بين الفكر المتطرف والنوع .

(١٠) دراسة محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢) بعنوان: "التسامح وعلاقته بالدوجماطيقية لدى طلاب الجامعة".

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التسامح والدوجماطيقية عند طلاب الجامعة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٩٠) طالباً من طلاب جامعة عين شمس (التربية: ٩٠ طالباً، الآداب: ٥٠ طالباً، التجارة: ٥٠ طالباً) تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٢٦) سنة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١- مقياس الدوجماطيقية: إعداد الباحث.

٢- مقياس التسامح: إعداد الباحث.

نتائج الدراسة:

كانت نتائج الدراسة التي توصل إليها:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين الدوجماطيقية العامة، والثنائية القطعية، والانعزال، والانحياز الثقافي.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين التسامح والدوجماطيقية، فهما ضدان ونقيضان لا التقاء بينهما.

رابعاً: تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يتضح لنا:

١- إن هذه الدراسات تناولت مواضيع مهمة، وجوانب عديدة في الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.

٢- نجد أن أغلب الدراسات قد أجريت على طلاب الجامعة، نظراً لان معظم المتطرفين من هذه الفئة، والتي سوف يتخذها الباحث كعينة في دراسته الحالية.

٣- لقد تنوعت أدوات القياس التي استخدمت في تلك الدراسات والبحوث، فقد استخدمت بعض الدراسات العربية مقياس الصداقة الشخصية لقياس الاستجابات المتطرفة، من إعداد (مصطفى سويف) مثل: دراسة (طه المستكاوي، ١٩٨٢)، (محمد الشيخ، ١٩٨٣)،(مجدي حبيب، ١٩٩٥)،(محمد ثابت نور الدين، ٢٠٠٤).

كما قام كل من: (محمد الدسوقي، ١٩٩٢)، و(جلال بيومي، ١٩٩٣)، و(سعيد نصر، ١٩٧٩)،و(هشام عبد الله، ١٩٩٦)،و(منصور السيد وعبد الحي محمود، ١٩٩٩)، و(أسماء عفيفي، ٢٠٠٢)، و(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٢) بإعداد مقاييس للتطرف.

كما استخدمت الدراسات الأجنبية مقاييس لتطرف الاستجابة، مثل: دراسة "إرفين كلارك Clarke Irvine" (١٩٩٦)، ونلاحظ أن معظم الدراسات الأجنبية تناولت الاتجاه نحو التطرف من منظور التطرف في الاستجابة، وأغلب المقاييس تتعلق بأسلوب التطرف في الاستجابة.

٤- لقد تنوعت مناهج البحث المستخدمة في تلك الدراسات ما بين المنهج التجريبي والارتباطي ... الخ.

ومن الدراسات التي استخدمت المنهج التجريبي:دراسة (محمد الدسوقي، ١٩٩٢)، دراسة "ميللر آرثر وآخرون Arthur, Miller et al." (١٩٩٣)، دراسة "هاسلام ألكسندر وتيرنر س. جون Haslam Alexander & John. Turner" (١٩٩٥).

ومن الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي(الطريقة الارتباطية): دراسة (طه المستكاوي، ١٩٨٢)، دراسة (جلال بيومي، ١٩٩٣)، دراسة (هشام عبد الله، ١٩٩٦)، دراسة (أسماء عفيفي، ٢٠٠٢)، دراسة (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٢)، دراسة (محمد ثابت نور الدين، ٢٠٠٤)، دراسة "ماركوس بروير وآخرين Brauer, Markus et al." (٢٠٠٠).

إن أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسات، هي:

- أشارت بعض الدراسات إلى وجود فروق في الاتجاهات المتطرفة، والأمن النفسي طبقاً لمتغيرات: النوع(ذكور – إناث)، والبيئة (ريف – حضر)، والمستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية (مرتفع – متوسط – منخفض)، والعمر (مراهقين – شباب – راشدين)، ونوع العمل (عاملين – غير عاملين)، وذلك في دراسات (طه المستكاوي، ١٩٨٢)، (جلال بيومي، ١٩٩٣)، (هشام عبد الله، ١٩٨٦).
- أشارت بعض الدراسات إلى الارتباط بين تطرف الشخصية، وبعض المكونات المعرفية الأخرى، مثل: (التصلب، الدوجماطيقية، الجمود الفكري، الميل إلى السيطرة، النفور من الغموض، عدم القدرة على المسايرة الاجتماعية، التعقيد المعرفي، المعتقدات غير العقلانية، الضحالة المعرفية، الأحكام التقييمية السالبة)، وذلك في دراسات (سعيد نصر، ١٩٧٩)، (طه المستكاوي، ١٩٨٢).

- أشارت نتائج بعض الدراسات إلى العلاقة الارتباطية بين تطرف الشخصية، وما تعانيه من اضطرابات نفسية، وسلوكية، مثل: (القلق، عدم الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي، ضعف الأنا، ضعف القدرة على ضبط النفس، عدم القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي)، وذلك في دراسات ("راماميرتي وجناناكانان "Ramamurti & Gnana Kannan"، ١٩٧٢)، (جلال بيومي، ١٩٩٣).
- أشارت بعض الدراسات إلى الدور المؤثر للأسرة ووسائل التنشئة الأخرى كوسائل الإعلام في ظاهرة الاتجاه نحو التطرف، وذلك في دراسات (مجدي حبيب، ١٩٩٥)، ("أليس مارثاكرون "Crone. Martha Ellis"، ١٩٩٧).
- أشارت نتائج بعض الدراسات إلى العلاقة الارتباطية بين الاتجاهات المتطرفة والعصابية مثل دراسة "أيزنك "Eysenek" (١٩٦٣)، (محمد ثابت نور الدين، ٢٠٠٤) والتي أسفرت عن وجود علاقة بين الاتجاهات المتطرفة والعصابية.

خامساً: فروض الدراسة:

في ضوء استقراء واستعراض الإطار النظري، وتحليل نتائج الدراسات السابقة أمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

١- توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطرف (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) وبين فقدان الأمن النفسي لدى طلاب الجامعة.

٢- توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطرف (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) وبين العصابية لدى طلاب الجامعة.

٣- توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات طلاب الجامعة على أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف ترجع إلى متغيري النوع والتخصص والتفاعل بينهما.

٤- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس فقدان الأمن النفسي ترجع لمتغير النوع والتخصص والتفاعل بينهما.

٥- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس العصابية ترجع لمتغير النوع و التخصص والتفاعل بينهما.

٦- يمكن التنبؤ بدرجات الاتجاه نحو التطرف من خلال درجات الطلاب على مقياس فقدان الأمن النفسي والعصابية.

الفصل الرابع

(إجراءات الدراسة)

- تقديم.
- أولاً: منهج الدراسة.
- ثانياً: عينة الدراسة.
- ثالثاً: أدوات الدراسة.
- رابعاً: الأساليب الإحصائية.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

مقدمة:

يتناول الباحث في الفصل الحالي إجراءات الدراسة، فيعرض منهج الدراسة المستخدم، وعينة الدراسة، وأدواتها، ثم يختتم الفصل ببيان الأسلوب الإحصائي المستخدم.

أولاً- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي.

ثانياً- عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (٢٣٧) طالباً وطالبة بالجامعة، (١٠٩) ذكراً، (١٢٨) أنثى، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٤) عاماً، وبلغ متوسط أعمار أفراد العينة (١٨,٥) عاماً، وقد تم اختيارهم عشوائياً، وروعي التجانس فيما بينهم من حيث السن والمستوى التعليمي؛ حيث كانوا جميعاً من فئة عمرية واحدة، وجميعهم من طلاب الجامعة بالمستوى الثاني بكلية التربية جامعة ذمار من التخصصات التالية:دراسات إسلامية، لغة عربية، رياضيات، فيزياء؛ وذلك خلال العام الجامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ م.

ثالثاً- أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الراهنة مجموعة من الأدوات، نعرض لها فيما يلي:

١- مقياس الاتجاه نحو التطرف. (إعداد/ الباحث)

٢- مقياس فقدان الأمن. (إعداد / محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢)

٣- استخبار أيزنك للشخصية. (تعريب وتقنين / أحمد محمد عبد الخالق، ١٩٩١)

١- مقياس الاتجاه نحو التطرف (إعداد/ الباحث):

قام الباحث بعدد من الخطوات لتصميم هذا المقياس، يعرضها كالآتي:

الخطوة الأولى: قام الباحث بتقديم استفتاء مفتوح لعدد من طلاب الجامعة من الجنسين (٣٠) فرداً خلال العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ م.

وقد تضمن الاستفتاء التساؤلات التالية:

- ما مظاهر التطرف الديني، والتطرف السياسي، والتطرف الاجتماعي التي تنتشر بين الشباب؟ اكتب أكبر عدد من العبارات والأفكار والمواقف المعبرة

عن ذلك من وجهة نظرك، والمتمثلة في المغالاة والخروج عن حد الاعتدال والوسطية في الأقوال، وأنماط التفكير، وأهم الملامح المميزة للشخصية المتطرفة من تعصب، وجمود فكري، وتشدد في المواقف، والتمرد على كل ما يسود المجتمع من أعراف وتقاليد.

الخطوة الثانية: بناءً على نتائج الخطوة الأولى، وما اطلع عليه الباحث من مقاييس تناولت الاتجاه نحو التطرف، مثل:

١- مقياس التطرف في المحافظة والتحرر. (رزق سند، ١٩٨٣)

٢- مقياس الاتجاه نحو التطرف الديني. (محمد إبراهيم الدسوقي، ١٩٩٢)

٣- مقياس الاتجاه نحو التطرف. (هشام عبد الله، ١٩٩٦)

٤- مقياس التعصب. (أحمد محمد الشافعي، ٢٠٠٠)

٥- مقياس التطرف. (أسماء فاروق عفيفي، ٢٠٠٢)

٦- مقياس الدوجماطيقية. (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٢)

٧- مقياس الاتجاه نحو التطرف الديني. (محمد ثابت نور الدين، ٢٠٠٤)

ومن خلال الاستفادة من الاستجابات التي ذكرها الطلاب، وأهم ما خلصت إليه البحوث والدراسات السابقة، قام الباحث بتحديد الأبعاد الخاصة بمقياس الاتجاه نحو التطرف، وهي كالتالي:

- **الاتجاه نحو التطرف الديني:**

ويقصد به ميل الفرد إلى التشدد والمغالاة في الأمور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال، وذلك بالخروج على التعاليم الدينية السمحة، والتعصب للرأي إلى الحد الذي يجعله لا يرى رأياً صحيحاً غير ما يعتقده من آراء وأفكار.

- **الاتجاه نحو التطرف السياسي:**

ويقصد به ميل الفرد إلى اتخاذ اتجاه متشدد، أو سلبي نحو العمل السياسي والعاملين به، بالإضافة إلى تشدده في آرائه السياسية على من حوله، ورغبته في تحدي السلطة والتمرد عليها استنادا على ما يعتقده من آراء.

- **الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي:**

ويقصد به ميل الفرد إلى الرفض والتمرد على التقاليد والأعراف الاجتماعية بشكل لا يتفق مع ما تعارف عليه المجتمع من مبادئ وقيم.

وقد قام الباحث بتصميم المقياس بصورته الأولية بطريقة ليكرت؛ حيث تكون المقياس من (٥٩) عبارة تم تصنيفها وفقاً للأبعاد الثلاثة للمقياس، وتتم الإجابة عليها

من خلال خمس فئات للإجابة، هي: (أوافق بشدة -أوافق -محايد -أرفض -أرفض بشدة).

الخطوة الثالثة: عرض المقياس بصورته الأولية(*) على مجموعة من المحكمين المتخصصين(**) في الصحة النفسية وعلم النفس وعلم الاجتماع وأصول التربية، وطلب منهم تحديد مدى صلاحية العبارات لقياس الاتجاه نحو التطرف، ومدى انتماء العبارات لكل بعد من الأبعاد الثلاثة، وإبداء أية ملاحظات تتعلق بالتعديل أو الحذف أو الإضافة، وقد تم الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق من المحكمين لا تقل عن ٨٠ %، وبذلك بلغ عدد عبارات المقياس (٥٥) عبارة (*)، مثلت كل أبعاد المقياس، يأخذ بعضها الاتجاه الموجب، والآخر يأخذ الاتجاه السالب (العكسي).

جدول (٢)

يوضح وصف مقياس الاتجاه نحو التطرف في صورته النهائية

م	الأبعاد	أرقام عبارات كل بعد	عدد العبارات في كل بعد
١	الاتجاه نحو التطرف الديني	١، ٤، ٧، ١٢، ١٣، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥	٢٦
٢	الاتجاه نحو التطرف السياسي	٢، ٥، ٨، ١٠، ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٢	١٨
٣	الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	٣، ٦، ٩، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٢	١١
المجموع الكلي		٥٥	٥٥

ثانياً- تصحيح المقياس بصورته النهائية:

تم تصحيح عبارات المقياس في ضوء المفتاح التالي:

أ. **(أوافق بشدة):** إذا كانت في الاتجاه الموجب، وفيها يأخذ المفحوص ٥ درجات، أما الاتجاه السالب فيأخذ المفحوص درجة واحدة.

(*) ملحق رقم (١)

(**) يتقدم الباحث بجزيل الشكر والعرفان للأساتذة الذين قاموا بتحكيم المقياس ملحق رقم (٢)

(*) ملحق رقم (٣)

ب. (أوافق): إذا كانت في الاتجاه الموجب، وفيها يأخذ المفحوص ٤ درجات، أما الاتجاه السالب فيأخذ المفحوص درجتين.

جـ. (محايد): وفيها يأخذ المفحوص ٣ درجات.

د. (أرفض): إذا كانت في الاتجاه الموجب، وفيها يأخذ المفحوص درجتين، أما الاتجاه السالب فيأخذ المفحوص ٤ درجات.

هـ. (أرفض بشدة): إذا كانت في الاتجاه الموجب يأخذ المفحوص درجة واحدة، أما الاتجاه السالب فيأخذ المفحوص ٥ درجات.

الشروط السيكومترية للمقياس:

أ- ثبات المقياس:

استخدم الباحث عدة طرق لحساب ثبات المقياس، وهي كالتالي:

١- طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لسبيرمان براون وجتمان:

تم حساب معامل الثبات بطريقتين ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية على عينة قوامها (٢٠٠) طالب وطالبة في المستوى الثاني – كلية التربية – جامعة ذمار.

جدول (٣)

معاملات الثبات بطريقة ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية (ن = ٢٠٠)

الأبعاد	معامل ألفاكرونباخ	التجزئة النصفية	
		سبيرمان براون	جتمان
الاتجاه نحو التطرف الديني	٠,٦٠٣	٠,٥٥٦	٠,٥٥٣
الاتجاه نحو التطرف السياسي	٠,٥٦٤	٠,٥٤٧	٠,٥٤٥
الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	٠,٦٤٠	٠,٦٣٦	٠,٦٣٥
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٧٤٠	٠,٧٤٦	٠,٧٤٠

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

٢- طريقة إعادة تطبيق المقياس:

قام الباحث بتطبيق مقياس الاتجاه نحو التطرف على عينة قوامها (٥٠) طالباً من طلاب الجامعة، ثم أعاد تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم بعد مرور ثلاثة أسابيع من زمن التطبيق الأول، وبعد ذلك قام بحساب معامل الارتباط بين التطبيقين على كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية.

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني

لمقياس الاتجاه نحو التطرف (ن = ٥٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
الاتجاه نحو التطرف الديني	٠,٦٥٣
الاتجاه نحو التطرف السياسي	٠,٧٠١
الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	٠,٦٩٤
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٧٦٤

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدل على ثبات المقياس.

ب- صدق المقياس:

تم حساب صدق مقياس الاتجاه نحو التطرف بالطريقتين التاليتين:

١- الصدق الظاهري:

تم عرض المقياس على مجموعة من خبراء الصحة النفسية، وعلم النفس، والتربية، والاجتماع، كمحكمين، وطلب منهم تحديد مدى انتماء عبارات المقياس لكل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف الثلاثة، وهي الاتجاه نحو التطرف الديني، الاتجاه نحو التطرف السياسي، الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي، كما طلب منهم تعديل أي صياغة غامضة أو إضافة أو حذف ما يرونه غير مناسب للمقياس، وقد تم حذف العبارات التي لم تحصل على موافقة ٨٠% من المحكمين.

٢- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معامل الارتباط لبيرسون، وذلك بحساب الارتباط بين درجات أفراد العينة في كل عبارة على حدة، والدرجة الكلية لكل بعد؛ حيث تكونت العينة من (٢٠٠) طالب وطالبة، بالمستوى الثاني- كية التربية - جامعة ذمار، كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (٥)

معاملات الاتساق الداخلي لبعد الاتجاه نحو التطرف الديني (ن = ٢٠٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٢٣٠	٢١	٠,١٨٢	٣٨	٠,١٦٧	٥٠	٠,٢١٥
٤	٠,٢٨٤	٢٤	٠,٢٦٠	٣٩	٠,٣٢٩	٥١	٠,٢٥٧
٧	٠,٣٧٩	٢٧	٠,١٤٩	٤١	٠,٢٨٣	٥٣	٠,٢٩٣
١٢	٠,٤٥٥	٣٠	٠,٣٥٧	٤٣	٠,١٧٥	٥٤	٠,١٧٤
١٣	٠,٣٤٢	٣٣	٠,٣٦٢	٤٥	٠,١٤٩	٥٥	٠,٥٦٤
١٥	٠,٢٩١	٣٤	٠,٥١١	٤٧	٠,٤٤١		
١٨	٠,٢٩٤	٣٦	٠,٣٤١	٤٨	٠,٢٠٣		

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,١٨١.   مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,١٣٨.

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) عدا العبارات (٢٧، ٣٨، ٤٥، ٥٤)، فهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

جدول (٦)

معاملات الاتساق الداخلي لبعد الاتجاه نحو التطرف السياسي (ن = ٢٠٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٢	٠,٣١٠	٢٢	٠,٣٩٧	٤٠	٠,٤١٣
٥	٠,٣٢٠	٢٥	٠,٣٠٤	٤٢	٠,٣٦٩
٨	٠,٢٩٢	٢٨	٠,٤١٥	٤٤	٠,٤٦٢
١٠	٠,٣٣٠	٣١	٠,٣٢٩	٤٦	٠,٣٠٠
١٦	٠,٤٢٥	٣٥	٠,٣٠٦	٤٩	٠,٢٧٦
١٩	٠,٤١٩	٣٧	٠,٣١٤	٥٢	٠,٢١٤

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,١٨١.   مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,١٣٨.

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معـاملات الارتبـاط دالـة إحصـائياً عنـد مسـتوى دلالة (٠,٠١).

جدول (٧)

معاملات الاتساق الداخلي لبعد الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي (ن = ٢٠٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٣	٠,٤٣٣	٢٠	٠,٢٠٦
٦	٠,٤٢٣	٢٣	٠,٤٨٩
٩	٠,٤٢٩	٢٦	٠,١٩٠
١١	٠,٣٩٨	٢٩	٠,١٣٧
١٤	٠,٣٩٧	٣٢	٠,٢٠٩
١٧	٠,٤٦٩		

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,١٨١.   مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,١٣٨.

يتضح من الجدول السابق أن جميع قـيم معـاملات الارتبـاط دالـة إحصـائياً عنـد مستوى دلالة (٠,٠١)، عدا العبارة رقم ٢٩، فهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ثم قام الباحث بحساب معـاملات الارتبـاط بـين الدرجـة الكليـة للبعـد والدرجـة الكليـة للمقياس.

جدول (٨)

يوضح معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف والدرجة الكلية على المقياس(ن= ٢٠٠)

م	البعد	معامل الارتباط
١	الاتجاه نحو التطرف الديني	٠,٦١٧
٢	الاتجاه نحو التطرف السياسي	٠,٧٠٤
٣	الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	٠,٦٥٩

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,١٨١.   مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,١٣٨.

يتضح من الجدول السابق أن جميع قـيم معـاملات الارتبـاط دالـة إحصـائياً عنـد مستوى دلالة (٠,٠١).

٣- الصدق التمييزي:

قام الباحث بترتيب درجات كل بعد من أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف، وكذلك الدرجة الكلية للمقياس ترتيباً تنازلياً، ثم قارن بين ٢٧% من أعلى الدرجات (مجموعة مرتفعي الدرجات)، و٢٧% من أقل الدرجات (مجموعة منخفضي الدرجات) باستخدام اختبار "ت" كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (٩)

دلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف

الأبعاد	مرتفعو الدرجات (ن = ٥٤)		منخفضو الدرجات (ن = ٥٤)		قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمةd	حجم الأثر
	م	ع	م	ع				
الاتجاه نحو التطرف الديني	٨٥,٥٩	٤,٢٠	٦٥,٣١	٤,٣٨	٢٦,٧١٩	٠,٠٠١	٤,٧٦١	كبير
الاتجاه نحو التطرف السياسي	٦٤,٤٨	٣,٧١	٤٧,٢٢	٤,٤٤	٢٣,٨٦٢	٠,٠٠١	٤,٢٥٢	كبير
الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	٣٦,٢٥	٢,٩٦	٢٥,٥٨	١,٩٣	٢٤,١٧٧	٠,٠٠١	٤,٣٠٨	كبير
الدرجة الكلية للمقياس	١٨١,٣٣	٨,٢٦	١٤٣,٢٢	٩,٢٦	٢٤,٥٦٤	٠,٠٠١	٤,٣٧٧	كبير

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف، والدرجة الكلية للمقياس، وتدل(قيمة d)على أن حجم التأثير كبير على كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية مما يدل على قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد.

٢- مقياس فقدان الأمن النفسي:

مقياس فقدان الأمن: (إعداد / محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢)

وصف المقياس:

صمم هذا المقياس بهدف توفير أداة لقياس الشعور بفقدان الثقة على نحو تصبح فيه الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة، ومن ثم يفقد الفرد تواصله مع الآخرين، ويحيا نهباً لمشاعر القلق والخوف والشك والحرص واللامبالاة أيضاً.

حيث روعي في صياغة عبارات المقياس أن تكون بسيطة وواضحة بذاتها، ولا تحتمل أي لبس أو تأويل، وقد اشتقت عبارات المقياس من كتابات علماء النفس،

وبخاصة فروم (١٩٦٩، ١٩٧١)، ورلوماي (١٩٧٩)، وأريكسون (١٩٦٨)، وماسلو (١٩٥٤ – ١٩٦٢ – ١٩٧٣).

ويتكون المقياس من ٣٦ عبارة مقيسة، وتتدرج الإجابة على كل عبارة في استجابتين: "نعم" و"لا" (*).

وقد تحقق معد المقياس من صدقه وفق أسلوب الصدق المنطقي، حيث عرض على خمسة من خبراء الصحة النفسية، وعلم النفس، واستبقى من العبارات تلك التي تراوحت نسبة الاتفاق عليها ما بين ٨٠–١٠٠ درجة. كما قام بحساب معامل الارتباط بين مقياسه ومقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية، ترجمة وإعداد: **أحمد عبد العزيز سلامة** (١٩٧٣)، وكان معامل الارتباط ٠,٦٧.

أ- ثبات المقياس:

قام معد المقياس بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الإجراء على عينة قوامها (١٠٠) طالب من المرحلة الثانوية، وبفاصل زمني قدره (٣٠) يوماً، وقد بلغ معامل الثبات ٠,٧٨.

أما في الدراسة الحالية فقد قام الباحث بحساب ثبات المقياس بعدة طرق، هي:

١- معادلة كودر وريتشاردسون رقم (٢٠)؛ نظراً لطبيعة الإجابة على المقياس(صفر، ١) وقد كان عدد أفراد العينة (٢٠٠) طالبٍ وطالبة من المستوى الثاني -كلية التربية – جامعة ذمار، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٣٣)، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

٢- طريقة التجزئة النصفية لسبيرمان-براون،على نفس أفراد العينة السابقة،البالغ عددهم (٢٠٠) طالبٍ وطالبة من المستوى الثاني -كلية التربية – جامعة ذمار،وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٥٧١)، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

٣- طريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع على عينة قوامها (٥٠) طالباً وطالبة من المستوى الثاني -كلية التربية – جامعة ذمار، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٧٤١)، وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

(*) ملحق رقم (٤)

ب - صدق المقياس :تم التأكد من صدق المقياس بطريقتين، هما:

١- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط الثنائي بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (١٠)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس (ن = ٢٠٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٤٩٦	١٠	٠,١٩٣	١٩	٠,٢٢٢	٢٨	٠,٣٦٣
٢	٠,٣٩٦	١١	٠,٣٣٦	٢٠	٠,٣٣١	٢٩	٠,٢٣٩
٣	٠,٣٥١	١٢	٠,١٣٠	٢١	٠,٢٩٧	٣٠	٠,٢٤١
٤	٠,١٣٤	١٣	٠,٢٨٩	٢٢	٠,٤١١	٣١	٠,٤٢٠
٥	٠,٢٦٦	١٤	٠,٢٦٩	٢٣	٠,٤٤٥	٣٢	٠,٣٥٨
٦	٠,٣٢٦	١٥	٠,٢٥٨	٢٤	٠,٢٤٠	٣٣	٠,٤٤١
٧	٠,٤١١	١٦	٠,٢٤٤	٢٥	٠,٢٨٧	٣٤	٠,٣١٣
٨	٠,٣١٩	١٧	٠,٢٥٠	٢٦	٠,٢٦٢	٣٥	٠,٣٣٩
٩	٠,٢٧٧	١٨	٠,٣٩٨	٢٧	٠,٣٦٩	٣٦	٠,٣٦٤

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,١٨١.   مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,١٣٨.

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، عدا العبارتين (٤، ١٢)، فهما دالتان عند مستوى دلالة(٠,٠٥).

٢- الصدق التمييزي:

قام الباحث بترتيب درجات الطلاب على مقياس فقدان الأمن ترتيباً تنازلياً، ثم قارن بين ٢٧% من أعلى الدرجات (مجموعة مرتفعي الدرجات)، و٢٧% من أقل الدرجات (مجموعة منخفضي الدرجات) باستخدام اختبار "ت" كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (١١)

دلالة الفروق بين مرتفعي ومخفضي الدرجات

على مقياس فقدان الأمن

مرتفعو الدرجات (ن = ٥٤)		منخفضو الدرجات (ن = ٥٤)		قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمةd	حجم الأثر
م	ع	م	ع				
٢٠,٩٧	٢,٧٨	٨,٨٦	٢,٤٥	٢٦,١٣٤	٠,٠٠١	٤,٦٥٦	كبير

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس فقدان الأمن النفسي، وأن حجم الأثر كبير، مما يدل على قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد.

٣- استخبار أيزنك للشخصية: تعريب وتقنين: أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩١) للراشدين (E. P. Q.)

تطور استخبار أيزنك للشخصية عن عديد من استخبارات الشخصية التي وضعت منذ وقت مبكر، ويختلف استخبار الشخصية عن آخر هذه الاستخبارات السابقة، وهي (قائمة أيزنك للشخصية) في أن استخبار أيزنك للشخصية يتضمن قياساً إضافياً (وهو الذهانية).

قام بإعداد هذه الصيغة وترجمها: أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩١)، وخضعت الصيغة العربية المبكرة لعدد غير قليل من المراجعات المستفيضة من قبل القائم على إعداد الصيغة العربية، فضلاً عن عدد من المتخصصين في كل من علم النفس وأساتذة اللغة، وقد قام مترجمه بتطبيقه على نوعيات مختلفة من الطلاب والمدرسين والممرضات، والأطباء، والكتبة، والأخصائيين الاجتماعيين، وربات البيوت، والمحاسبين، والمهندسين، والفنيين، والمحامين.

والسمات التي يقيسها الاستخبار، هي: الانبساطية، العصابية، الذهانية، الكذب، كما يتكون الاستخبار من (٩١) عبارة، ويطلب من المفحوص قراءة كل عبارة من عبارات الاستخبار، ويضع أمام كل عبارة دائرة على (نعم أو لا):

أ) بعد الذهانية، ويحتوي على (٢٥) عبارة ،منها (١٤) نعم، (١١) لا.

ب) بعد الانبساطية، ويحتوي على (٢٠) عبارة، منها (١٧) نعم، (٣) لا.

ج) بعد العصابية، ويحتوي على (٢٣) عبارة (نعم) (*).

د) بعد الكذب، ويحتوي على (٢٣) عبارة منها (٨) نعم، (١٥) لا.

وقد قام معد الاستخبار بحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار (الصيغة العربية للراشدين) على عينة من طلاب وطالبات الجامعة، عددها (٢٥٧) بفاصل زمني مقداره شهر واحد بين التطبيقين، وتراوحت معاملات الارتباط بالنسبة للذهانية ما بين ٠,٥١، ٠,٨٦، والانبساطية ما بين ٠,٨٠، ٠,٩٦، والعصابية ما بين ٠,٧٤، ٠,٩٢، وهي نسب عالية من الثبات، وأيضاً قام معد الاستخبار بحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي على عينة من الأسوياء الذكور والإناث، بلغ عددها (٥٠٠)، وتراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٧٤، ٠,٨٥ بالنسبة للذهانية، والانبساطية، والعصابية.

أما في الدراسة الحالية فقد قام الباحث بحساب الثبات لبعد العصابية بعدة طرق على النحو التالي:

١- معادلة كودر وريتشاردسون رقم (٢٠)؛ نظراً لطبيعة الإجابة على المقياس، وهي (صفر، ١)، وكان عدد أفراد العينة (٢٠٠) طالب وطالبة من المستوى الثاني – كلية التربية – جامعة ذمار، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧١٨)، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

٢- طريقة التجزئة النصفية لسبيرمان- براون؛ على نفس العينة السابقة البالغ عددها (٢٠٠) طالب وطالبة من المستوى الثاني -كلية التربية – جامعة ذمار، وبعد تصحيح المقياس تم تقسيم العبارات إلى جزأين (العبارات الفردية والعبارات الزوجية)، ثم حساب معامل الارتباط بين الجزأين، وتصحيح المعامل بمعادلة سبيرمان- براون، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٦٥٤)، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

٣- **طريقة إعادة تطبيق المقياس:** حيث قام الباحث باعادة تطبيق المقياس على عينة قوامها (٥٠) طالباً، من العينة السابقة بفاصل زمني أسبوعين، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٧٣٤) ، وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ب- صدق المقياس:

تم التأكد من صدق المقياس بطريقتين، هما:

١- صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحث بحساب معامل الارتباط الثنائي بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس كما يتضح في الجدول التالي:

(*) ملحق رقم (٥)

جدول (١٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس (ن = ٢٠٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٥٣٣	٩	٠,٢٧٧	١٧	٠,٣١٠
٢	٠,٥٤٧	١٠	٠,٤٠٧	١٨	٠,٣٨١
٣	٠,٣٥٣	١١	٠,٢٥٩	١٩	٠,٢٥٠
٤	٠,٣٨٤	١٢	٠,٢٩٣	٢٠	٠,٣٣٦
٥	٠,٥٣٥	١٣	٠,٢٦٩	٢١	٠,٥٢٣
٦	٠,٣٤٣	١٤	٠,٤٧٣	٢٢	٠,٣٣٢
٧	٠,٣٣٠	١٥	٠,٤٠٥	٢٣	٠,٣٧٨
٨	٠,٣١٧	١٦	٠,٢٧٧		

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,١٨١.   مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,١٣٨.

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

٢- **الصدق التمييزي:**

قام الباحث بترتيب درجات الطلاب على استخبار أيزنك بعد العصابية ترتيباً تنازلياً، ثم قارن بين ٢٧% من أعلى الدرجات (مجموعة مرتفعي الدرجات)، و٢٧% من أقل الدرجات (مجموعة منخفضي الدرجات) باستخدام اختبار "ت" كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (١٣)

دلالة الفروق بين مرتفعي ومخفضي الدرجات

على استخبار أيزنك بعد العصابية

مرتفعو الدرجات (ن = ٥٤)		منخفضو الدرجات (ن = ٥٤)		قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمةd	حجم الأثر
م	ع	م	ع				
١٥,٩٨	٢,٢١	٦,١٣	١,٩٥	٢٦,٧٤٤	٠,٠٠١	٤,٧٦٥	كبير

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس العصابية، وأن حجم الأثر كبير، مما يدل على قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد.

رابعاً- الأساليب الإحصائية التي تم بها معالجة النتائج:

١- المتوسط الحسابي "م".

٢- الانحراف المعياري "ع".

٣- معامل الارتباط لبيرسون.

٤- اختبار "ت" t.test.

٥- إيجاد قيمة "d" لحساب حجم التأثير.

٦- معادلة كودر وريتشاردسون رقم (٢٠).

٧- معادلة ألفا كرونباخ.

٨- تحليل التباين الثنائي.

٩- تحليل الإنحدار المتعدد.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

- مقـــــدمـــــة.

أولاً- النتائج وتفســيرها.

ثانياً- تعقيب على النتائج.

ثالثاً - توصيات الدراسة.

رابعاً- بحوث مقترحــة.

خامساً-ملخص الدراسة.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

مقـــدمـــــــة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الاتجـاه نحـو التطـرف، وكـل من فقدان الأمن النفسي والعصابية لدى طلاب جامعة ذمار باليمن.

وقد افترض الباحث مجموعة من الفروض، هي:

١. توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطـرف (الأبعـاد الفرعيـة والدرجـة الكليـة) وبين فقدان الأمن النفسي لدى طلاب الجامعة.
٢. توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطـرف (الأبعـاد الفرعيـة والدرجـة الكليـة) وبين سمة العصابية لدى طلاب الجامعة.
٣. توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات طـلاب الجامعـة علـى أبعـاد مقيـاس الاتجـاه نحو التطرف ترجع إلى متغيري النوع والتخصص والتفاعل بينهما.
٤. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسـطات درجـات الطـلاب علـى مقيـاس فقـدان الأمن النفسي ترجع لمتغير النوع والتخصص والتفاعل بينهما.
٥. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطـلاب علـى مقيـاس العصـابية ترجع لمتغير النوعوالتخصص والتفاعل بينهما.
٦. يمكن التنبؤ بدرجات الاتجاه نحو التطرف من خـلال درجـات الطـلاب علـى مقيـاس فقدان الأمن النفسي والعصابية.

وللتحقق من صحة هذه الفروض قام الباحث بالخطوات الآتية:

أ-تطبيق المقاييس التالية :

١- مقياس الاتجاه نحو التطرف. (إعداد/ الباحث)
٢- مقياس فقدان الأمن النفسي. (إعداد / محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢)
٣- استخبار أيزنك للشخصية.(تعريب وتقنين /أحمد محمد عبد الخالق، ١٩٩١)

ب- حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعياريـة، ومعامـل الارتبـاط برسـون، واختبار "t "، وتحليل التباين الثنـائي، وتحليـل الانحـدار المتعـدد بطريقـة حـذف وإضافة المتغيرات تدريجيا.

أولاً – النتائج وتفسيرها:

– النتائج وتفسيرها في ضوء الفرض الأول:

وينص الفرض الأول على أنه (توجد علاقة دالة بين الاتجاه نحو التطرف وبين فقدان الأمن النفسي لدى طلاب الجامعة).وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب على مقياس الاتجاه نحو التطرف، ودرجاتهم على مقياس فقدان الأمن النفسي.

جدول (١٤)

معاملات الارتباط بين

أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف ومقياس فقدان الأمن النفسي (ن = ٢٣٧)

مقياس الاتجاه نحو التطرف / مقياس فقدان الأمن النفسي	الاتجاه نحو التطرف الديني	الاتجاه نحو التطرف السياسي	الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	الدرجة الكلية للمقياس
فقدان الأمن النفسي	٠,٣٦٩	٠,٤٨٥	٠,٣٥٣	٠,٥١٥

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,١٦٩.   مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,١٢٩.

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف (الديني، السياسي، الاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس، وبين مقياس فقدان الأمن النفسي، وبذلك يتحقق الفرض الأول للدراسة.

وتتسق نتيجة الفرض الأول للدراسة الحالية مع التصور النظري لفقدان الأمن الذي وضعه محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢: ٦٩) في مقياس فقدان الأمن؛ حيث يرى أن فقدان الأمن يكون تعبيراً عن فقدان الثقة بالذات وبالآخرين، ومن ثم تصبح **الألفة** مع الآخرين مسألة مستحيلة، ويتولد الشك والشعور بالخزي والخجل والخوف، والخوف في صميمه ينبوع العدوان، والعدوان إما أن يكون موجهاً إلى الذات في صورة طقوس تعذيبية أو إلى الآخرين في صورة سخط وتمرد وتسلط في الفكر والسلوك والمواقف والاعتقاد.

فالحاجة إلى الأمن النفسي هي محور الحاجات الأساسية للفرد؛ حيث لا يستطيع أن ينعم بإشباع حاجاته الأخرى مالم يشعر بالأمن انطلاقاً من رؤية (ماسلو) للحاجة إلى الأمن، والتي وضعها في مرتبة تلي الحاجات الفسيولوجية في تنظيمه الهرمي للحاجات الإنسانية؛ حيث أشار إلى أنها أقوى من الحاجة إلى الحب وغيرها

من الحاجات التالية لها بل وأنها تصبح أكثر إلحاحاً حينما يتعرض الفرد إلى تهديدات حقيقية وتسبب ارتداداً من الحاجات العليا إلى الحاجة الأمنية من أجل الإشباع.

فلجوء الفرد إلى السلوك المتطرف أو غير ذلك من أشكال السلوك العدواني ليس نتاجاً لطبيعته السيئة، وإنما هو نتاج لعدم إشباع وإحباط حاجته للأمن النفسي. ويتفق ذلك مع رؤية المنحنى الإنساني في علم النفس والذي يرى" إن الطبيعة الإنسانية في جوهرها خير محض، وان قوى الشر والتدمير والعنف في الناس ما هي إلا نتيجة للإحباط أو تعطيل الحاجات الأساسية، وليس نتيجة شر فطري من جانبه".

(محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٥ :٥٤)

ومن ثم فإن انخفاض مستوى شعور الفرد بالأمن النفسي قد يؤدي إلى الاتجاهات المتطرفة والتعصبية، وفي ذلك يرى مصطفى سويف (١٩٦٨) أن التطرف في الاستجابة يرتبط بكلٍ من اختلال الشعور بالطمأنينة والنفور من الغموض والهامشية والتعصب والتصلب، في حين يرى محمد الطيب (١٩٩٣) أن نقص إشباع الحاجة للأمن النفسي يكون بمثابة الدافع للتطرف، مثل: شعور الفرد بالخوف والقلق والتردد فيما يتعلق بالمواقف غير المألوفة. كما يرى مجدي عبد الكريم (١٩٩٥: ١٠٦) أن من أهم العوامل والأسباب المؤدية إلى الاتجاه نحو التطرف هو انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة في موقف معين كالخوف من الفشل، وعدم التأكد من النتائج التي ستترتب على الخطوات التالية، والتردد والتوجس فيما يتعلق بالمواقف غير المألوفة.

ومن الضروري أن نضع في اعتبارنا طبيعة العينة التي تجري عليها الدراسة، وهم طلاب الجامعة، فإشباع حاجات الأمان لديهم يساعدهم على تحقيق توافقهم النفسي وتحقيق سعادتهم وصحتهم النفسية، وعدم إشباع تلك الحاجات يعد من أهم أسباب انحرافات ومشكلات الشباب النفسية واتجاهاتهم المتطرفة التي لا يقف أثرها السيئ على الشباب أنفسهم بل يتعدى ذلك إلى المجتمع بأسره.

كما أن هناك الكثير من الضغوط والتحديات التي تواجه شبابنا من طلاب الجامعة، ويكون انفعالهم بها أكثر وضوحاً بحكم تكوينهم الثقافي وحساسيتهم لما يستجد من تحولات مجتمعية وعالمية ،الأمر الذي ينتهي ببعض هؤلاء الشباب إلى الأخذ ببعض الأساليب المتطرفة التي لا يرضى عنها المجتمع.

(سعيد طعيمة، ١٩٩٣: ١٣٢)

وبناءً على هذا يكون شباب الجامعة أكثر عرضةً للاتجاه نحو التطرف وسلوك العنف بحكم طبيعة مرحلة النمو التي يمر بها من ناحية وبحكم حساسيته الزائدة نحو ما يوجد في بيئته من ضغوط وتحديات جامعية ومجتمعية من ناحية أخرى.

(سعيد طعيمة، ١٩٩٣: ١٤٥)

ويؤكد كثير من الباحثين بأن حاجة الفرد للأمن النفسي تزداد كلما ازداد شعوره بالتهديد والخطر في المجتمع، وتمثل ظاهرة التطرف وما يرتبط بها من عنف وعدوان وإرهاب مصدر التهديد للفرد والمجتمع على حد سواء، وبناءً على ذلك فكلما كانت اتجاهات الفرد سوية نحو التطرف – الدرجة المنخفضة على مقياس الاتجاه نحو التطرف – زادت حاجته لإشباع الأمن النفسي فهناك علاقة قوية بين التطرف بوصفه سلوك ينطوي على التمرد والعنف وبين الشعور بفقدان الأمن النفسي.

ومن الدراسات القليلة التي تناولت العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي وسمة التصلب في الشخصية – الاتجاه غير السوي دراسة (Romamurti & Gnanakannan, 1972) والتي أظهرت نتائجها ارتفاع مستوى التصلب لدى مجموعة عدم الأمان مقابل ارتفاع مستوى المرونة لدى مجموعة الأمان، وكذلك دراسة (هشام عبد الله، ١٩٩٦) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو التطرف والحاجة للأمن وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية.

وهناك بعض الدراسات تناولت العلاقة بين التطرف والحاجات النفسية مثل دراسة (محمد الشيخ، ١٩٨٣) في مقارنتها للحاجات النفسية لدى المتطرفين في استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعي إلى شدة الحاجة لدى المتطرفين وعدم إشباعها. كما توصلت دراسة (أسماء فاروق، ٢٠٠٢) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التطرف لدى طلاب الجامعة وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات، وتتفق الدراسة الحالية في نتائجها أيضاً مع هاتين الدراستين في تأكيدهما على عدم إشباع الحاجات النفسية لدى المتطرفين.

– النتائج وتفسيرها في ضوء الفرض الثاني:

وينص الفرض الثاني على أنه (توجد علاقة دالة بين الاتجاه نحو التطرف، وبين العصابية لدى طلاب الجامعة).

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب على مقياس الاتجاه نحو التطرف، ودرجاتهم على مقياس العصابية

جدول(١٥)

معاملات الارتباط بين

أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف ومقياس العصابية (ن = ٢٣٧)

مقياس الاتجاه نحو التطرف / مقياس العصابية	الاتجاه نحو التطرف الديني	الاتجاه نحو التطرف السياسي	الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	الدرجة الكلية للمقياس
العصابية	٠,٢٦٥	٠,٣٠٠	٠,٢٣٥	٠,٣٤٢

مستوى الدلالة عند (٠,٠١) = ٠,١٦٩.   مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) = ٠,١٢٩.

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف (الديني، السياسي، الاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس، وبين مقياس العصابية.

وبذلك يتحقق الفرض الثاني للدراسة.

حيث تشير النتائج إلى أن سمة العصابية ارتبطت بالاتجاه نحو التطرف الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية، وكان الارتباط موجباً مما يعني أنه كلما كان الشخص متوتراً وغير متزن انفعالياً وغير متوافق اجتماعياً زاد اتجاهه نحو التطرف، وهي نتيجة تدعو للتأمل وتحمل الكثير من المنطق والمعنى، وتتفق مع ما يشير إليه الإطار النظري؛ فالانفعالية تحد من التفكير والتروي وتدفع الشخص إلى الحدة وإلى تبني أفكار واتجاهات متطرفة؛ حيث يؤثر الانفعال على المنطق والتفكير.

وهذه النتيجة تفسر ما افترضه أيزنك من أن الشخصية الانبساطية تتصرف وفقا لاندفاع اللحظة، مولعة بالاندماج مع الناس؛ ولهذا كان المتطرفون أميل إلى النمط العصابي؛ لأنهم يفتقرون إلى الضبط الانفعالي والاتزان الوجداني ويتصفون بالتصلب العقلي والدجماطيقية والجمود الفكري، ويعيشون نهباً لمشاعر التهديد ولا سيما في المواقف التي تتطلب تلقائية في التعبير، وتسيطر عليهم وساوس قهرية وقلق وتوتر وعزلة.

وبناء على ذلك يمكن القول بأن الشخص العصابي يميل أو يتجه نحو التطرف، وتقل لديه المرونة؛ فالعصابي يتصف بعدم الاتزان الانفعالي، والقلق وسهولة الاستثارة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصل إليه برنجلمان Brenglman (١٩٦٠)، وأيزنك Eysnek (١٩٦٢) بأنه يوجد ارتباط موجب دال بين التطرف الايجابي والتطرف العام والعصابية (مصطفى سويف، ١٩٦٨)، وأيضاً مع ما توصلت إليه دراسة محمد ثابت نور(٢٠٠٤: ٨٨) من أن هناك ارتباطا دالاً موجباً بين التطرف الإيجابي والتطرف العام، وبين سمة العصابية. وكذلك دراسة فرانسيس Francis (١٩٩٨) الذي توصلت إلى ارتباط الدوجماطيقية ارتباطاً وثيقاً بالعصابية.

وهذا ما أكده طه المستكاوي (١٩٨٢) في بحث له عن التطرف الديني لدى طلاب الجامعة من أن المتطرفين دينياً أكثر ميلاً للعصابية من غير المتطرفين.

- النتائج وتفسيرها في ضوء الفرض الثالث:

وينص الفرض الثالث على أنه (توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات طلاب الجامعة على أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف ترجع إلى متغيري النوع والتخصص والتفاعل بينهما).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الثنائي، وفيما يلي نتائج هذا التحليل.

جدول (١٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة

على الأبعاد المختلفة لمقياس الاتجاه نحو التطرف

الأبعاد	الجنس	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الاتجاه نحو التطرف الديني	ذكور	أدبي	٨٩	٧٨,٢٨	٧,٢٢
		علمي	٢٠	٧٥,٢٥	٦,٦٦
		كلي	١٠٩	٧٧,٧٢	٧,١٩
	إناث	أدبي	٧٨	٧٤,٨٦	٨,٠١
		علمي	٥٠	٧٠,١٨	٥,٥
		كلي	١٢٨	٧٣,٠٣	٧,٤٧
	العينة الكلية	أدبي	١٦٧	٧٦,٦٨	٧,٧٦
		علمي	٧٠	٧١,٦٣	٦,٢٤
		كلي	٢٣٧	٧٥,١٩	٧,٦٩
الاتجاه نحو التطرف السياسي	ذكور	أدبي	٨٩	٥٧,٠٦	٧,٠٤
		علمي	٢٠	٥٦,٩٠	٥,٢٧
		كلي	١٠٩	٥٧,٠٣	٦,٧٣
	إناث	أدبي	٧٨	٥٦,٠١	٧,٤٧
		علمي	٥٠	٥٣,٢	٦,٢٩
		كلي	١٢٨	٥٤,٩١	٧,١٤
	العينة الكلية	أدبي	١٦٧	٥٦,٥٧	٧,٢٤
		علمي	٧٠	٥٤,٢٦	٦,٢١
		كلي	٢٣٧	٥٥,٨٩	٧,٠٢
الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	ذكور	أدبي	٨٩	٣٢,٩٤	٤,٣٢
		علمي	٢٠	٣١,٣٠	٤,٤٩
		كلي	١٠٩	٣٢,٦٤	٤,٣٧
	إناث	أدبي	٧٨	٢٩,٧١	٤,٢٢
		علمي	٥٠	٢٨,٦٤	٣,٢١
		كلي	١٢٨	٢٩,٢٩	٣,٨٧
	العينة الكلية	أدبي	١٦٧	٣١,٤٣	٤,٥٦
		علمي	٧٠	٢٩,٤٠	٣,٧٨
		كلي	٢٣٧	٣٠,٨٣	٤,٤٣
الدرجة الكلية للمقياس	ذكور	أدبي	٨٩	١٦٨,٢٨	١٤,٦٥
		علمي	٢٠	١٦٣,٤٥	١١,٣٦
		كلي	١٠٩	١٦٧,٣٩	١٤,١٨
	إناث	أدبي	٧٨	١٦٠,٥٨	١٥,٤٤
		علمي	٥٠	١٥٢,٠٢	١٠,٨٨
		كلي	١٢٨	١٥٧,٢٣	١٤,٤١
	العينة الكلية	أدبي	١٦٧	١٦٤,٦٨	١٥,٤٧
		علمي	٧٠	١٥٥,٢٩	١٢,١١
		كلي	٢٣٧	١٦١,٩١	١٥,١٥

جدول (١٧)

نتائج تحليل التباين الثنائي لمتغيري النوعوالتخصص والتفاعل بينهما

على أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع ايتا
الاتجاه نحو التطرف الديني	الجنس	٧٦٦,٦٩٧	١	٧٦٦,٦٩٧	١٥,٠٨٢	٠,٠٠١	٠,٠٦١
	التخصص	٦٣١,٩٨٤	١	٦٣١,٩٨٤	١٢,٤٣٢	٠,٠٠١	٠,٠٥١
	النوع× التخصص	٢٨,٨٧٨	١	٢٨,٨٧٨	٠,٥٦٨	غير دالة	-
	الخطأ	١١٨٤٤,٥٥٦	٢٣٣	٥٠,٨٣٥	-	-	-
	المجموع الكلي	١٣٥٣٨٤٢	٢٣٧	-	-	-	-
الاتجاه نحو التطرف السياسي	الجنس	٢٣٩,٢١٢	١	٢٣٩,٢١٢	٥,٠١٢	٠,٠٥	٠,٠٢١
	التخصص	٩٣,٧٢٠	١	٩٣,٧٢٠	١,٩٦٤	غير دالة	-
	النوع× التخصص	٧٥,٠٣٧	١	٧٥,٠٣٧	١,٥٧٢	غير دالة	-
	الخطأ	١١١١٩,٥٠٦	٢٣٣	٤٧,٧٢٣	-	-	-
	المجموع الكلي	٧٥١٨٣٥	٢٣٧	-	-	-	-
الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي	الجنس	٣٦٩,٩٣٣	١	٣٦٩,٩٣٣	٢٢,١٣١	٠,٠٠١	٠,٠٨٧
	التخصص	٧٨,٠٢١	١	٧٨,٠٢١	٤,٦٦٨	٠,٠٥	٠,٠٢٠
	النوع× التخصص	٣,٥٦٠	١	٣,٥٦٠	٠,٢١٣	غير دالة	-
	الخطأ	٣٨٩٤,٦٥٧	٢٣٣	١٦,٧١٥	-	-	-
	المجموع الكلي	٢٢٩٩١٩	٢٣٧	-	-	-	-
الدرجة الكلية للمقياس	الجنس	٣٨٩٢,٤٣٩	١	٣٨٩٢,٤٣٩	١٩,٩٣٥	٠,٠٠١	٠,٠٧٩
	التخصص	١٩٠٥,٥٩٨	١	١٩٠٥,٥٩٨	٩,٧٥٩	٠,٠١	٠,٠٤٠
	النوع× التخصص	١٤٧,٦٠٦	١	١٤٧,٦٠٦	٠,٧٥٦	غير دالة	-
	الخطأ	٤٥٤٩٤,٩٤٦	٢٣٣	١٩٥,٢٥٧	-	-	-
	المجموع الكلي	٦٢٦٦٨٨٦	٢٣٧	-	-	-	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(٠,٠٠١) على بعدي الاتجاه نحو التطرف الديني والاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) على بعد الاتجاه نحو التطرف السياسي ترجع لمتغير الجنس، وبالرجوع إلى جدول المتوسطات الحسابية رقم (١٦)، نجد أن متوسط درجات الذكور أعلى من متوسط درجات الإناث، مما يدل على أن الفروق في اتجاه الذكور.

وبما أن الدرجة المرتفعة على مقياس الاتجاه نحو التطرف تعني الاتجاه غير السوي، والذي يشير إلى القبول والتعاطف وربما التوحد، بينما تشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى الاتجاه السوي، والذي يعني المعارضة والرفض وعدم القبول؛ لذلك تكون الإناث أكثر سوية في الاتجاه نحو التطرف من الذكور.

وربما يرجع ذلك إلى الاختلاف في طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها كلّ من الجنسين؛ فقد يثاب الذكور حينما يأتون بسلوك يتسم بالجرأة والشجاعة وأحياناً بالعدوان، بينما تثاب الإناث عندما يأتين بسلوك يتسم بالوداعة والخجل مما يجعلها ذات طبيعة سالبة لحد ما، وتكون بمنأى عن معظم قضايا المجتمع ومشكلاته وتحدياته.

وأيضاً فقد يعود الاتجاه نحو التطرف لعينة الذكور إلى مشاعر التوتر النفسي لديهم نحو العديد من المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها أكثر من الإناث، وهذا التوتر يجعل الفرد أكثر تطرفاً في أحكامه وانفعالاته واستجاباته، هذا بالإضافة إلى أن بعض سمات شخصية المتطرف، مثل: السيطرة ،التسلطية، النفور من الغموض، جمود التفكير ، الميل إلى العدوان، ربما تكون أكثر وضوحاً لدى الذكور عنها لدى الإناث.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو التطرف، كدراسة (هشام عبد الله، ١٩٩٦) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف لصالح الذكور، ودراستي (عصام محمد زيدان، ٢٠٠١؛ أسماء عفيفي، ٢٠٠٢) التي كانت من نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً في التطرف لصالح الذكور، وأيضاً تتفق مع ما أظهرته نتائج دراسة (محمد نور الدين، ٢٠٠٤)، والتي كان من ضمن نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تطرف الاستجابة في اتجاه الذكور في المجتمع الريفي.

ولقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين، كدراسة (مصطفي سويف، ١٩٦٠) التي أسفرت عن وجود فروق دالة إحصائياً في مقياس الاستجابات المتطرفة (الصدقة الشخصية) بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وأظهرت دراسة (سعيد نصر، ١٩٧٩) أن السيدات كن أكثر ميلاً نحو التطرف في القرارات مقارنة بالرجال، وكذلك دراسة (جلال بيومي، ١٩٩٣) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التطرف بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وأيضاً دراسة (ماجدة حسن وأحمد الشافعي، ٢٠٠١) والتي أشارت إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التطرف وهذه الفروق كانت لصالح الإناث، وقد يرجع التعارض في النتائج لهذه الدراسات والدارسة الحالية إلى طبيعة العينة والأدوات والبيئة التي طبقت فيهاالدراسة.كما أن تلك الدراسات اهتمت بدراسة الاتجاهات المتطرفة لدى الذكور والإناث ولم تتناول بالدراسة اتجاه كل من الذكور والإناث نحو التطرف بأنواعه الديني والسياسي والاجتماعي والذي تم تناوله في الدراسة الحالية.

أما بالنسبة لمتغير التخصص فيتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) على بعد الاتجاه نحو التطرف الديني، وعند مستوى دلالة (٠,٠١) على الدرجة الكلية للمقياس، وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) على بعد الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً على بعد الاتجاه نحو التطرف السياسي، وبالرجوع إلى جدول المتوسطات الحسابية رقم (١٦) نجد أن متوسط درجات الطلاب في التخصصات الأدبية أعلى من متوسطات درجات طلاب التخصصات العلمية، مما يدل على أن الفروق في اتجاه طلاب التخصصات الأدبية، أي أن طلاب التخصصات الأدبية يتجهون بصورة أكبر نحو التطرف في الأبعاد الدالة عن طلاب التخصصات العلمية.

ويمكن تفسير ذلك من خلال طبيعة المقررات الدراسية التي تقدم لطلبة الأقسام العلمية فهي تعتمد على تقديم حلول عديدة للمسائل أو المشكلات أو التعامل مع البيئة مع البدائل المختلفة لحل هذه المشكلات أكثر من طلاب الأقسام الأدبية، لأن الطالب يفهم ويحفظ المعلومات و الحقائق من خلال المقررات المسلم بمعلوماتها كالمعلومات الأدبية و الدينية والتاريخية وغيرها.

وتفيد دراسة نبهان عمر (١٩٩٨) أن هناك فروقاً دالة لصالح التخصص العلمي في التأثير على المرونة لدى طلبة الصف الحادي عشر بمدارس محافظة غزة ، وفسر ذلك من خلال النظر إلى طبيعة التخصص العلمي، حيث يتطلب قدر من المرونة في التفكير من التخصص الأدبي، كما أن المسائل الرياضية التي تحل بأكثر من طريقة، وأيضاً التجارب المخبرية قد تجرى بأكثر من أسلوب، وهذا يتطلب من الطالب في الأقسام العلمية قدراً عالياً من المرونة؛ ليتعامل مع المواقف المختلفة والمتنوعة ؛للتعامل مع هذه البدائل، على عكس الطالب الأدبي يتجه نحو حفظ المعلومات، والبدائل تكون محددة في مقرراته، أي أن طبيعة المقررات الأدبية لا تتميز بالمرونة بالقدر نفسه التي تتميز بها المقررات العلمية.

ويمكن أن نستدل من ذلك أن طلبة الأقسام العلمية يكون اتجاههم أكثر سوية نحو التطرف (المعارضة أو الرفض) من طلبة الأقسام الأدبية؛ لأنهم أكثر مرونة في التعامل مع مشكلات الحياة اليومية، وهذا يرجع إلى أن المقررات الذي يدرسها طلاب الأقسام العلمية تتميز بالمرونة؛ لذلك يتطلب من الطالب في الأقسام العلمية أن تكون استجاباته وسلوكه مرنة ليتعامل مع المواقف و الموضوعات المختلفة، ويكتسب الطالب هذا السلوك ويعممه في المواقف و الموضوعات والأحكام والمشكلات التي يتعرض لها في حياته.

وفيما يختص بالتفاعل بين المتغيرين (النوعوالتخصص) وتأثيريهما على تباين درجات الطلاب على أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف يتضح من الجدول السابق أن التفاعل بين المتغيرين غير دال إحصائياً على جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، أي أنه لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين متغيري النوعوالتخصص على درجات الاتجاه نحو التطرف.

ويمكن تفسير ذلك بأن الاتجاه نحو التطرف قد استحوذ على الغالبية الساحقة من التأثير وبالتالي لم تتح الفرصة لظهور التفاعل بينه وبين النوعوالتخصص، وبصفة عامة تحتاج هذه النتيجة إلى إثباتات أخرى على عينات مختلفة في ضوء عدم وجود دراسات سابقة في هذا المضمار.

- النتائج وتفسيرها في ضوء الفرض الرابع:

وينص الفرض الرابع على أنه (توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس فقدان الأمن النفسي ترجع لمتغير النوع أوالتخصص أو التفاعل بينهما).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول التالي يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وعدد أفراد كل مجموعة على مقياس فقدان الأمن النفسي.

جدول (١٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وعدد أفراد

كل مجموعة على مقياس فقدان الأمن النفسي

الجنس	التخصص	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
ذكور	أدبي	١٥,٧٥	٥,٦٠	٨٩
	علمي	١٥,٤٥	٥,٠٩	٢٠
	المجموع	١٥,٧٠	٥,٤٩	١٠٩
إناث	أدبي	١٥,٧٤	٤,٦٠	٧٨
	علمي	١٢,٨٠	٤,٥٥	٥٠
	المجموع	١٤,٥٩	٤,٧٨	١٢٨
العينة الكلية	أدبي	١٥,٧٥	٥,١٤	١٦٧
	علمي	١٣,٥٦	٤,٨٣	٧٠
	المجموع	١٥,١٠	٥,١٤	٢٣٧

وفيما يلي نتائج تحليل التباين الثنائي لـدرجات أفـراد العينـة علـى مقيـاس فقـدان الأمن النفسي طبقاً لمتغيري النوع و التخصص.

جدول (١٩)

نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد العينة على مقياس فقدان الأمن النفسي طبقاً لمتغيري النوع والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع ايتا
الجنس	٧٥,١٨٣	١	٧٥,١٨٣	٢,٩٧١	غير دالة	-
التخصص	١١٢,٠٥١	١	١١٢,٠٥١	٤,٤٢٨	٠,٠٥	0.019
النوع× التخصص	٧٤,١٤٤	١	٧٤,١٤٤٤	٢,٩٣٠	غير دالة	-
الخطأ	٥٨٩٦,٣٨٤	٢٣٣	٢٥,٣٠٦	-	-	-
الكلي	٦٠٢٨١	٢٣٧	-	-	-	-

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

-عدم وجود فروق دالة إحصـائياً بـين متوسـطات درجـات أفـراد العينـة علـى مقياس فقدان الأمن النفسي ترجع لمتغيـر النـوع، أي أنـه لا توجـد فـروق بـين الـذكور والإناث في فقدان الأمن النفسي.

ويمكن تفسـير ذلـك فـي أن كـلاً مـن طـلاب وطالبـات الجامعـة يتعرضـون لإحباطات وضغوط اجتماعية واقتصـادية وثقافيـة مشـتركة – أي ليسـت قاصـرة علـى جنس دون غيره – وتتم تلك الضغوط والإحباطات بمعدل أسرع مـن قـدرة الشـباب علـى مواجهتها وملاحقتها والتعامل معها، مما يشعر الشـباب بتهديـد أمـنهم النفسـي والجسـمي والمادي والاجتماعي؛ ذلك أنه خلال السنوات القليلـة الماضـية حـدثت تحـولات مجتمعيـة سريعة ومتلاحقة أدت إلى قلة الرعاية والتوجيه فـي الأسـرة والمدرسـة والجامعـة، الأمـر الذي أدى إلى زيادة الشعور بالقلق والتوتر ونقص مستوى الأمن النفسي.

ومن أبرز الضغوط التي تواجـه الشـباب تلـك التـي تـرتبط بالمسـتقبل، فمعظـم طلاب وطالبات الجامعة فاقد الثقة في المستقبل، خائف منـه، ولـيس مقـبلاً عليـه، تتملكـه النظرة التشاؤمية حيث تتضاءل آماله وطموحاته وتطلعاته.

. (هشام عبد الله، ١٩٩٦: ٧٣)

وبما أن التطلع للمستقبل هي الخاصية المميزة للإنسان بمـا هـو إنسـان، والـذي يستطيع أن يحيا بواسطتها، فإن فقدانه الثقة في المستقبل يفقـده تماسـكه المعنـوي، ويكـون بذلك قد ترك نفسه عرضة للتدهور والانهيار العقلي والجسمي.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسات: محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢)، دراسة خالد الصعيف (٢٠٠٢) بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات في فقدان الأمن.

في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع بعض الدراسات، مثل: دراسة جمال أبو مرق (١٩٩٦) بوجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في حاجة الأمن لدى البلاد العربية الآتية: الأردن، الإمارات العربية، السعودية، السودان، فلسطين، مصر، المغرب، اليمن لصالح الإناث.

وأيضاً مع دراسة منيب البلبيسي (٢٠٠٢)، والذي توصل إلى أنه توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الشعور بفقدان الأمن النفسي لصالح الإناث.

- أما بالنسبة لمتغير التخصص فيتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ترجع لمتغير التخصص (أدبي- علمي)، وبالرجوع إلى جدول المتوسطات الحسابية رقم (١٨) نجد أن المتوسط الحسابي لطلاب الأقسام الأدبية أكبر من المتوسط الحسابي لطلاب الأقسام العلمية، وبذلك تكون الفروق لصالح طلاب الأقسام الأدبية أي أن طلاب الأقسام الأدبية أكثر إحساساً بفقدان الأمن النفسي من طلاب الأقسام العلمية، وهذه النتيجة مخالفة لما افترضه الباحث.

ويمكن تفسير ذلك بأن طلاب الأقسام العلمية نجحوا في التعامل مع الأزمات والمواقف الضاغطة من خلال التوافق وحل المشاكل والصعوبات التي تواجههم، كما أن التوافق مع البيئة الجامعية سواء مع أعضاء هيئة التدريس أو الزملاء أو المقررات الدراسية التي يدرسونها يؤدي إلى تحقيق التوازن الذي هو مطلب أساسي للصحة النفسية التي تجعل طلبة الأقسام العلمية قادرين على التفوق والنجاح والاستمرار في الدراسة.

كما أن طبيعة المقررات الدراسية التي يدرسها طلاب الأقسام العلمية تنمي لديهم القدرة على الابتكار والتفكير، وكلها سمات شخصية تحقق للإنسان الشعور بالأمن النفسي والثقة بالنفس.

كما أن التخصصات العلمية ربما تجد فرصة أكبر في سوق العمل أكثر من التخصصات الأدبية الأمر الذي يجعل طلاب الأقسام العلمية أكثر ثقة بالنفس، وأكثر تطلعاً للمستقبل بالمقارنة بأصحاب التخصصات الأدبية.

ولقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة فاروق عثمان (١٩٩٣) حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن طلاب الآداب أكثر شعوراً بالقلق من طلاب العلوم في الموقف الضاغط أثناء أزمة الخليج؛ لأن طلاب الآداب يكونون أقل قدرة في

السيطرة، ويسود الجمود بوجه عام على استجاباتهم، بينما طلاب القسم العلمي يكونون أكثر اهتماماً بالحقائق المجردة والتفكير العلمي المنطقي المنظم، مما يجعلهم أقل قلقاً لفهم عناصر البيئة بصورة عقلانية من طلاب القسم الأدبي.

كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة جاد دورلاك Durlak (١٩٧٢)، حيث توجد علاقة موجبة بين القلق والتخصص الدراسي، وأن طلاب الآداب أعلى في درجات القلق من طلاب العلوم.

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من دراسة محمود حسين (١٩٩٣) بعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الشعور بالأمن لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعاً لاختلاف التخصص الدراسي.

وفيما يختص بالتفاعل بين المتغيرين (النوع والتخصص)وتأثيريهما على تباين درجات الطلاب على مقياس فقدان الأمن يتضح من الجدول السابق أن التفاعل بين المتغيرين غير دال إحصائياً، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً ترجع للتفاعل بين متغيري النوع(ذكور وإناث) التخصص(أدبي – علمي).

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء آراء بعض العلماء الذين يرون أن إشباع الحاجة للأمن النفسي تتحدد منذ مرحلة الطفولة؛ حيث يرى فروم Fromm(١٩٧١) أن الحاجة إلى الأمن تعتبر قاعدة الحاجات النفسية جميعاً، ومن ثم ينبغي إشباعها، والإنسان ما يزال في المهد صبياً، وإشباعها يعني أن يتقدم الفرد نحو "الحرية الإيجابية" وأن يتعلق بالعالم على نحو تلقائي بالحب والعمل معبراً عن إمكاناته الحسية و العاطفية والعملية على نحو خلاق.

وهذا ما يؤكده محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢) من أنه يلزم إشباع الحاجة إلى الأمن والمراهق ما يزال صغيراً؛ لأن إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى الإحساس بالهوية، ويجيب عن تساؤلات البحث عن كينونة وهدف ومعنى في الحياة !.

- النتائج وتفسيرها في ضوء الفرض الخامس:

وينص الفرض الخامس على أنه (توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس العصابية ترجع لمتغير النوع أو نوع الدراسة أو التفاعل بينهما).

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل التباين الثنائي، والجدول التالي يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وعدد أفراد كل مجموعة على مقياس العصابية.

جدول (٢٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وعدد أفراد كل مجموعة

على مقياس العصابية

النوع	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
ذكور	أدبي	٨٩	١١,٥٣	٣,٨٢
	علمي	٢٠	١٠,٥٥	٣,٤٣
	المجموع	١٠٩	١١,٣٥	٣,٧٥
إناث	أدبي	٧٨	١٠,٩٤	٤,١٩
	علمي	٥٠	٩,٧٠	٣,٥٤
	المجموع	١٢٨	١٠,٤٥	٣,٩٨
العينة الكلية	أدبي	١٦٧	١١,٢٥	٣,٩٩
	علمي	٧٠	٩,٩٤	٣,٥٠
	المجموع	٢٣٧	١٠,٨٦	٣,٨٩

وفيما يلي نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد العينة على مقياس العصابية طبقاً لمتغيري النوع والتخصص.

جدول (٢١)

نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد العينة على مقياس

العصابية طبقاً لمتغيري النوع والتخصص والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع	٢٢,١١٤	١	٢٢,١١٤	١,٤٨٦	غير دالة
التخصص	٥٢,١١٥	١	٥٢,١١٥	٣,٥٠١	غير دالة
النوع× التخصص	٠,٧٠٧	١	٠,٧٠٧	٠,٠٤٧	غير دالة
الخطأ	٣٤٦٨,٣٠٩	٢٣٣	١٤,٨٨٥		
الكلي	٣١٥٥٥	٢٣٧			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس العصابية ترجع إلى متغير النوع (ذكور – إناث) والتخصص (أدبي – علمي) والتفاعل بينهما، أي لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور أو الإناث أو بين طلاب الأدبي والعلمي على درجات مقياس العصابية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية أيزنك " والذي يرى أن لدينا جميعا درجة من العصابية تتدرج من الاتزان إلى القلق المرتفع، أو الانهيار في المواقف الصعبة أو الاستجابة الانفعالية الزايدة عن الحد " فسمة العصابية بناء على ذلك تنتشر بين الأفراد جميعا ولكنها تختلف شدتها من فرد إلى آخر لا فرق في ذلك بين الذكور أو الإناث، كما انه لا يلعب التخصص (علمي – أدبي)أي دور في ذلك.

- النتائج وتفسيرها في ضوء الفرض السادس:

وينص الفرض السادس على أنه (يمكن التنبؤ بدرجات الاتجاه نحو التطرف من خلال درجات الطلاب على مقياس العصابية وفقدان الأمن النفسي).

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد بطريقة حذف وإضافة المتغيرات تدريجياً Stepwise، وذلك على النحو التالي:

جدول (٢٢)

نتائج الانحدار المتعدد في التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف

المتغير التابع	النموذج	المتغيرات المنبئة	الارتباط المتعدد (R)	مربع الارتباط المتعدد (R^2)	مربع الارتباط المتعدد المعدل	قيمة ف	دلالة ف	معامل الانحدار (B)	B المعيارية	قيمة ت	دلالة ت
الاتجاه نحو التطرف الديني	١	فقدان الأمن النفسي	٠,٣٦٩	٠,١٣٦	٠,١٣٣	٣٧,٠٩٤	٠,٠٠١	٠,٥٥١	٠,٣٦٩	٦,٠٩١	٠,٠٠١
		المقدار الثابت = ٦٦,٨٤									
	٢	فقدان الأمن النفسي العصابية	٠,٣٩٦	٠,١٥٦	٠,١٤٩	٢١,٧٠١	٠,٠٠١	٠,٤٧ ٠,٣٠	٠,٣١٥ ٠,١٥٢	٤,٨٩٧ ٢,٣٦٣	٠,٠٠١ ٠,٠٥
		المقدار الثابت = ٦٤,٨٠٩									
الاتجاه نحو التطرف السياسي	١	فقدان الأمن النفسي	٠,٤٨٥	٠,٢٣٥	٠,٢٣٢	٧٢,٢٧٩	٠,٠٠١	٠,٦٦	٠,٤٨٥	٨,٥٠٢	٠,٠٠١
		المقدار الثابت = ٤٥,٨٧٧									
	٢	فقدان الأمن النفسي العصابية	٠,٥٠٤	٠,٢٥٤	٠,٢٤٧	٣٩,٧٤	٠,٠٠١	٠,٥٩ ٠,٢٩١	٠,٤٣٣ ٠,١٤٥	٧,١٩١ ٢,٣٩٦	٠,٠٠١ ٠,٠٥
		المقدار الثابت = ٤٤,١٠٩									
الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي		فقدان الأمن النفسي	٠,٣٥٣	٠,١٢٥	٠,١٢١	٣٣,٥٠٥	٠,٠٠١	٠,٣٠٤	٠,٣٥٣	٥,٧٨٨	٠,٠٠١
		المقدار الثابت = ٢٦,٢٨٨									
الدرجة الكلية للمقياس	١	فقدان الأمن النفسي	٠,٥١٥	٠,٢٦٦	٠,٢٦٢	٨٤,٩٨٧	٠,٠٠١	١,٥١٥	٠,٥١٥	٩,٢١٩	٠,٠٠١
		المقدار الثابت = ١٣٨,٩٤٤									
	٢	فقدان الأمن النفسي العصابية	٠,٥٤٢	٠,٢٩٤	٠,٢٨٨	٤٨,٧٢٧	٠,٠٠١	١,٣٢٥ ٠,٧٠٣	٠,٤٥١ ٠,١٨١	٧,٦٦٢ ٣,٠٧	٠,٠٠١ ٠,٠١
		المقدار الثابت = ١٣٤,١٨٩									

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أ- بالنسبة للاتجاه نحو التطرف الديني:

أسهم متغيرا فقدان الأمن النفسي والعصابية بنسبة ١٥,٦% في تباين درجات الاتجاه نحو التطرف الديني، ويعتبر متغير فقدان الأمن النفسي أكثر تأثيراً في درجة الاتجاه نحو التطرف الديني، حيث جاء ترتيبه الأول في معادلة الانحدار، وأسهم بنسبة ١٣,٦% في تباين درجة الاتجاه نحو التطرف الديني، ثم جاء بعد ذلك متغير العصابية

والذي ساهم بنسبة ٢% في تباين درجات الاتجاه نحو التطرف الديني، وأصبح مقدار التباين المتنبأ به في الاتجاه نحو التطرف الديني يساوي ١٥,٦% من استخدام متغيري فقدان الأمن النفسي والعصابية، وتكون معادلة الانحدار كالتالي:

درجة الاتجاه نحو التطرف الديني المتنبأ بها = ٦٤,٨٠٩ + (٠,٤٧ × درجة فقدان الأمن النفسي) + (٠,٣ × درجة العصابية).

يتبين مما سبق انه يمكن التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف الديني عند طلاب الجامعة من خلال متغيري فقدان الأمن النفسي و العصابية.

ب- بالنسبة للاتجاه نحو التطرف السياسي:

أسهم متغيرا فقدان الأمن النفسي والعصابية بنسبة ٢٥,٤% في تباين درجات الاتجاه نحو التطرف السياسي، وقد جاء متغير فقدان الأمن النفسي في مقدمة معادلة الانحدار، وأسهم بنسبة ٢٣,٥%، ثم جاء متغير العصابية بعد ذلك وأسهم بنسبة ١,٩% في تباين درجات الاتجاه نحو التطرف السياسي، وبذلك أصبح مقدار التباين المتنبأ به في الاتجاه نحو التطرف السياسي هو ٢٥,٤% من استخدام متغيري فقدان الأمن النفسي والعصابية، وتكون معادلة الانحدار المتنبأ بها كالتالي:

درجة الاتجاه نحو التطرف السياسي المتنبأ بها = ٤٤,١٠٩ + (٠,٥٩ × درجة فقدان الأمن النفسي) + (٠,٢٦١ × درجة العصابية).

يتبين مما سبق إمكانية التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف السياسي عند طلاب الجامعة من خلال متغيري فقدان الأمن النفسي و العصابية.

ج- بالنسبة للاتجاه نحو التطرف الاجتماعي:

أسهم متغير فقدان الأمن النفسي بنسبة ١٢,٥% في تباين درجات الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي، ولم يتضمن النموذج متغير العصابية، وبذلك فإن معادلة الانحدار الخاصة بالاتجاه نحو التطرف الاجتماعي سوف تتضمن متغير فقدان الأمن النفسي فقط، وتكون معادلة الانحدار المتنبأ بها كالتالي:

درجة الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي المتنبأ بها = ٢٦,٢٢٨ + (٠,٣٠٤ × درجة فقدان الأمن النفسي).

يتبين مما سبق إمكانية التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف الاجتماعي عند طلاب الجامعة من خلال متغير فقدان الأمن النفسي فقط.

د- بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو التطرف:

يفسر النموذج النهائي لتحليل الانحدار الذي تضمن متغيري فقدان الأمن النفسي والعصابية نسبة ٢٩,٤% من تباين درجات الاتجاه نحو التطرف (الدرجة الكلية

للمقياس)، وقد جاء متغير فقدان الأمن النفسي في الترتيب الأول لمعادلة الانحدار، حيث أسهم بنسبة ٢٦,٦% في تباين درجات الاتجاه نحو التطرف، ثم جاء بعد ذلك متغير العصابية الذي أسهم بنسبة ٢,٨% في تباين درجات الاتجاه نحو التطرف، وبذلك أصبح مقدار التباين المتنبأ به في الاتجاه نحو التطرف(الدرجة الكلية للمقياس) يساوي ٢٩,٤% من استخدام متغيري فقدان الأمن النفسي والعصابية، وعليه تكون معادلة الانحدار المتنبأ بها كما يلي:

درجة الاتجاه نحو التطرف المتنبأ بها = ١٣٤,١٨٩ + (١,٣٢٥ × درجة فقدان الأمن النفسي) + (٠,٧٠٣ × درجة العصابية).

يتبين مما سبق امكانية التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف بأبعاده المختلفة عند طلاب الجامعة من خلال متغيري فقدان الأمن النفسي والعصابية.

ثانياً- تعقيب على النتائج:

توصلت نتائج الدراسة إلى تحقق معظم الفروض التي وضعها الباحث؛ حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو التطرف وكل من فقدان الأمن والعصابية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراستي (هشام عبد الله، ١٩٩٦؛ أسماء فاروق، ٢٠٠٢) في إشارتهما إلى ارتباط التطرف بعدم إشباع الحاجات النفسية، مما يشير إلى ضرورة إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد من اجل تحقيق الشعور بالرضا عن ذاته وعن المجتمع.

وحيث إن الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية، ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وان عدم إشباعها يؤدي زملة من الأعراض لعل من أهمها التطرف في الفكر والموقف والسلوك، ومن ثم يجب إشباعها منذ الطفولة حتى يتعلق الفرد بالعالم علي نحو تلقائي بالحب والعمل معبراً عن إمكانيته الحسية والعاطفية والعملية على نحو خلاق.

كما تتفق نتائج الدراسة أيضا مع دراستي(طه المستكاوي، ١٩٨١؛ محمد ثابت نور، ٢٠٠٤) في إشارتهم إلى ارتباط التطرف بالعصابية، مما يشير إلى أن الطلاب الذين ترتفع لديهم درجات العصابية يكونوا أكثر ميلاً إلى التطرف.

مجمل عام لنتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف (الديني، السياسي، الاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس، وبين مقياس فقدان الأمن.

٢. وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف (الديني، السياسي، الاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس، وبين مقياس العصابية.

٣. وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) على بعدي الاتجاه نحو التطرف الديني والاجتماعي، والدرجة الكلية للمقياس ، وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) على بعد الاتجاه نحو التطرف السياسي ترجع لمتغير النوعلصالح الذكور.

٤. وجود فروق دالة إحصائيا ترجعّ لمتغير التخصص(أدبي- علمي) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) على بعد الاتجاه نحو التطرف الديني ، وعند مستوى دلالة (٠,٠١) على الدرجة الكلية للمقياس، وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) على بعد الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي لصالح طلاب الأقسام الأدبية،في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً على بعد الاتجاه نحو التطرف السياسي.

٥. لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين متغيري النوع والتخصص على درجات الاتجاه نحو التطرف.

٦. لا توجد فروق بين الذكور والإناث في فقدان الأمن.

٧. وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ترجع لمتغير التخصص (أدبي- علمي) في فقدان الأمن لصالح طلاب الأقسام الأدبية.

٨. لا توجد فروق دالة إحصائياً ترجع للتفاعل بين متغيري النوع(ذكور وإناث) والتخصص (أدبي – علمي)على درجات فقدان الأمن.

٩. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس العصابية ترجع إلى متغير النوع(ذكور – إناث) أو التخصص (أدبي- علمي) أو التفاعل بينهما.

١٠. إمكانية التنبؤ بدرجات الاتجاه نحو التطرف من خلال درجات طلاب الجامعة على مقياس فقدان الأمن النفسي والعصابية.

ثالثاً- توصيات الدراسة:

إن معرفة اتجاهات الشباب نحو مثل هذه الموضوعات أو غيرها، يكون من الأهمية بمكان، فقد يساعد في تحديد خصائص ووظائف التربية الملائمة، وحتى يمكن تبني ما أمكن من القيم والاتجاهات التي تضع الشباب على الطريق الصحيح، وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن الخروج ببعض التوصيات نوجزها فيما يلي:

الأسرة:

الأسرة هي البداية التي يتلقى فيها الأبناء مبادئ التربية وأنماط السلوك؛ فهي المسئولة إلى حد كبير عن التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ لذا فعليها أن تمنح أبناءها قدراً كبيراً من التفهم والتعاطف والتوجيه، وأن تغرس في نفوسهم القيم والمبادئ والأفكار التي تساعدهم على مواجهة الحياة بأسلوب يتسم بالعقلانية والبعد عن التطرف والعنف، كما أن على الآباء والأمهات أن يتحلوا بالاعتدالية في تنشئتهم لأبنائهم.

وسائل الإعلام:

- الاهتمام بتقديم برامج خاصة لتوعية الآباء والأمهات في الكشف عن مشاكل أبنائهم وسلوكياتهم الخاطئة ودراسة أثر المتغيرات التكنولوجية الحديثة والسريعة على الشباب.
- التوسع في برامج التوعية للشباب من خلال بث القيم التي تتفق مع تعاليم ديننا السمح الذي ينأى تماماً عن التعصب أو التطرف في الفكر والسلوك.
- البعد عن الإثارة، وخاصة الإعلانات التي تظهر ما يعجز الغالبية العظمى عن تحقيقه.

الجامعات:

-على الجامعات العمل على توجيه الشباب نحو الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية، وتفعيل دور الاتحادات الطلابية؛ لأن هذه الأنشطة تعد متنفساً لهؤلاء الشباب يستطيعون من خلالها التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وآمالهم.

-التركيز على إرساء مبدأ التساؤل والحوار أثناء العملية التعليمية في المدارس والجامعات، بما يتيح الفرصة لطرح الأسئلة وتنوع الإجابات، وتفهم مقومات الرأي والرأي الآخر، وضرورة انطلاق عملية التعليم من استثارة التفكير والاعتراف بالتنوع والاختلاف، وعدم امتلاك الحقيقة القطعية المطلقة، والتأكيد على أن المعرفة نسبية قابلة للنقد والتغيير والتطوير.

-إنشاء مراكز للتوجيه النفسي والتربوي داخل الكليات، لتلبية جانب من إشباع الحاجات النفسية للطلاب اللازمة في هذه المرحلة.

مؤسسات الدولة:

-عدم التركيز على مواجهة ظاهرة التطرف بالقوة الأمنية، على الرغم من أهميتها في حفظ الأمن والنظام (لأن العنف لا يولد إلا العنف) والتركيز على الطرق والأساليب التربوية والسياسية والاقتصادية مع التأكيد على الحوار الديمقراطي وتنميته في جميع مؤسسات الدولة.

-العمل على رفع مستوى دخل المواطن وتخفيض غلاء المعيشة، وتخفيض أسعار السلع الأساسية، وذلك عن طريق عودة دعم الحكومة لهذه السلع؛ حتى يتمكن ذوي الدخل المنخفض والمتوسط من شرائها، لان ذلك من العوامل التي تساهم في إشباع الحاجات الأساسية وتكسب الإنسان التمتع بالصحة النفسية الجيدة.

-التقليل من نسبة البطالة، والعمل على إنعاش الوضع الاقتصادي ومحاولة رفع أجور العمال، وزيادة رواتب الموظفين، وهذا بدوره ينعكس على إشباع الحاجات الأساسية للطلبة، ويجعلهم أكثر شعورا بالأمن النفسي.

رابعاً- بحوث مقترحة:

١- مدى فاعلية الإرشاد النفسي الديني في تعديل اتجاهات الشباب السلبية والمتطرفة واستبدالها باتجاهات إيجابية خلاقة.

٢- العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف وأزمة الهوية لدى المراهقين.

٣- إعداد بعض البرامج؛ لتوعية الآباء والأمهات في الكشف عن اتجاهات أبنائهم المبكرة.

خامساً – ملخص الدراسة:

يعد التطرف من الظواهر النفسية والإجتماعية الخطيرة، التي لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات فهو ظاهرة عالمية ليس لها أرض أو وطن، توجد أينما تهيأت لها العوامل والأسباب، ويتم التعبير عنها في صور متباينة منها التطرف الديني، التطرف السياسي، التطرف الاجتماعي، التطرف الفكري، وغيرها.

وقد طفت على السطح في السنوات الأخيرة ظواهر عديدة في المجتمع اليمني، منها: الاتجاه نحو التطرف في صور لم تكن موجودة بهذا الشكل الواضح من قبل، مما يشير إلى أن هناك أزمة يعانيها المجتمع، وخاصة أن هذه الظاهرة تنتشر بين فئة

الشباب، الأمر الذي يزيد من خطورة الظاهرة، بصورة تدعو إلى ضرورة الاهتمام بدراستها من أجل التعرف على أسبابها واتجاهات الأفراد نحوها.

ويرتبط التطرف بالعديد من مظاهر اضطراب الشخصية، ويشير إلى رفض وثورة الشباب وتمردهم على مجتمعهم بكل ما فيه من قيم ومبادئ.

ولكي نستطيع فهم أبعاد ظاهرة اتجاه الشباب نحو التطرف ينبغي لنا أن نهتم بتحليل حاجاتهم النفسية؛ فالإحباط الذي يسيطر على الشباب المتطرف يعد نتاجاً لعدم إشباع تلك الحاجات، وكما يرى " فروم ": إن فهم نفس الإنسان لابد أن يبنى على تحليل حاجاته النابعة من ظروف وجوده.

وتعد الحاجة إلى الأمن النفسي مطلباً أساسياً يسعى إليه كل إنسان؛ لكي يتخلص من مشاعر التوتر وعدم الاستقرار، الذي يعرضه للعديد من الاضطرابات النفسية.

مشكلة الدراسة:

تتركز مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- هل ثمة علاقة بين الاتجاه نحو التطرف وفقدان الأمن النفسي لدى طلاب الجامعة ؟
٢- هل ثمة علاقة بين الاتجاه نحو التطرف والعصابية لدى طلاب الجامعة ؟
٣- هل ثمة فروق في الاتجاه نحو التطرف وفقدان الأمن والعصابية- الاتزان الانفعالي تبعاً لمتغير النوعوالتخصص والتفاعل بينهما ؟
٤- هل يمكن التنبؤ بدرجات الاتجاه نحو التطرف من خلال درجات الطلاب على مقياس فقدان الأمن النفسي والعصابية ؟

أهداف الدراسة:

١- محاولة الإسهام في إلقاء بعض الضوء على ظاهرة التطرف بأبعاده المختلفة؛ نظرا لخطورتها الشديدة على المجتمع من شتى الجوانب وعلى كافة المستويات.
٢- محاولة الكشف عن حقيقة العلاقة المحتملة الوجود بين الاتجاه نحو التطرف وفقدان الأمن لدى طلاب الجامعة.
٣- محاولة الكشف عن حقيقة العلاقة المحتملة الوجود بين الاتجاه نحو التطرف والعصابية-الاتزان الانفعالي لدى طلاب الجامعة.

٤- محاولة التعرف على الفروق بين الجنسين والتخصص(علمي-أدبي) والتفاعل بينهما في الاتجاه نحو التطرف وفقدان الأمن والعصابية - الاتزان الانفعالي لدى طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة:

١ - توفير بعض البيانات والمعلومات عن طلاب الجامعة من الجنسين، وهو قطاع في المجتمع من الأهمية بمكان كبير أن نتناول قضية التطرف من خلاله، نظراً لأن معظم المتطرفين من الشباب الجامعي هذه الشريحة التي تعتبر أساس بنية المجتمعات المعاصرة والمنفذة لخطط التنمية فيها، وانحراف هؤلاء الشباب أو تطرفهم قد يدمر المجتمع، ويعوق خطاه نحو التقديم والازدهار.

٢- أن التعرف على العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف وفقدان الأمن النفسي، وكذلك العصابية قد يساعد في وضع الخطط والبرامج الوقائية في صورتيها الإرشادية والتربوية للتعامل مع هذه الفئة المتطرفة.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (٢٣٧) طالباً وطالبة بالجامعة، (١٠٩) ذكراً، و(١٢٨) أنثى، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٤) عاماً، وبلغ متوسط أعمار أفراد العينة (١٨,٥) عاماً، في المستوى الثاني بكلية التربية جامعة نمار من التخصصات التالية:دراسات إسلامية، لغة عربية، رياضيات، فيزياء، وذلك خلال العام الجامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ م.

أدوات الدراسة:

١. مقياس الاتجاه نحو التطرف. (إعداد/ الباحث)
٢. مقياس فقدان الأمن. (إعداد / محمد إبراهيم عيد، ١٩٩٢)
٣. استخبار أيزنك للشخصية. (تعريب وتقنين / أحمد محمد عبد الخالق، ١٩٩١)

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطرف (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) وبين فقدان الأمن النفسي لدى طلاب الجامعة.

٢. توجد علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطرف (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) وبين سمة العصابية- الاتزان الانفعالي لدى طلاب الجامعة.
٣. توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات طلاب الجامعة على أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف ترجع إلى متغيري النوعوالتخصص والتفاعل بينهما.
٤. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس فقدان الأمن النفسي ترجع لمتغير النوعأو التخصص أو التفاعل بينهما.
٥. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس العصابية ترجع لمتغير النوعأو نوع الدراسة أو التفاعل بينهما.
٦. يمكن التنبؤ بدرجات الاتجاه نحو التطرف من خلال درجات الطلاب على مقياس فقدان الأمن النفسي والعصابية.

نتائج الدراسة:

١. وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف (الديني، السياسي، الاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس، وبين مقياس فقدان الأمن.
٢. وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف (الديني، السياسي، الاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس، وبين مقياس العصابية.
٣. وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) على بعدي الاتجاه نحو التطرف الديني والاجتماعي، والدرجة الكلية للمقياس ، وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) على بعد الاتجاه نحو التطرف السياسي ترجع لمتغير الجنس لصالح الذكور.
٤. وجود فروق دالة إحصائيا ترجعً لمتغير التخصص عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) على بعد الاتجاه نحو التطرف الديني ، وعند مستوى دلالة (٠,٠١) على الدرجة الكلية للمقياس، وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) على بعد الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي لصالح طلاب الأقسام الأدبية، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً على بعد الاتجاه نحو التطرف السياسي.
٥. لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين متغيري الجنس والتخصص على درجات الاتجاه نحو التطرف.
٦. لا توجد فروق بين الذكور والإناث في فقدان الأمن.

٧. وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ترجع لمتغير التخصص في فقدان الأمن لصالح طلاب الأقسام الأدبية.

٨. لا توجد فروق دالة إحصائياً ترجع للتفاعل بين متغيري الجنس والتخصص على درجات فقدان الأمن.

٩. لا توجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس العصابية ترجع إلى متغير الجنس أو التخصص أو التفاعل بينهما.

١٠. إمكانية التنبؤ بدرجات الاتجاه نحو التطرف من خلال درجات طلاب الجامعة على مقياس فقدان الأمن النفسي والعصابية.

مراجع الدراسة

أولاً- المراجع العربية

ثانياً - المراجع الأجنبية

أولاً- المراجع العربية

١- إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٩). **التربية الإسلامية وطرق تدريسها**. مكتبة الفلاح، الكويت.

٢- أحمد حسانين (١٩٩٢). دور التربية في علاج مشكلة التطرف. **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، العدد ٨، المجلد الأول، ص ص ٣٣٧-٣٧٥.

٣- أحمد سلامة وعبد السلام عبد الغفار (١٩٧٦). **علم النفس الاجتماعي**. دار النهضة العربية، القاهرة.

٤- أحمد عبد الخالق(٢٠٠١).**أصول الصحة النفسية**.دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٥- أحمد عبد العزيز (١٩٩٦). البعد الجوهري لمشكلة التطرف في مصر. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، كلية التربية، جامعة المنيا، العدد ٣، المجلد التاسع، ص ص ٨٧-١٤٨.

٦- أحمد عزت راجح (١٩٧٧). **أصول علم النفس**. ط ١١، دار المعارف، القاهرة.

٧- أحمد كامل الرشيدي وعبد السلام إبراهيم محمد (١٩٩٢). التربية في مواجهة ظاهرة التطرف. **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، العدد ٨، المجلد الأول، ص ص ٤٥٤-٤٨٤.

٨- أحمد محمود عياد (١٩٩٧). الأمن النفسي في ضوء التوجهات الإسلامية. **المؤتمر السنوي الثاني، التربية وتحديث الأفق الاجتماعي**. جامعة المنوفية.

٩- أسماء عفيفي (٢٠٠٢). التطرف وعلاقته بالحاجة إلي تحقيق الذات لدى طلاب الجامعة. رسالة **ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٠- ألفت حقي (١٩٨٦). **فسيولوجية السلوك**. علم النفس الفسيولوجي. دار الفكر ، الإسكندرية.

١١- أمينة محمد الجندي (١٩٨٩). **التطرف بين الشباب**. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢- أيزنك ه. ج وأيزنك ب. ج. تعريب وإعداد أحمد عبد الخالق (١٩٩١). **استخبارات أيزنك للشخصية** -دليل تعليمي- الطبعة المصرية للأطفال والراشدين. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١٣- إيمان جابر شومان (١٩٨٧). الحركة الاجتماعية والسياسية مع الإشارة إلى الحركة العمالية في العصر الحديث. رسالة **ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة طنطا.

١٤- بترو فسكي، ياروشفسكي. ترجمة: حمدي عبد الجواد، عبد السلام رضوان (١٩٩٦). **معجم علم النفس المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة.

١٥- ثروت إسحاق وعادل عاذر (١٩٨٧). المهمشون بين الفئات الدنيا والقوى العاملة. **المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، القاهرة.

١٦- جابر عبد الحميد (١٩٩٠). **نظريات الشخصية**. دار النهضة العربية، القاهرة.

١٧- جلال سليمان بيومي (١٩٩٣). التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الأزهر.

١٨- جمال أبو مرق (١٩٩٦). حاجات الشباب العربي في ضوء نظرية ماسلو. **رسالة دكتوراه، كلية التربية غير منشورة**، جامعة الملك عبد العزيز.

١٩- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٩). الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي. **دراسات تربوية**. المجلد ٤، ص ص ٢٩٣-٣٢٠.

٢٠- ــــــــــــــــ (١٩٩٧). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. ط3، عالم الكتب، القاهرة.

٢١- ــــــــــــــــ (٢٠٠٣). **علم النفس الاجتماعي**. ط ٦، عالم الكتب، القاهرة.

٢٢- حسين عبد العزيز الدريني (١٩٨٣). **المدخل إلى علم النفس**. دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٣- خالد إبراهيم الفخراني (١٩٩٣). مدى فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في مواجهة بعض الاضطرابات النفسية لدى المتطرفين "دراسة حالة". **مجلة الإرشاد النفسي**، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس ، العدد الأول، ص ص ٢٥٧ - ٢٨٢.

٢٤- خالد حسن الصعيف (٢٠٠٢). الإيجابية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى طلبة الجامعة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٢٥- دينيس تشلد. ترجمة:عبد الحليم السيد وآخرون(١٩٨٣).**علم النفس والمعلم**. مؤسسة الأهرام، القاهرة.

٢٦- راوية دسوقي (١٩٩٥). دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى أبناء الأسر الطبيعية. **مجلة علم النفس**، العدد ٣٦، السنة ٩، ص ص ١٧٣-٢٠٣.

٢٧- رجب علي شعبان (١٩٩٢). العلاقة بين أساليب العامل الإقدامية والإحجامية مع الأزمات والتوافق النفسي وبعض سمات الشخصية. **مجلة علم النفس**، العدد ٢٤، السنة ٦، ص ص ٦٥-٩٤.

٢٨- زين العابدين درويش وآخرون (١٩٩٣). **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**. مطابع زمزم، العاشر من رمضان، القاهرة.

٢٩- سامية الخشاب (١٩٨٨). **دراسات في علم الاجتماع الديني**. دار المعارف، القاهرة.

٣٠- سامية خضر صالح (١٩٩١). الشباب الجامعي بين الأمية الثقافية والفراغ الأيديولوجي. دراسة تطبيقية على عينة من طلبة وطالبات جامعة عين شمس. **مجلة كلية التربية**، العدد ١٥، جامعة عين شمس، ص ص ١٤٧-١٧٤.

٣١- سامية القطان (١٩٨٧). مقياس الاتزان الانفعالي. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس.

٣٢- سعد الدين إبراهيم (١٩٨٣). **مصر تراجع نفسها**. دار المستقبل العربي، القاهرة.

٣٣- سعد المغربي (١٩٨٧). سيكولوجية العنف والعدوان. **مجلة علم النفس**، العدد الأول، يناير، القاهرة.

٣٤- سعيد إبراهيم طعيمة (١٩٩٣). أزمة الشباب المصري أهم عواملها وأساليب مواجهتها " دراسة تحليلية نقدية ". **مجلة كلية التربية** ، جامعة عين شمس ، العدد السابع عشر، الجزء الثاني. ١٣١- ١٥٣.

٣٥- سعيد نصر (١٩٧٩). التطرف والاعتدال في القرار في ضوء السمات الشخصية للفرد. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٣٦- سمير نعيم أحمد (١٩٩٠). محددات التطرف الديني في مصر. **مجلة المستقبل العربي**، العدد ١٣١.

٣٧- سناء محمد السيد وآخرون (١٩٩٨). **سيكولوجية الإبداع**. مطبعة الموسكي، القاهرة.

٣٨- سيد صبحي (١٩٨٦). **تصرفات سلوكية**. المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة.

٣٩- ــــــــــ (١٩٩٥). **الإنسان وسلوكه الاجتماعي**. دار الكتب، القاهرة.

٤٠- سيد عبد الرحمن (١٩٨٣). **القياس النفسي**. مكتبة الفلاح، الكويت.

٤١- سيد عبد العال وطلعت حسن (١٩٨٢). **المدخل إلى علم النفس**. الدراسة العملية لسلوك الإنسان. دار العربي للنشر، القاهرة.

٤٢- السيد كمال الشربيني (١٩٩١). دراسة نفسية مقارنة للاتجاه نحو العنف في الريف والحضر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٤٣- السيد محمد خيري (١٩٧٠). **الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة.

٤٤- سيد محمد الطوب (١٩٩٠). الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها. **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ١٥، السنة ٤.

٤٥- سيد محمد غنيم (١٩٨٧). **سيكولوجية الشخصية**.ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة.

٤٦- طه أحمد المستكاوي (١٩٨٢). العلاقة بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية، دراسة مقارنة لطلبة الجامعة من الريف والحضر من الجنسين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٤٧- عائدة طنبور (١٩٩٣). التلفزيون والفيديو وأثراهما في حياة الطفل. **مجلة مرآة الأمة**، العدد٦٦٥، السنة ١٤، الكويت.

٤٨- عادل أحمد عز الدين الأشول (١٩٨٧). **علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام**. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤٩- عادل عز الدين الأشول و محمد عبد القادر ونبيل عبد الفتاح حافظ، وعبد العزيز السيد الشخصي (١٩٩٠). مارتوف روتنج ملخصات شوم نظريات ووسائل في **مقدمة في علم النفس**. دار ماكجر و هيل للنشر، القاهرة.

٥٠- عاطف فؤاد (١٩٨٨). **العنف والدولة**. مكتبة الحرية الحديثة.

٥١- عبد الحميد صفوت ومحمد الدسوقي (١٩٩٣). إسهامات البحوث النفسية في دراسة التعصب. **مجلة دراسات نفسية**،المجلد الثالث، العدد الرابع، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم) ص ص٤٣٩-٤٧٧.

٥٢- عبد الحميد محمود السيد (١٩٧٩). **علم النفس الاجتماعي والإعلام**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة.

٥٣- عبد الحميد محمود السيد (١٩٨٠). **الأسرة وإبداع الأبناء دراسة نفسية اجتماعية لمعاملة الوالدين في علاقتها بقدرات الإبداع لدى الأبناء**. دار المعارف ،القاهرة.

٥٤- عبد الرحمن العيسوي (١٩٨٤). **الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي**. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

٥٥- عبد الرحمن العيسوي (١٩٩٠). **الإرشاد النفسي**. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

٥٦- ــــــــــــــ (د. ت). **اختبار الصحة النفسية (أ-خ)**. التعريف والأساس النظري. دار النهضة المصرية، القاهرة.

٥٧- عبد الرحمن عدس ومحي الدين توفيق (١٩٨٦). **المدخل إلى علم النفس**. ط٢، جون وايلي ، نيويورك.

٥٨- عبد الستار إبراهيم (١٩٨٧). **أسس علم النفس**. دار المريخ، الرياض.

٥٩- عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٦). **مقدمة في الصحة النفسية**. دار النهضة المصرية، القاهرة.

٦٠- عبد السلام الشيخ (١٩٩٣).**الفروق الفردية على أبعاد الشخصية**. دلتا للطباعة:طنطا، جمهورية مصر العربية.

٦١- عبد العال عجوة (١٩٩٤). الثقة المتبادلة وعلاقتها بكل من العصابية والاتزان الانفعالي والانبساط الانطوائي. **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، العدد ٢، السنة ١٠، ص ص ٢٥٩-٢٨٧.

٦٢- عبد العزيز ثابت (١٩٩٥). الصحة النفسية للأم والطفل المراهق. **كتب الصحة النفسية الاجتماعية للطفل**، منشورات الصحة العالمية.

٦٣- عبد العزيز القوصي (١٩٦٩). **أسس الصحة النفسية**. ط ٩، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٦٤- عبد الفتاح محمد أبو معال (١٩٩٦). أثر وسائل الإعلام على الطفل. **مجلة التوثيق التربوي**، العدد ٣٦، وزارة المعارف، مركز التطوير التربوي والتوثيق الإحصائي للمعلومات، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٥- عبد اللطيف محمد خليفة، عبد المنعم شحاتة محمود (د.ت). **سيكولوجية الاتجاهات المفهوم، القياس، التغيير**. دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة.

٦٦- عبد الله الرويتع (١٩٩٠). بعد العصابية والانبساط لدى عينة سعودية من ثلاث فئات عمرية. **رسالة ماجستير غير منشورة**-كلية التربية – جامعة الملك سعود،الرياض.

٦٧- عبد المنعم الحفني (١٩٧٨). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٦٨- عبلة محمود إبراهيم (١٩٩٣). هيراركية الانتماءات (المدرج الانتمائي) لدى عينة من المثقفين. **رسالة دكتورا غير منشورة** ، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٦٩- عثمان لبيب فراج (١٩٧٠). **أضواء على الشخصية والصحة العقلية**. مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

٧٠- عزه الألفي (١٩٩٤). أحادية الرؤية واستبعاد الآخر لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية قياسها، تباينها، مغزاها " بحث ميداني". **الندوة التربوية**، مبنى جامعة الدول العربية، القاهرة.

٧١- عزيز حنا وتحسين حسين (د. ت). **علم تغيير الاتجاهات النفسية والاجتماعية**. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٧٢- عصام محمد زيدان (٢٠٠١). العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة. **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، العدد ٤٦، ص ص ٣٦١-٤٠٦.

٧٣- عصام محمود ثابت(٢٠٠٣).برنامج مقترح لتعديل الاتجاه العدواني لدى عينة من جماعات المراهقين بمراكز الشباب. **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.

٧٤- عفاف عبد المعتمد عمران (١٩٩٤). الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية لظاهرة التطرف الديني. بحث تطبيقي على بعض فئات المجتمع المصري بمنطقة المنيرة الغربية. **مجلة دراسات تربوية**، المجلد التاسع، الجزء ٦٣، رابطة التربية الحديثة، ص ص ٢٦٠-٣٠١.

٧٥- علاء الدين كفافي (١٩٨٤). **الصحة النفسية**. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٧٦- ـــــــــــ (١٩٩٠). **الصحة النفسية**. ط٣، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

٧٧- علي ليلة (١٩٩٠). **الشباب في مجتمع متغير**. تأملات في ظواهر الأحياء والعنف. مكتبة الحرية الحديثة.

٧٨- فاروق عبد السلام (١٩٧٥). **سيكولوجية الإدمان**. عالم الكتب، القاهرة.

٧٩- فاروق عثمان (١٩٩٣). أنماط القلق وعلاقته بالتخصص الدراسي والجنس والبيئة لدى طلاب الجامعة أثناء أزمة الخليج. **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية للكتاب، العدد ٢٥، السنة ٧، ص ص٣٣– ٨٥.

٨٠- فاليري لايبين (١٩٨١). **مذهب التحليل النفسي والفلسفة الفرويدية الجديدة**. دار الفارابي ،بيروت.

٨١- فوزية عبد الباقي بن الحاج علي (١٩٩٣). مدى فاعلية برنامج إرشادي في تغيير اتجاهات الأمهات نحو مواقف تنشئة الأطفال في سلطنة عمان. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٨٢- فيصل إبراهيم الدنيش (١٩٩٩). **في إطار التوجيه والإرشاد الطلابي**. ط٢، دار درمك للطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية.

٨٣- فيصل عباس (١٩٩٤). **التحليل النفسي للشخصية**. دار الفكر العربي، بيروت.

٨٤- كوبوسومي. ترجمة: رشاد علي موسى وعز الدين جميل عطية (٢٠٠١). **مبادئ علم النفس الاجتماعي**. دار النهضة العربية، القاهرة.

٨٥- لطفي فطيم (١٩٩٦). **نظريات التعليم المعاصرة**. ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٨٦- ليلى عبد الستار (١٩٩٢). تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف "دراسة تحليلية". **مجلة دراسات تربوية**، المجلد السابع، الجزء الثالث، والأربعون، رابطة التربية الحديثة، ص ص١٨٧-٢١٤.

٨٧- ماجدة حسين محمود وأحمد حسين الشافعي (٢٠٠١). التطرف الديني وأثره على الرؤية الإقصائية في ضوء الفروق بين الجنسين. **مجلة دراسات نفسية**، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، ص ص ١٢٧ – ١٥٩.

٨٨- مجدي عبد الكريم حبيب (١٩٩٥). أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجابتهم. **مجلة علم النفس**، العدد الثالث والثلاثون ، السنة التاسعة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

٨٩- مجدي عبد الله (١٩٨١).دراسة عاملية لبعد الانبساطية وصلته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الجنسين. رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة عين شمس.

٩٠- مجدي عبد الله (١٩٩٦). دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب. **علم النفس المرضي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٩١- مجمع اللغة العربية (١٩٨٥). **المعجم الوسيط**. الطبعة الثانية، شركة الإعلانات، الجزء الثاني، القاهرة.

٩٢- محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢). فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا لدى المراهقين. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد السادس عشر، ص ص ١٦٣-١٨٧.

٩٣- محمد إبراهيم عيد (١٩٩٣). العلاقة بين الاتزان الانفعالي والاغتراب لدى عينة من الشباب السعودي، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد ١٧، مجلد ١.

٩٤- ــــــــــــــ (١٩٩٧). **أزمات الشباب النفسية**. مكتبة زهرة الشرق، القاهرة.

٩٥- ــــــــــــــ (٢٠٠٠). الموهبة والإبداع. **سلسلة اقرأ، العدد ٦٥٩**، دار المعارف، القاهرة.

٩٦- ــــــــــــــ (٢٠٠٠). **علم النفس الاجتماعي**. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

٩٧- ــــــــــــــ (٢٠٠٢). **الهوية والقلق والإبداع**. دار القاهرة، القاهرة.

٩٨- ــــــــــــــ (٢٠٠٥). **مقدمة في الإرشاد النفسي**. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٩٩- محمد أحمد محمود (١٩٧٧). سيكولوجية الانتماء. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٠٠-محمد الدسوقي (١٩٩٢). سيكولوجية التطرف. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٠١-محمد الشيخ (١٩٨٣). دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين في استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعي. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة طنطا.

١٠٢- محمد ثابت نور الدين (٢٠٠٤). بعض الأبعاد النفسية الاجتماعية المرتبطة بتطرف الاستجابة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قنا. **رسالة دكتورة غير منشورة**، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٠٣-محمد حمدي الحجازي (١٩٩٩). أفلام العنف والسلوك العدواني. **مجلة الثقافة النفسية التخصصية**، العدد ٣٨، مجلد ١٠، مركز الدراسات النفسية والجسدية بطرابلس، دار النهضة العربية، لبنان.

١٠٤- محمد خضر عبد المختار (١٩٩٢). علاقة مشاهدة النماذج العدوانية بالعنف لدى الشباب. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٠٥- محمد سيد فرج (١٩٨٢). الولاء وسيكولوجية الشخصية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٠٦- محمد سيد محمد (١٩٩٤). **الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر**. دار الفكر العربي، القاهرة.

١٠٧- محمد شعلان (١٩٩٧). جريدة الأهرام، السنة ١٢٢، العدد ٤٠٤٩٩.

١٠٨- محمد شعلان (١٩٩٨). **مجلة المجاهد**. السنة ١٨، العدد٢٤١.

١٠٩- محمد شفيق (١٩٨٧). **السلوك الإنساني. مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**. الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١١٠- محمد عبد الرحيم عدس (١٩٩٨). **صعوبات التعلم**. دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ، الأردن.

١١١- محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٩٣). شبابنا وظاهرة التطرف. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، العدد ٦، ص ص ١-٧.

١١٢- محمد عبد الغفار وعبد المطلب القريطي (١٩٩٦). مدخل إلى علم النفس. دار النهضة العربية، القاهرة.

١١٣- محمد يسري دعبس (١٩٩٦). **الإرهاب والشباب**. الطبعة الثانية، محمد يسري دعبس، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الإسكندرية.

١١٤- محمود حسين عطا(١٩٩٣).الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. في محمود حسين عطا.**النمو الإنساني ،الطفولة والمرهقة**،دار الخريجي للنشر والتوزيع، جدة.

١١٥- محمود السيد أبو النيل (١٩٨٥). **علم النفس الاجتماعي.** دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.

١١٦- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٨٢). بحث الحركات الدينية المتطرفة،**بحث غير منشور**، القاهرة.

١١٧- مصطفى حجازي (١٩٧٦). **سيكولوجية الإنسان المقهور.** معهد الإنماء العربي، بيروت.

١١٨- مصطفى سويف (١٩٦٠).الاستجابات كمقياس لتوتر الشخصية. **مجلة التربية الحديثة**، العدد (٣)، السنة (٣٣)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

١١٩- مصطفى سويف (١٩٦٦). **مقدمة في علم النفس الاجتماعي.** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢٠- ـــــــــــــ (١٩٦٨). **التطرف كأسلوب للاستجابة.** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢١- مصطفى سويف (١٩٨٣). **مقدمة لعلم النفس الاجتماعي.** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢٢- مصطفى كامل، فرج عبد القادر طه وشاكر قنديل (١٩٩٣). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي.** دار سعد الصباح للنشر، القاهرة.

١٢٣- معتز سيد عبد الله (١٩٨٧). الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية والأنساق القيمة. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٢٤- معتز سيد عبد الله (١٩٨٩). الاتجاهات التعصبية. **سلسلة عالم المعرفة**، العدد ١٣٧، مطابع الرسالة، الكويت.

١٢٥- المعلم بطرس البستاني (١٩٨٣). **محيط قاموس مطول للغة العربية.** بيروت: لبنان.

١٢٦- ممدوح الكناني (١٩٨٧). مدى تحقيق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، الجزء ٣، العدد ٩، ص ص ٥٦-٨٨.

١٢٧- ممدوحة سلامة (١٩٨٨). **كراسة تعليمات ودليل استخدام تقدير الشخصية لرونالد رونر.** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢٨- منصور محمد السيد وعبد الحي على محمود (١٩٩٩). أثر البناء المعرفي للشخصية على التطرف في الاتجاهات الدينية لدى طلاب كلية التربية بأسوان. إعداد المعلم في ضوء المتغيرات التكنولوجية – رؤية مستقبلية. **المؤتمر العلمي الثاني**، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي (فبراير ١٩٩٩)، ص ص ٢٢٧ – ٢٥٠.

١٢٩- منيب خضر البلبيسي (٢٠٠٢). الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والمتغيرات الديمجرافية لدى طلبة الصف الحادي عشر في مدارس محافظة غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٣٠- منير البعلبكي (١٩٩٤). **المورد**. دار العلم للملايين، بيروت.

١٣١- نادية عبد الكريم الزغبي (١٩٩٩). دور جماعة الأقران في النمو الاجتماعي لطفل المرحلة الابتدائية.**رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

١٣٢- نبهان عمر (١٩٩٨). دافع حب الاستطلاع وعلاقته بقدرات التفكير ألابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الأزهر.

١٣٣- هالة فاروق الخريبي (٢٠٠٢). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالاتزان الانفعالي في المرحلة العمرية من (١٤-١٧) سنة. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٣٤- هشام إبراهيم عبد الله (١٩٩٦). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين. **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد ٥، مركز الإرشاد النفسي، ص ص ٢١-٨٣.

١٣٥- هول .ك.لندزي.ج ترجمة فرج احمد فرج، قدري حفني، لطفي فطيم (١٩٧٨). **نظريات الشخصية**.دار الشائع للنشر، القاهرة.

ثانياً – المراجع الأجنبية

136- Arthur.G. Miller, John W .Mchoskey, Cynthia M .Bane and Timothy G.Dowd (1993).The attitude Polarization Phenomenon: role of response measure, attitude extremity, and behavioral consequences of reprinted attitude change. **Journal of Social Psychology,** 64, 4,561-574.

137- Bading,Jane & FinCham, Frederick (1979). Maslow's need hierarchy an dimensions of perceived locus of control. **The Journal of Genetic psychology**, 134, 313-314.

138- Benjamin B. Lahey (1995). **Psychology an Introduction**. Fifth Edition, Madison, WCG Brown and BenChmark Publishers.

139- Brauer, Markus; Niedenthal, Paula, Chambres, Patrick (2000). "The relationship between political exertise and evaluative extremity in multiparty system (French) "Cahiers Internationaux De Psyshologie Social, 445, 77-84.

140- Clarke, Irvine. (1996).Extreme response style. **Dissertation Abstracts International**, 57, 3(A), 1230.

141- Crone, Martha Ellis (1997). "The role of ideological extremism in mass public", **Dissertation Abstracts International**, 57, 7, (B), 323.

142- David R. Shaffer (1994). **Social and Personality Development.** California, Brook Cole Publishing Company.

143- Eiser, J., Pligt, J. (1988). **Attitudes and Decisions.** London: Routledge.

144- Eygene, B. (1967). Psychology and prejudice, Arietie (Ed) American, hand box of psychology, New York: Basic Books, Inc.

145- Eysenck, H. (1970).**The Structure of Human Personality,** London: Methuen, 3 rd. Ed.

146- Eysenck, H. & Eysenck, S. (1975).Manual of the Eysenck Personality Question. San Diego. Educational and Industrial Testing Service.

147- Genia Vicky (1996). Religiousness and psychological Adjustment in collage student, **Journal of Collage Student Psychotherapy**, 1, 3, 67-77.

148- Good carter (1973).**Dictionary of Education third Edition.** New York: Mc graw – Hill.

149- Haslam Alexander & John C. Turner (1995)."Context – dependent variation in social stereotyping: extremism as a self-categorical basis for polarized judgment "European **Journal of Social psychology,** 25,341-371.

150- Holtzman , V.H (1978). Introduction to psychology. London Harper and Raw Publisher, Inc.

151- Hassan, M.K (1975).Religions Prejudice among college students asocial psychological investigamtion, **Journal of social & economics studies** .vol,1.

152- James W. Dowining; Charles M. Judd & Markus Brauer (1992). "Effects of repeated expressions on attitude extremity, **Journal of Personality and Social Psychology**, 63, 1, 17-29.

153- James Windell (1999). **Six steps to emotionality intelligent teenager teaching social skills to your teen.** Published by John Willy and Sons. Inc, U.S.A.

154- Ken J. Rutenberg, Nancy Eisenberg (1997). Developmental difference in understanding of and reaction to others, inhibition of emotional expression. **Journal of Development Psychology**. 33, 3, 526-537.

155- Kinder, D. (1981). Prejudice and Politics. Journal of Personality and Social Psychology, 40, 1.

156- Moore, Dahlia. & Aweiss, Salem. (2002). Hatred of "others" among Jewish, Arab, and Palestinian students in Israel. Analyses of Social Issues and Public Policy (ASAP), 2, 1, 15 – 172.

157- Moore, Dahlia. (2000). Intolerance of "others" among Palestinian and Jewish students in Israel. Sociological Inquiry, 70, 3, 280 – 312.

158- Pasley K. & Gocos, V. (1984). Stresses and satisfaction of parental role. **J. of personal and guidance**. 62, 400-404.

159- Pestonjee, DM. & Singh, Ashok K. (1979). A study of dogmatism and security in two religious groups. **Psychological Studies,** 24, 1, 1 – 4.

160- Rajeck, D.w. and Donald S Mctauish Jeffry, Lee Rasmussen, Modelon S. Chrevders, Doine C. Byers and K. Sean Jessup (1994). Violence. Conflict, trickery and other story themes in .T. voids for food children, **J. of Appiel social psychology**, 24, 19, 1685-1700.

161- Ramamurti, Patricia. & Gnanakannan, Inge. (1972). Rigidity, flexibility characteristics of secure insecure individuals.**Journal of Psychological Researches,** 16, 2, 54 – 55.

162- Reber Arthur (1987). The rengin dictionary of psychology. Rengin Books, England: Harmands worth Middesx.

163- Rita L. Atkinson, Richard C. Atkinson Edward E. Smith, Daryl J. Bem and Susan Nolen Hoeksema(1993).**Introduction to psychology, Eleventh Edition,** New York, Harper & Brothers, Publishers.

164- Robert A. Baron (1996). Essentials of Psychology. London: Allyn and Bacon.

165- Robert S. Feldman (1985). Social Psychology: theories and applications, New York, McGraw, Hill Book Company.

166- Shields, j. (1973).Heredity and Psychological Abnormality, In: Eysenck, H. (Ed.) Hand Book of Abnormal Psychology, San Diego: Robert R. Knapp.

167- Stagner, R., (1961). Psychology of personality, New York: Mc. Graw – Hill.

168- Upmeyer A., ET. Al., (1987). Attitudes and Bhaviour: A Biased Matching Theory, (in) Semin, G.,& Krahe, B., (Ed.) Issues in contemporary German Social Psychology, History, Theories and Application, London, Sage Publications, 175-202.

169- William Crain(1992).**Theories of development**, concept and applications , New Jersey ,prentice – Hall, Inc. Englewood Cliffs.

170- Yohanon Eshel & Jenney Kurman (1994). Availability, Similarity and Gander as determinates of adolescent peer acceptance, **J. of Applied Social Psychology**. 4, 2, 1944-1964.

الملاحق

١- مقياس الاتجاه نحو التطرف في صورته الأولية.

٢- قائمة بأسماء السادة المحكمين.

٣- مقياس الاتجاه نحو التطرف في صورته النهائية.

٤- مقياس فقدان الأمن إعداد أ.د/ **محمد إبراهيم عيد (١٩٩٢).**

٥- استخبار أيزنك تعريب وتقنين أ.د/**أحمد محمد عبد الخالق(١٩٩١).**

ملحق (١)

استمارة استطلاع رأي الخبراء في تحديد بنود

مقياس الاتجاه نحو التطرف

السيد الأستاذ الدكتور/

تحية طيبة وبعد؛؛؛

يقوم الباحث بإعداد رسالة للماجستير في التربية، تخصص: صحة نفسية، موضوعها: **"الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة باليمن".**

تحت إشراف: الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم عيد.. أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية، **والدكتورة/ تهاني محمد عثمان..** أستاذ الصحة النفسية المساعد – كلية التربية – جامعة عين شمس، **والأستاذ الدكتور/ نعمان سعيد الأسودي..** أستاذ علم النفس وعميد شئون الطلاب بجامعة ذمار باليمن.

وقد استلزم البحث إعداد مقياس للاتجاه نحو التطرف بأبعاده المتمثلة في: (الاتجاه نحو التطرف الديني، الاتجاه نحو التطرف السياسي، الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي)، وتتدرج الإجابة على عبارات هذا المقياس على خمس رتب: (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، أرفض، أرفض بشدة)، وقد قام الباحث بالإطلاع على بعض المقاييس التي تقيس الاتجاه نحو التطرف.

ويقصد بالاتجاه نحو التطرف:

استعداد نفسي، أو ميل تظهر محصلته في المواقف المتشددة نحو الموضوعات والمواقف ذات الطابع السياسي والديني والاجتماعي، كما يقيسه المقياس المعد لذلك.

الرجاء قراءة كل بعد، وما ينطوي عليه من عبارات، فإذا كانت العبارة صالحة وتعبر عن البعد المقيس فالرجاء وضع علامة (√) في خانة (صالحة)، وإذا كانت لا تعبر عن ذلك فالرجاء وضع علامة (√) في خانة (غير صالحة)، مع اقتراح وضع آرائكم ومقترحاتكم التي سوف تفيد البحث في الخانة المخصصة لذلك.

وشكرا لتعاونكم وتوجيهاتكم

الباحث

البعد الأول: الاتجاه نحو التطرف الديني The Attitude to the Religious Extremity:

ويقصد به ميل الفرد إلى التشدد والمغالاة في الأمور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال، وذلك بالخروج على التعاليم الدينية السمحة والتعصب للرأي إلى الحد الذي يجعله لا يرى رأياً صحيحاً غير ما يعتقده من آراء وأفكار.

	تقدير المحكم / العبارة	صالحة	غير صالحة	مقترحات التحكيم بالتعديل أو الإضافة أو التغيير
١	على جميع المدارس والجامعات إجبار الطلاب على أداء الصلاة.			
٢	ينبغي وقف جميع الأنشطة والأعمال بالدولة تماماً وقت الصلاة.			
٣	أرفض الصلاة بجوار من يختلف معي في الرأي.			
٤	أتشاجر مع الذين يختلفون معي في آرائهم الدينية			
٥	من الأفضل أن يقتصر نشاط الإنسان على العمل والعبادة فحسب.			
٦	أثق في فتاوى رجال الدين الرسميين (المعينين من الدولة).			
٧	يجب أن تصدق كل ما يقوله رجال الدين دون مناقشة.			
٨	رجال الدين يقولون ولا يفعلون.			
٩	يعتبر رجال الدين القدوة والمثل الأعلى.			
١٠	أرى أن فتاوى رجال الدين متناقضة أحياناً.			
١١	ينبغي عدم اشتراك المرأة في الأنشطة الثقافية والتطوعية المختلفة.			
١٢	خروج المرأة للعمل ظاهرة يجب أن تختفي.			
١٣	عمل المرأة ضروري لتطور المجتمع.			

	العبارة / تقدير المحكم	صالحة	غير صالحة	مقترحات التحكيم بالتعديل أو الإضافة أو التغيير
١٤	يجب أن لا تتقلد المرأة أي أعمال قيادية.			
١٥	يجب قصر التعليم الجامعي على البنين.			
١٦	مهما اختلفت الآراء الدينية إلا أن هناك رأياً واحداً فقط هو الصحيح.			
١٧	أحاول بكل ما لدي من قوة إقناع الآخرين بآرائي الدينية.			
١٨	مادمت واثقاً في صحة ما أعتقد ينبغي ألا أستمع للرأي الآخر.			
١٩	يجب إتباع أسلوب الحوار في الأمور الدينية.			
٢٠	المغالاة في الدين منهي عنها شرعاً.			
٢١	يجب تأديب من ابتعد عن الدين بقسوة.			
٢٢	يجب قصر برامج التليفزيون على البرامج الدينية أو الجادة.			
٢٣	لا مانع من مشاهدة الأغاني المصورة (الفيديو كليب).			
٢٤	تعتبر مقاهي الانترنت من أهم عوامل الخطر على الشباب.			
٢٥	تخدم الفتاوى الدينية مصالح الحكم أولاً.			
٢٦	تتغاضى الفتاوى الدينية عن مصالح الجماهير.			
٢٧	أريد أن أغير كل شيء بقوة الإيمان وعزم الرجال.			
٢٨	أخشى على بلادي من الهجمة الأمريكية والفضائيات الأوروبية.			
٢٩	نحن نعيش في عالم يفتقر إلى قوة الاعتقاد والإيمان.			

البعد الثاني: الاتجاه نحو التطرف السياسي The Attitude to the Politica Extremity:

ويقصد به ميل الفرد إلى اتخاذ اتجاه متشدد، أو سلبي نحو العمل السياسي والعاملين به، بالإضافة إلى تشدده في آرائه السياسية، ومحاولته فرض آرائه السياسية على من حوله،ورغبته في تحدي السلطة والتمرد عليها استناداً على ما يعتقده من آراء.

	العبارة / تقدير المحكم	صالحة	غير صالحة	مقترحات التحكيم بالتعديل أو الإضافة أو التغيير
٣٠	الفكر السياسي الذي أعتنقه هو الحق.			
٣١	من يخالفني في آرائي السياسية فهو عدوي.			
٣٢	يستحيل على الفرد تقبل أفكار سياسية تتعارض مع ما يتبناه من أفكار.			
٣٣	موافقة من يخالفوننا في آرائنا السياسية خيانة لمبادئنا.			
٣٤	من الضروري أن يكون الإنسان حذراً ولا يتقبل أي أفكار سياسية تتعارض مع ما يتبناه من أفكار.			
٣٥	ينبغي فرض آرائنا ومبادئنا السياسة بالقوة.			
٣٦	أحاول بكل ما لدي من قوة إقناع الآخرين بآرائي السياسية.			
٣٧	أعتقد أن الطرق السلمية لا جدوى منها في حل المنازعات السياسية.			
٣٨	ينبغي استبعاد الأفكار السياسية المعارضة.			
٣٩	ينبغي تبني فكر سياسي واحد.			
٤٠	يجب رفض الحوار في المجال السياسي.			
٤١	غالباً ما أشعر أن ذوي السلطة سبب مباشر في الأوضاع السيئة والحرمان الذي أعاني منه.			
٤٢	أعتقد أن القوة هي الوسيلة الوحيدة للتغيير.			
٤٣	الميل إلى تحدي السلطة أمر طبيعي في كل إنسان.			

م	العبارة / تقدير المحكم	صالحة	غير صالحة	مقترحات التحكيم بالتعديل أو الإضافة أو التغيير
٤٤	عيوب التعددية الحزبية تفوق مزاياها.			
٤٥	العمل السياسي يخلو من القيم والأخلاق.			
٤٦	النفاق مبدأ أساسي في العمل السياسي .			
٤٧	المصلحة الشخصية هي الدافع (المحرك) لكل العاملين بالسياسة.			
٤٨	العاملون بالسياسة شعارهم "الغاية تبرر الوسيلة".			

البعد الثالث: الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي The Attitude to the Social Extremity:

ويقصد به ميل الفرد إلى الرفض والتمرد على التقاليد والأعراف الاجتماعية بشكل لا يتفق مع ما تعارف عليه المجتمع من مبادئ وقيم.

م	العبارة / تقدير المحكم	صالحة	غير صالحة	مقترحات التحكيم بالتعديل أو الإضافة أو التغيير
٤٩	إتباع التقاليد الاجتماعية ضرب من التخلف.			
٥٠	الاستقلال عن الأسرة كما يفعل الغرب شيء عظيم الفائدة.			
٥١	أعتقد أن المرأة غير قادرة على إنجاز أي عمل.			
٥٢	ساءت الأخلاق وتدهورت القيم في هذا البلد.			
٥٣	أعتقد أنه من علامات التقدم أن ننسى كل عاداتنا المتوارثة.			
٥٤	إعطاء المرأة بعض الحقوق يزيد من تمردها.			
٥٥	من حق أي إنسان أن يتمتع بحرية كاملة من دون قيود.			
٥٦	المساواة بين الرجل والمرأة شيء وهمي.			
٥٧	ينبغي وضع حدود للاختلاط بين الجنسين.			
٥٨	كل شيء غريب وجديد يعجبني، ولا أحب الشيء الذي يألفه الناس.			
٥٩	اتباع كل جديد يعكس رغبة في تغيير المجتمع.			

ملحق رقم (٢)
قائمة بأسماء السادة المحكمين على مقياس
الاتجاه نحو التطرف (مرتبة هجائيا)

م	الاسم	الوظيفة
١	أحمد سيف حيدر	أستاذ علم النفس – كلية التربية – جامعة ذمار.
٢	رزق سند إبراهيم	أستاذ علم النفس – كلية الآداب – جامعة عين شمس.
٣	سهير محفوظ	أستاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة عين شمس.
٤	سيد صبحي	أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة عين شمس.
٥	عادل عز الدين الأشول	أستاذ الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة عين شمس.
٦	عزة محمد سليمان	مدرس الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة عين شمس.
٧	فاتن عبده محمد عبد الله	أستاذ علم النفس المشارك – كلية الآداب – جامعة صنعاء.
٨	محسن محمود خضر	أستاذ أصول التربية – كلية التربية – جامعة عين شمس.
٩	محمد خليل	أستاذ علم النفس – كلية الآداب – جامعة عين شمس.
١٠	منى حافظ	أستاذ الاجتماع المساعد – كلية الآداب– جامعة عين شمس.
١١	نبيل عبد الفتاح حافظ	أستاذ الصحة النفسية المساعد – كلية التربية – جامعة عين شمس.

ملحق (٣)

مقياس الاتجاه نحو التطرف

إعداد/ محمد حسن علي الأبيض

الاسم (اختياري):　　　　　　　الجنس: ذكر (　) أنثى (　)

العمر:　　　　　　التخصص:　　　　　　الحالة الاجتماعية:

الإقامة: ريف (　) مدينة (　)　　تاريخ التطبيق: /　/٢٠٠٦

أخي الطالب/ أختي الطالبة

فيما يلي مجموعة من المواقف والأحكام التي قد يختلف الناس فيها من حيث الموافقة أو الرفض، والمطلوب منك قراءة كل عبارة على حدة، ثم وضع علامة (√) أمام الخانة التي تتناسب مع إجابتك، سواء كانت (أوافق بشدة – أوافق – محايد – أرفض – أرفض بشدة)، يرجى تحري الأمانة والدقة في الأجوبة على المقياس، مع العلم بأن النتائج لن تستخدم إلا بهدف البحث العلمي.

ولكم مني جزيل الشكر والتقدير على تعاونك الصادق معي

	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
١	يعتبر رجال الدين القدوة والمثل الأعلى.					
٢	الفكر السياسي الذي أعتنقه هو الحق.					
٣	إتباع التقاليد الاجتماعية ضرب من التخلف.					
٤	يجب قصر التعليم الجامعي على البنين.					
٥	ينبغي فرض آرائنا ومبادئنا السياسة بالقوة.					
٦	الاستقلال عن الأسرة كما يفعل الغرب شيء عظيم الفائدة.					
٧	على جميع المدارس والجامعات إجبار الطلاب على أداء الصلاة.					
٨	ينبغي استبعاد الأفكار السياسية المعارضة.					
٩	أعتقد أن المرأة غير قادرة على إنجاز أي عمل.					
١٠	أعتقد أن الطرق السلمية لا جدوى منها في حل المنازعات السياسية.					
١١	ساءت الأخلاق وتدهورت القيم في هذا البلد.					
١٢	يجب قصر برامج التليفزيون على البرامج الدينية أو الجادة.					
١٣	يجب تأديب من ابتعد عن الدين بقسوة.					

	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
١٤	أعتقد أنه من علامات التقدم أن ننسى كل عاداتنا المتوارثة.					
١٥	مادمت واثقاً في صحة ما أعتقد ينبغي ألا أستمع للرأي الآخر.					
١٦	العاملون بالسياسة شعارهم "الغاية تبرر الوسيلة".					
١٧	إعطاء المرأة بعض الحقوق يزيد من تمردها.					
١٨	أحاول بكل ما لدي من قوة إقناع الآخرين بآرائي الدينية.					
١٩	عيوب التعددية الحزبية أكثر من مزاياها.					
٢٠	من حق أي إنسان أن يتمتع بحرية كاملة من دون قيود.					
٢١	تتغاضى الفتاوى الدينية عن مصالح الجماهير.					
٢٢	من يخالفني في آرائي السياسية فهو عدوي.					
٢٣	المساواة بين الرجل والمرأة شيء وهمي.					
٢٤	رجال الدين يقولون ولا يفعلون..					
٢٥	يجب رفض الحوار في المجال السياسي.					
٢٦	ينبغي وضع حدود للاختلاط بين الجنسين.					
٢٧	ينبغي وقف جميع الأنشطة والأعمال بالدولة تماماً وقت الصلاة.					
٢٨	النفاق مبدأ أساسي في العمل السياسي.					
٢٩	كل شيء غريب وجديد يعجبني، ولا أحب الشيء الذي يألفه الناس.					
٣٠	أتشاجر مع الذين يختلفون معي في آرائهم الدينية.					
٣١	موافقة من يخالفوننا في آرائنا السياسية خيانة لمبادئنا.					
٣٢	اتباع كل جديد يعكس رغبة في تغيير المجتمع.					
٣٣	يجب أن تصدق كل ما يقوله رجال الدين دون مناقشة.					
٣٤	خروج المرأة للعمل ظاهرة يجب أن تختفي.					
٣٥	أحاول بكل ما لدي من قوة إقناع الآخرين بآرائي السياسية.					

	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
٣٦	تعتبر مقاهي الانترنت من أهم عوامل الخطر على الشباب.					
٣٧	ينبغي تبني فكر سياسي واحد.					
٣٨	يجب اتباع أسلوب الحوار في الأمور الدينية.					
٣٩	من الأفضل أن يقتصر نشاط الإنسان على العمل والعبادة فحسب.					
٤٠	المصلحة الشخصية هي المحرك لكل العاملين بالسياسة.					
٤١	عمل المرأة ضروري لتطور المجتمع.					
٤٢	أعتقد أن قوة السلاح هي الوسيلة الوحيدة للتغيير.					
٤٣	نحن نعيش في عالم يفتقر إلى قوة الاعتقاد والإيمان.					
٤٤	العمل السياسي يخلو من القيم والأخلاق.					
٤٥	أثق في فتاوى رجال الدين الرسميين (المعينين من الدولة).					
٤٦	غالباً ما أشعر أن ذوي السلطة سبب مباشر في الأوضاع السيئة التي أعاني منها.					
٤٧	يجب ألا تتقلد المرأة أي أعمال قيادية.					
٤٨	مهما اختلفت الآراء الدينية إلا أن هناك رأياً واحداً فقط هو الصحيح.					
٤٩	الميل إلى تحدي السلطة أمر طبيعي في كل إنسان.					
٥٠	أريد أن أغير كل شيء بقوة الإيمان وعزم الرجال.					
٥١	تخدم الفتاوى الدينية مصالح الحكم أكثر من أي شيء.					
٥٢	يستحيل على الفرد تقبل أفكار سياسية تتعارض مع ما يتبناه من أفكار.					
٥٣	أرى أن فتاوى رجال الدين متناقضة.					
٥٤	المغالاة في الدين منهي عنها شرعاً .					
٥٥	ينبغي عدم اشتراك المرأة في الأنشطة الثقافية والتطوعية المختلفة.					

ملحق (٤)
مقياس فقدان الأمن
إعداد: أ. د./ محمد إبراهيم عيد
ورقة الإجابة

الاسم: العمر: الجنس:

الكلية: التخصص: :.

الحالة الاجتماعية: تاريخ التطبيق:

أمامك مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض الخصائص النفسية، الرجاء من سيادتكم وضع علامة (√) في خانة (موافق) إذا كانت العبارة تعبر عما في شعورك وتصرفك، أو خانة (غير موافق) إذا كانت العبارة لا تعبر عن ذلك.

الرقم	العبارة	موافق	غير موافق
١	كثيراً ما أتردد عند اتخاذ أي قرار.		
٢	أشعر بالخجل حينما أكون في وسط مجموعة.		
٣	أتوقع الشر دونما سبب لذلك.		
٤	أعمل لكل عمل ألف حساب سيان كان عملاً كبيراً أم صغيراً.		
٥	أنا شديد الحرص فيما يتصل بشئون حياتي.		
٦	دائماً ما أكون غير قادر على المبادأة في المواقف.		
٧	حينما أهم بالحديث في وسط جماعة أجد أن شيئاً قد أمسك لساني عن الكلام.		
٨	عندما أجلس وسط جماعة جديدة أشعر بالتهتهة.		
٩	كثيراً ما أضيع الوقت في التفكير في أي عمل أقوم به.		
١٠	أنا دائم التدقيق بصورة كبيرة فيما أقوم به من عمل.		
١١	حينما أجلس وسط مجموعة أشعر بالضآلة والانكماش.		
١٢	أريد أن أبلغ حد الكمال فيما أقوم به من عمل.		
١٣	سأهاجم أي إنسان يحاول النيل مني.		
١٤	أشعر باللامبالاة حينما أقوم بعمل.		
١٥	أضرب أي إنسان يحاول المساس بي.		

الرقم	العبارة	موافق	غير موافق
١٦	أخاف أن أكون على طبيعتي.		
١٧	أنا لا أحسن التعامل مع الجنس الآخر.		
١٨	أنا قلق بصفة عامة.		
١٩	أعجز عن ضبط مشاعري.		
٢٠	كثيراً ما أحلم وكأني في كهف مظلم.		
٢١	أخاف من الفشل.		
٢٢	لا أثق في القرارات التي أتخذها.		
٢٣	أفعل أشياء كثيرة أندم عليها فيما بعد (أندم على عمل الأشياء أكثر بكثير مما يفعل الآخرون).		
٢٤	من السهل أن أغلب في أية مناقشة.		
٢٥	أنا دائم القلق على صحتي.		
٢٦	كم أتمنى أن أمضي في الحياة واثق الخطوة، متفائل النفس.		
٢٧	لا أشعر بالارتياح في علاقاتي الاجتماعية.		
٢٨	لا أشعر بالثقة بنفسي.		
٢٩	أتجنب المواقف المحبطة وأهرب منها.		
٣٠	من السهل على أي إنسان أن يستثيرني.		
٣١	كثيراً ما أشعر بالحزن على نفسي.		
٣٢	أنا شخص غير ناجح في أي عمل أقوم به.		
٣٣	أنا خائف، فالمستقبل أمامي مخيف كئيب.		
٣٤	لا أشعر بالرضا عن نفسي.		
٣٥	أنا لا أثق بأحد، ولا يثق بي أحد.		
٣٦	دائماً أشعر بأنني عبء على الآخرين.		

ملحق (٥)

استخبار "أيزنك" للشخصية – صيغة الراشدين EPQ

إعداد/ هـ. ج. أيزنك، س. ب. أيزنك Eysenck & Eysenck

تعريب وتقنين: أحمد محمد عبد الخالق

الاسم (اختياري): الجنس: ذكر/أنثى

العمر: التخصص: الحالة الاجتماعية:

الإقامة: ريف/مدينة تاريخ التطبيق:

تعليمات:

أجب من فضلك عن كل سؤال من الأسئلة التالية بوضع دائرة حول كلمة "نعم" أو كلمة "لا" التي تلي السؤال، ليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، كما لا توجد بينها أسئلة خادعة، أجب بسرعة ولا تفكر كثيراً حول المعنى الدقيق للسؤال، مع العلم بأن النتائج لن تستخدم إلا بهدف البحث العلمي فقط.

نرجو أن تتذكر أن تجيب عن كل سؤال:

م	نص البند	فئات الإجابة	
١	هل يتقلب مزاجك كثيراً؟	نعم	لا
٢	هل تشعر أحياناً بالتعاسة بدون سبب؟	نعم	لا
٣	**هل تقلق في كثير من الأحيان على أمور لم يكن ينبغي أن تفعلها أو تقلها؟**	نعم	لا
٤	هل أنت شخص سريع الغضب؟	نعم	لا
٥	هل تشعر كثيراً بأنك زهقان (متململ)؟	نعم	لا
٦	هل يضايقك دوماً شعورك بالذنب؟	نعم	لا
٧	هل تعتبر نفسك شخصاً عصبياً؟	نعم	لا
٨	هل أنت مهموم باستمرار؟	نعم	لا
٩	هل تقلق على ما يحتمل أن يحدث من أمور فظيعة؟	نعم	لا
١٠	هل تعتبر نفسك متوتراً أو أعصابك مشدودة؟	نعم	لا
١١	هل تشعر بالإشفاق على نفسك من حين إلى آخر؟	نعم	لا
١٢	هل تشعر بأنك متضايق أحياناً؟	نعم	لا
١٣	هل تعاني من قلة النوم؟	نعم	لا
١٤	هل تشعر غالباً بالتعب والإرهاق بدون سبب؟	نعم	لا
١٥	هل تشعر دائماً بأن الحياة مملة جداً؟	نعم	لا
١٦	هل تقبل غالباً القيام بأعمال تحتاج إلى وقت أكثر مما لديك؟	نعم	لا
١٧	هل تقلق كثيراً بسبب مظهرك؟	نعم	لا
١٨	هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتاً؟	نعم	لا
١٩	هل تقلق لمدة طويلة جداً بعد مرورك بتجربة محرجة؟	نعم	لا
٢٠	هل تعاني من التوتر العصبي؟	نعم	لا
٢١	هل تشعر غالباً بالوحدة؟	نعم	لا
٢٢	هل يسهل على الناس جرح مشاعرك حين يجدون فيك أو في عملك عيباً أو خطأً؟	نعم	لا
٢٣	هل تكون أحياناً مليئاً بالنشاط وأحياناً أخرى خاملاً جداً؟	نعم	لا

**** Reproduction of degrees of attitude toward extremism through student's degrees on the loss of psychological security scale and verbosity, it is statutes the following:***

A- Re attitude toward political extremism. The two variables of loss of psychological security and verbosity had shared with rate 25.4% in deconstructing degrees of attitude toward political, extremism and the valuable of loss psychological security has come at the head of the equation of descending , and it shares with rate 15% and the variable of verbosity has come after that sharing with rate 1.9% in contrasting degrees of attitude toward political extremism.

B- Re attitude toward religious extremism. The two valuables of loss of psychological security and verbosity had shared with rate 15.5% in contrasting degrees of attitude toward religious extremism , and the variable of loss psychological security is considered the more infancy in the degree of attitude was the first due to the equation of descending , and shared of attitude forward religious extremism that its ordinal was the first due to the rate 13.6% in contrasting a degree of attitude forward religious extremism, them the variable of nesvosity has come after that sharing with rate 2% in contrasting degrees of attitude toward religious extremism.

C- Re attitude toward social extremism. The variable of loss of psychological security shared with rate 12.5% in contrasting degree of attitude toward social extremism, but the model didn't include the variable of verbosity.

signification level (0.05) on the dimension of attitude toward political extremism related to the variable of sex in the favor of males.

- There are statistically significant differences of the specialization variable level (0.001) on the dimension of attitude toward religious extremism, and at signification level (0.01) on the total degrees of scale and at signification level (0.05) on the dimension of attitude toward social extremism in the favor of the library department students whereas there are no statistically significant differences on the dimension of attitude toward political extremism.
- There is no statistically significant influence for the interaction between the two variables of sex and specialization on the degrees of attitude toward extremism.
- There are no differences between males and percales due to the loss of security.
- There are statistreally significant differences at signification level (0.05) related to the loss of security in the varor of the students of the literary departments.
- There are no statistically significant between the two variables of sex (male/female) and rind of study loss of security.
- There are no statically significant differences between the averages of sample's individuals on the verbosity scale related to the variable of sex (males – female) or the specialization (scientist – literary) final of study or the interaction between them, namely that there are no satirically significant differences, between males and females or between the students of literary and scientific departments on the degrees of nervous scale.

2. There is a correlative relation between the attitude toward extremism (by dimensions and the total degree) and verbosity – emotional balance of the students of the university.
3. There are statically significant difference between degrees of the university's students on the dimensions of attitude toward extremism scale, which related to the specialization, and interaction between them.
4. There are no statistically significant differences between the averages of student's degrees on the loss of psychological security scale, which related to the variable of sex or specialization or the interaction between them.
5. There are no statistically significant differences between the averages of student's degree on the verbosity scale, which related to the variable of sex or rind of study or the intersection between them.
6. It is possible to predict the degrees of attitude toward extremism through the student's degrees on the loss of psychological security scale and perrosity.

**** The result of the study:-***

- The study states that there is a positive correlative relation and statistically significant at signification level (0.01) between the dimension of attitude toward extremism scale (religious – political – social) and the total degree of the scale and the loss of security scale.
- the study states that there is a positive correlative relation and statistically significant at signification, level (0.01) between the dimension of attitude toward extremism (religious – political – social) and the total degrees of scale, and the verbosity scale.
- The result of the study excesses that there are statistically significant differences at signification level (0.01) on the two dimensions of attitude toward social & religious extremism, the total degree of the scale and at

*** The importance of the study:-***

A- The importance of the study is specified according to the theoretical point in:-

1- To try to exposes the relation between the attitude toward extremism and loss of security of the university's students (male/female).

2- To try to expose the relation between the attitude toward extremism and verbosity of the university's students (male/female).

3- To study the differences a many the two sexes and specialization due to the dimensions of the attitude toward extremism, loss of security and verbosity.

4- Emotional balance of the students of the university.

*** The sample of the study:***

The sample of the study included. (2 & 7) students of the university (109) males, (128) females, their ayes were between (18–24) years old, and the average of ayes of the sample's indiriciuals was (18.5) years old at the second level at faculty of education, Zahmar university from the following departments:-

Islamic studies, Arabic language, mathematics, physics, (2005, 2006).

*** Tods of the study:-***

1. The attitude toward extremism scale (prepared by the researcher).
2. The loss of the security scale. (prepared by prof. Dr. Mohammad Ibrahim Eid, 1992)
3. The test of Izink of personality. (prepared and translated by Dr, Ahmed Muhammad Abd El- Khalek, 1991)

*** Hypotheses of the study:-***

1. There is a correlative relation between attitude toward extremism (by – dimensions and the total degree) and the loss of psychological security of the university's students.

The problem of the study:

The problem of the study is focusing in trying to answer the following questions.

1- Is there a relation between the attituct toward extremism and the loss of psychological security of the university's students?

2- Is there a relation between the attitude toward extremism and the nesrosity of the university's students?

3- There are differences in the attitude toward extremism, loss of security and nesrosity – emotional balance – according to the variable of sex, specialization and intersection between them.

4- Is it possible to predict with the degrees of the attitude toward extremism through the degrees of students on the scale of loss of the psychological security and verbosity?

Objects of the study.

1- To try to contribute in focusing some of light on the aspect of extremism with its different dimensions because of its severe danger on the society from several sides and on all levels.

2- To try to expose essence of the possible exiting relation between the attitude toward extremism and verbosity – emotional balance of the university's students.

3- To try to expose essence of the possible existing relation between the attitude toward extremism and the loss of security of the university's students.

4- To try to recognize the differences a many the two sexes, specialization (scientificlitery) and the interaction between them due to the attitude towards extremism, loss of security and verbosity – emotional balance of the university's students.

Summary

Extremity is considered one of the psychological and social rampageous aspects which there is no society doesn't hare – with its contrasted degree – extremism is a universal aspect without a specific home, it is existed whenever the conditions and factors are suitable for, it is expressed about by many contrasted shapes like, The religious, political, social and intellectual extremism and other ....

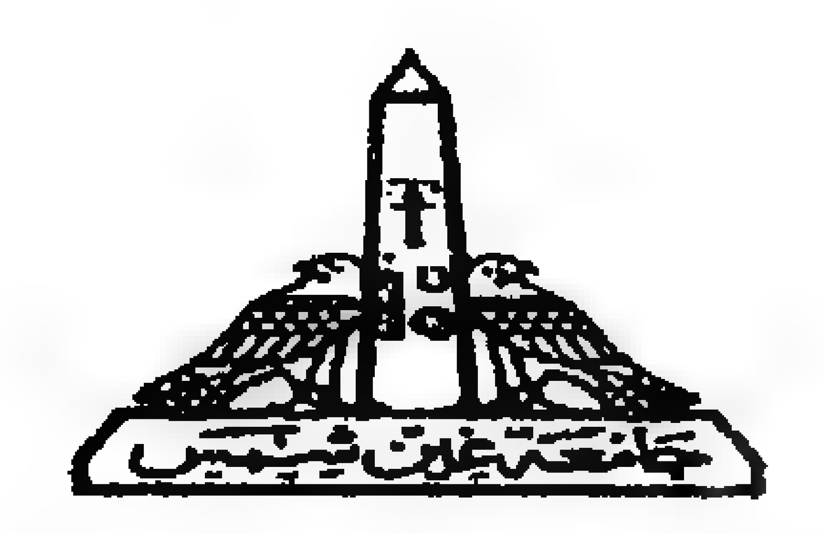
In the recent years, it has been appeared several aspects in the Yemen society as the attitude toward extremism in several pictures which haven been existed before as apparently as today.

This indicates that there is a crisis in the society especially, this aspect a extremism' spreads a many a cult which represents the stem of the society and its future (the youth) the youth of the university in particular, This matter increases the danagerosity of this aspect and subsequently the economic and social results which influenced it, it also influenced on the security of the society and its stability. In addition, to be necessary for us to take care of it and us should recognize its rescans and the attitudes of individuals towards it.

The judgment on the extremism as a pathological aspect or a problem in which the society life and the necessity of get rich of. It is not an objective and scientific matter because extremism is an aspect, which has its causes and factors, which leaded to the continuality of its remaining.

From this point, this idea has been selected, searching for the possible existing relation between the attitude toward extremism and loss of psychological security and nerrosity of the university's students in Yemen.

The psychological secure is considered a Basic demand to which every man seek, to get rid of the feelings of nervous , and non stability which encounter him several of psychological disorders.



Ain Shams University
Faculty of Education
Mental Health Department

Attitude toward Extremity and its Relation with Some Psychological Variables among University Students in Yemen

Prepared By:

MOHAMED HASSAN ALI AL-ABIAD

(in order to obtain the master degree in education)

(Specialization: Mental Health)

Supervised by

Professor Dr.
Mohamed Ibrahim Aid
Professor. Dr. and Chief of Mental Health Department -Faculty of Education
Ain Shams University

Professor Dr.
Noaman Said El-Aswady
Professor of Psychology And the Dean of students affairs-Faculty of Education
Thamar University

Dr.
Tahany Mohammed Othman Monib
Assistant Professor of Mental Health
Faculty of Education – Ain Shams University

2007

